المعهد

السنة الثالثة العدد ١ و ٢

مصدر فكره وجوده العبد..

اقرأ :

لهؤلاء :

فكرة العدد

عامنا الثالث

باسم الله يفتتح المعهد سنته الثالثة، وعليه – سبحانه –
يتكل في غده، كما اتكل عليه – تعالى – في أمسه.
وإنه لفخر أن يودع سنته الغابرة، ويستقبل سنته الجديدة
في شهر، يستقبل العالم بميلاد كلمة الله عيسى (ع).
وإنه لفخر أن يحتفل بعيده الثالث، في شهر حمل للعالم،
مولد خير خلق الله محمد (ص).
وهكذا يستقبل المعهد في عامه الثالث عيد الانسانية، ثم
يحتفل – هو – بعيده الثالث، في شهر انبثق منه سيد البشر.
– ترى كيف يكون غده؟!
– إذا قسنا النهاية بالبداية، فإننا نحس بلطف القدسية
التي باركت طلعة عامنا هذا، والله – من قبل ومن بعد –
هو الموفق إلى سواء السبيل.

ع ج

ربيع الثاني ١٣٦٦

مجلة شهرية أنشئت سنة ١٩٤٥ في صور : لبنان الجنوبي ص. ب ٥

وظيفة الدين في المجتمع

بقلم احمد امين صاحب مجلة الثقافة

لنتصور مدينة من المدن عاش أهلها من غير دين لا مساجد ولا معابد ولا شعائر ، ولا اعتقاد بآله ولا بيوم آخر ولا جزاء من ثواب أو عقاب ولا يخضعون إلا لحكم العقل في الحياة العادية ، فماذا يكون شأنهم ؟ وهل يكونون أسعد حالا ؟

إني أتصورهم يعيشون عيشة جافة شقية ، أفقهم في الحياة ضيق محدود ، إذا مرضوا أو اصيبوا بفقد عزيز عليهم جزعوا أشد الجزع إذ لا حياة بعد هذه الحياة في نظرهم ، وإذا تقدمت بهم السن شعروا بفراغ لايملؤه شيء ، وجمهورهم لا يجد سنداً للأخلاق فالفضائل والرذائل ليس عليها مكافأة إلا في هذه الحياة ، فمن استطاع أن ينجو من عقوبة القانون أو عقوبة الرأي العام ارتكب من الجرائم ما استطاع إذ لا وازع له من دين أو ضمير ، فعاشوا من اجل ذلك كله عيشة تعيسة لايلطفها الأمل ولاتريحها الطمأنينة

إن الإنسان مكون من عقل وشعور ولا يستطيع أن يعيش بدونها اوبدون احدهما ، ولابد من امدادهما بالغذاء الدائم وغذاء العقل العلم ، وغذاء الشعور الدين .

لهذا جاز لنا أن نقول ان التدين من طبيعة الإنسان كما أن العقل من طبيعته ، وان طبيعة التدين لازمت الإنسان منذ عرف تاريخه ، بدويا كان أو حضريا ، في كل الأقطار والأقاليم مهما اختلف مقدار رقيها ، ومهما اختلفت اشكال عباداتها ومعابدها . والدين يكون جزءاً هاماً من مدنية كل شعب وحضارته ، ويؤثر أثراً كبيراً في جرأته السياسية والاجتماعية حتى في المدنية الغربية الحديثة مع ايمانها التام بالعلم وطبع من بنتها بطابعه لا يزال للدين الأثر البالغ في منازعها السياسية والاجتماعية من علاقة الأمم بعضها ببعض وفهم الحقوق والواجبات والمبادىء في تسيرهم في مجتمعهم ، وهكذا ومهما تنازع العلم والدين ، ودعا دعاة إلى الالحاد ، فإن الدين يمس قلب الناس وهم يأبون ان تتخلى قلوبهم عنه الآن ، لأن هذا هو فطرتهم وطبيعتهم ومن تجرد منه أحس القلق والاضطراب إحساس من شوه طبيعته .

أساس الدين الايمان بقوة فوق المادة وفوق الدين ان يدركها العقل ، وهي المنبع الذي تصدر منه الأخلاق التي تنظم حياته من حيث هو فرد ومن حيث هو عضو في مجتمع . وفي هذا اتفقت كل الأديان تقريباً ، وإن اختلفت في تفاصيلها وشعائرها

هذا الدين على هذا الوضع كان سبباً في تقوية الروابط بين الجماعات والأمم ، فكل جماعة تدين بدين يؤلف بينها الدين ويوثق بين افرادها ويشعرهم بالوحدة ، ويكون اساساً بينهم للترابط والتعاون وهذا سبب من غير شك ، يسلمهم إلى الرقي ، كذلك كان الأمر بين القبائل البدوية وبين الديانات القديمة كديانة قدماء المصريين والصينيين ، ثم بعد ذلك في اليهودية والنصرانية والإسلام ، فإذا نحن عددنا من الروابط اللغة والجنس والاقليم وجب علينا ان نعد من اهمها رابطة الدين . وكما كانت كل رابطة من هذه الروابط سبباً في تقدم الجنس البشري ، فكذلك كانت رابطة الدين .

ثم ان الدين احد دعائم الأخلاق ، فهو يدعو إلى الأخلاق دعوة حارة ، دعوة ممزوجة بالعاطفة ، ممزوجة بالايمان . قد يدعو العقل والفلسفة والعلم الى الفضيلة من حيث هي حق ومن حيث هي جميلة ، ولكن دعوة الدين اليها أقوى لأنه يسبغ روحانية ، ويربطها بالثواب في الدنيا والآخرة ويربط الصلة بينها وبين الضمير فيجعلها مطلوبة لذاتها ومطلوبة لثوابها ، ولذلك كانت دعوة الدين الى الاخلاق مناسبة للخاصة والعامة بينما دعوة الفلاسفة والعلماء لا تناسب إلا الخاصة ثم الفرق بينهما كالفرق بين ما يصدر عن العقل من نظريات علمية هادئة باردة وبين ما يصدر عن القلب من حب ممزوج بالحرارة والقوة والحماسة ، ولذلك كان تغيير وجه البشرية صادراً عن رجال الدين اكثر مما صدر عن الفلاسفة ورجال العلم ، بل ان الدين هو الذي يمد الفلسفة والعلم والفن بروح منه تجعلها أقرب الى ادراك الحق والجمال.

اهدتنا هذا الحديث محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية المحترمة .

« البقية على الصفحة ٤١ »

مقال (النصح الادباء) المنشور افتتاحية لهذا العدد على الصفحة المقابلة كتب بأسلوب صاحب التوقيع (طبق الاصل)

العدد ١ و ٢ — ك٢ وشباط ١٩٤٧ السنة الثالثة

المعهد
مجلة رسالة ثقافة

يحررها بضعٌ من قادة الفكر

*

تصدر عن صور «لبنان الجنوبي»

هاتف : ٤٢

الاشتراك

٦ ليرات ل . هنا
الف فرنك
وثلاث جنيهات هناك
ثمن العدد ٥٠ ق ل
أو ما يعادل

صاحبها ورئيس تحريرها : جعفر شرف الدين

مندوبها وسكرتير تحريرها : اديب مروة

بين الادب والسياسة

انصح للادباء

بقلم : صدر الدين شرف الدين

ترددت لحظة حين صممت أن أسند «هذا «المعهد» الحبيب بقلمي — كما يشاء أخي أن يقول — ورعشت في فكري موضوعات كثيرة بعضها ينتسب إلى الأدب الخالص وبعضها تنميه السياسة الخالصة، ولكن نسب القراءات التي أحصيتها بالتجارب العلمية والعملية لم تعجبني في الموضوع الصرف الخالص من هذين المذهبين كلا على انفراد مستقلا بأداته وفكره، وسطحه وعمقه .

لذلك تركت موضوعاتي الراعشة تنام في مهدها ملء جفونها إلى أن يقدر لها أن تستيقظ أو إلى أن يقدر الله لي أن احتاجها حين يعود أخي صاحب المعهد فيغريني أن اسند «معهده» بهذه «الاسطوانة !» الغليظة .. اعني «قلمي» إن احتاج ذلك إلى تفسير !..

إذن فسأختار أن أخرج من «صدر» الحياة .. وإذا لم تسرك هذه العجرفة اللفظية فدعني أبدل «صدر» بـ «صميم» أو ما شئت من كلمات كثيرة بهذا المعنى



فاللغة العربية سخية بلفظها العبقري الخصب الموفور .

ومعنى اختياري أن أصدر من صميم الحياة هو معنى «التلقيح» في الموضوع والمزاوجة بين الأدب والسياسة وغيرهما مما يهم الناس ويغري القراء، وقد وجدت في إحصاءات القراءات أن نسبة الموضوع «الملقح» نسبة ذات حظوة ممتازة لدى القراء !

ولا أريد القارىء أن يغتر أو يطمعه فيّ هذا التواضع ! ولعله يعلم من طبع الصراحة فيّ انني عنيد، وانني طالما غايظت القراء غير محتفل بآرائهم فيما أقول أو اكتب، وطالما بعدت عن متناولهم فشكوني ولحوني واستذنبوني فلم أرض، بل جمحت وجمحت مؤمناً أن الكاتب لا يهبط بل يرفع، وبأن الأديب المرسل لا يجاري بل يُجارى .

غير اني الآن وضعت لنسبة القراءة وزناً عددياً من أجل الفكرة ذاتها لا من اجل القراءة، وسنرى أن الفكرة لا تعني عامة القراء، وإنما تعني طبقة خاصة في ذات الأمر وأوله ثم هي تعني العامة — بعدئذ — لمكان تلك الطبقة من الاتصال بحياة العامة والتعبير عنها، وكل من العنايتين يقضي برعاية النسبة العددية في قراءة الفكرة طواعية لرغبتها — هي في الشمول والاستفاضة والتغلغل .

وما دمت اصدر عن الحياة فاسمحوا لي ان احدثكم عما احسسته وجربته،

يوم الظفر

بقلم الشيخ عبد الله العلايلي

كنت ترى الناس في «المدينة» يروحون افواجاً ويغدون أفواجاً ، والغبطة تملأ جوانحهم بهذا الحدث الجديد . وهم وإن لم ينصبوا « قوس النصر » حقاً ، فقد كان معناه في قلوبهم الطافحة بكبرياء العقيدة وكبرياء المعز ، وفي عزائمهم الطامحة بكبرياء الذاتية وكبرياء المجد . وكان الناس يختلطون ويحلّقون في كل مكان ، وعلى أفواههم كلمات ضاحكة بسر المرح المنشور ، فقد كان هذا اليوم يوم الظفر ببدر .

غدت المدينة منذ هذا اليوم ، بلد الدولة بعد أن لبثت زمناً وهي بلد العقيدة ، وفازت بتجربتها الرائعة و... أبهى سطر في مجد العرب ومجد الإنسانية جميعاً . فلم يكن هذا النصر تسجيلا لهزيمة فريق وظفر آخر ، بل كان سبيلا لظفر الإنسانية الجديدة المحررة عـــلى الإنسانية الرجعية

فيما نحن بسبيله ودعوني اقتطف لكم من الحس والتجربة ثمرة هذا الحديث .

شاع أخيراً أن يستعير الأديب لنفسه « برجاً » أو شاع أن يفرض الناس للأدباء « أبراجاً » يضربونها ويغلّقون دونهم الأبواب ... هذا الذي يستعيره الأديب لنفسه أو يفرضه الناس « برجاً » بل أراه كهفاً ، لأن الكهف أصدق تعبيراً عن العزلة التي يصف بها الأديب نفسه أو يصفه بها الناس حين يختار له هذا التعبير .

وقد يكون من دقة التعبير أنني أختار لفظ « الكهف » ... إصراراً ، لأني ... الأديب يدخل من عزلته إلى « كاف ... هاء ... فاء » لا إلى « باء ... راء ... جيم » ويشد كلاً من فكره وموضوعه ونفسه ... من هـــذه الحروف ثلاثة ... في « كهف » لا في « برج » أما رأسه فمثقل بفهارس « الكتب » ومعاجم ... في الكون من حقائق ... او ... أمامه ... منها ... ع و ... ى .

وأما موضوعـــه فمستخرج من « الهوامش » ... التي لا تتصل بالحياة المليئة بالموضوعات المفيدة المجدية .

واما نفسه فمقيدة بأوهام العزلة في نطاق هذه « الابجديات » التافهة راضية من الجزاء بالابتسامة الماكرة ، ومن المثوبة بالتربيت في سذاجة كسذاجة الاطفال .

ومن هذه العزلة ... لم يبق لهـــا موضع مستقر في حياتنا ... المقبلة ، ان الاديب رضي لنفسه ان يلقي عقله وعيشه « للمستعمرين » من الساسة الذين سخروه ... وضيقوا عليه فلم يسمحوا له من ... والتفكير معاً إلا بمقدار .

والواقع أن « ... » الحياة ... لا يخضع لهذه التجزئة ... وليس من مصلحة الحياة نفسها أن يكون مصير الاديب في فكره وموضوعه ونفسه ... بإرادة سياسي لأن الاديب ألصق بصدر الحياة وأقرب إلى « ... » الدارة الحنون ، ولأن عمل السياسي في « ... » الحياة يمثل « مدرسياً » معتمداً عـــلى العنف والاستثمار ما دام الاديب معتزلا اسيراً ، ولا شك في أن نظم السلم والامن ستبقى حبراً على ورق ما بقي هذا التحاجز بين ... السياسي والاديب ، ومتى أتيح للأديب أن يفكر بانطلاق وتحرر ، وينشىء بانطلاق وتحرر ويطمح بانطلاق وتحرر أتيح يومئذ لأنظمة السلم والامن ان تكسر من شره السياسي ونهمه ، وأن تتكافأ ... العدل والحرية والمساواة .

ولا نطلب من السياسي أن ... الاديب ... امتثالا ، لأن ... مستمراً ... السياسي ... الحياة من تلقاء نفسه ، وإنما نطلب للأديب أن يقتحم الميدان ... حقه ... بوضع الحدود الطبيعية لهذا الميدان الذي لا تستقر حدوده قبل أن يكون له فيها رأي واضح وقول مسموع .

ونصيحتي للأدباء أن يتضافروا على معركة حقهم هذا ولا يحطوا السياسيين من انفسهم واقلامهم قبل أن يأخذوا لها الضمانات التي تحقق التعاون بين الهيئتين ، أما الرضا بالابتسامة الماكرة والتربيت الخادع فتمكين للمكر والخداع من فساد الحياة .

بغداد [illegible]

☆

العنيفة • إنسانية الأغـــلال والقيود وإنسانية الاستعباد الوحشي المنكـر •

كان هذا الظفر في حقيقته ظفر الفكرة الجديدة والعقلية التحريرية المنطلقة ، وظفر المثالية والأخلاق عـــلى المادية الصارمة والإباحية الجامحة ، وكان يوم تحرير الانسان من شتى العبوديات الدينية والاجتماعية ويوم تجديد الإنسان وانشائه إنشاء آخر •

غدت المدينة في ابهاتها وامجادها الحفيلة بلداً جديداً ، فلم تعد « يثرب القديمة » التي كانت كغيرها وكراً من أوكـار الفكر البالي والعقلية الجامدة ، التي لا لون لهـا سوى ذلك اللون القاتم وكان يشيع في جزيرة العرب ، ولم تعد أبـداً بعد اليوم مركزاً للنظام الاجـتماعي المتأخر الموروث من شرائع الغاب وفيه الطبيعة البربرية وكان يشيع بشتى مظاهره في كل العالم القديم • فالشعب ضحية الطبقات وهؤلاء جميعاً ضحايا فرد مستبد يلاشي كيان الأمة في كيانـــه ، ويحوّر تيار النشاط في الشعب إلى ما يغذي اطماعـه ويشبع ميوله ورغباته •

غدت المدينة منذ هـذا اليوم ، مركز الفكر الناهض المشعّ والنظام الاصلاحي في كل حقل من حقول الاجتماع ، ومركز الدولة الحية الجديدة التي بدأت تنزع الأغلال السابغة عن كل إنسان في كل مكان • وكذلك امتدت وانطلقت كما يمتد وينطلق خيط النور سريعاً سريعاً حتى انتظمت معظم العالم القديم •

لبثت المدينة أياماً مديدة وهي غارقة بمبهجاتها ، منتشية بما احرزت من نجاح ، فقد حملت شعلة الاصلاح وغدت رسول المدائن والأمصار ، وهي لن تتنازل عن رسالتها إلى العالم ، مها كلفها تبليغ هـــذه الرسالة من تضحيات دامية ووثبات حمراء •

احتضنت المدينة عقيدة خالصة ونظاماً إصلاحياً خالداً ، ثم شكلت حزباً فدولة محررة ، وكان من حظ بـلاد العرب انها شهدت لأول مرة تجربة نظام محمد (ص) الاجتماعي ، وقد نجحت في حدودها ونجحت خارج حدودها وفيها القدرة على النجاح دائماً •

كان في افواه الناس حديث واحد كله الاعجاب ، منذ تسنى لفئة قليلة مؤمنة ، أن تحطم حملة كاملة جهزتها مكة وتمزقت شعاعاً • وخطورة النصر ترجع إلى أن المعركة لم تكن من نوع المعارك التي تحدث كثيراً وتقع كثيراً ، وإنما كانت صراعاً بين مبدأين وعقليتين وحياتين وقد انتهى بغلبة الأصلح منها في كل اولئك جميعاً • فشاع في الناس كافتهم نوع من الفرح العقلي كالذي يحس به وجل الفكر وهو يجهد جهده بسبيل المعرفة ،ونوع من الفرح النفسي كالذي يستخف المكافح الظافر والآمل الواجد •

وكان يمر بين جموع الناس رجلان يهوديان مطرقـين في تأمل في اكثر تطوافهما ، واحياناً يأخذان بأطراف الحديث الخفيض الهامس وهما مخيريق وعبد الله بن سلام •

قال مخيريق : لشدّ ما يدهشني ويروّعني هـــذا الظفر الذي احرزه محمد وحزبه ، فقد كان ظفراً سريعاً وناجحاً ولا ينشب ان يتخطى حدودة الضيقة ويشمل الجزيرة كلها بنظامه الاصلاحي القويم وتعاليمه الواعية الأخاذة ، حتى لقد بلغ من مدى فاعليتها أنها تحقق لنفسها الانتشار السريع دون ما دعاية وتبشير •

قال ابن سلام : لكأنك — يا مخيريق — تحس بما في نفسي وتنطق عن لساني ، فإني دهش كدهشتك ومروّع كارتياعك وما أحسب محمداً إلا مفضياً إلى منتهى عظيم جلل ، وكل ما يبدو لي ينذرني بهذا المنتهى إن لم أقل ما سيبلغ اليه •

ومحمد واثق كأشد ما يكون ، فقد أوجـد مادة حيـة وصححها تصحيحاً معنوياً ، وولّد فيها قوى لاحدّ لها وغزاها بتعاليم تفاعلت مع نفسيات العرب تفاعلا يكفي أن يكوّن وحدة في الصفة العقلية والشموزية، كما غرس في قلوبهم طبيعة الايمـــان الصحيح الذي يزدري هبة العاصفات ، وحرّر افئدتهم من الأساطير والأوهام ، وبلور عليهم الفكر وعودهم النظام وألزمهم الطاعة وكلمة التقوى فكانوا أحق بها وأهلها وليس يخطئني ظني في أنه لن تقوم لأوضاعه أوضاع ، ولن يثبت لقومه قوم •

قال مخيريق : هيّجت وأيم الله في نفسي حديثاً طالما كنت أذوده عن لساني ذياداً حتى لا يجري به • ولا أراني إلا مفضياً به اليك •

نظرت في أوضاع العالم ونظمه عـــلى اختلاف ألوانها

وقلّبتها على شتى وجوهها ، فانتهيت إلى أنها تتناصر على سحق قوى الأفراد والجماعات واستغلالهم استغلالا أنانياً صارماً . وهذه الشرائع والنظم متعاونة فيما بينها من أجل هذه الغاية التي لا تتفق بحال والحرية الذاتية للبشر، فسبيلها القضاء على الكفاءات والقابليات التي هي عنوان امتياز الانسان ، ليحولوا دون أن يتم النشوء دورته ، وبذلك يستسلم لها القطيع . فالملك يفرض سلطته وهو يستعين عليها بالطبقة العليا التي تستعين بالطبقة الدينية ، وهذه الطبقة المتصلة بالشعب المسيطرة على روحيته تستعين بالدين لتنفيذ كافة المآرب والشهوات وتحقيق عبودية الشعب واستسلامه .

ولقد بلغت المجموع البشري من تأثير هذه الأدواء في روحية جد مريضة ، وانكفأت الجماعات تهوي في اودية التنازع الساحق ، حتى لكأن البشرية في دور احتضار لا تلبث معه طويلا أن تنقلب هامدة لا حراك فيها .

فلم يعد في الأديان ما يروي ظمأ النفوس ، بل على العكس غدت الأديان مادة الظمأ ، كطالب الري بالحنظل ، فإنه لا يروى ولكنه يزداد شعوراً بالحاجة إلى الري . فالأديان الذاوية الكثيفة والهرطقات المستطيرة ، والاوضاع الاجتماعية الفاسدة ، والنظم الاقتصادية التي أذكت نضال الطبقات بشرته المقطعة بنو التداعي الأخلاقي ، ويقظة الاباحية الطامة ، كل ذلك أعد العالم بقصد ودون قصد إلى انتظار كلمة الفداء العالمي . ولا أظن محمداً إلا ذلك الفداء العالمي الأعظم ولا أظن دولته الصغيرة في حدود المدينة إلا نواة تلك الدولة العالمية العامة ، التي ستصهر في بوتقتها الفوارق الملية وتستعلي على الأجناس والشيع ، عرف محمد سلسلة الأرباب المترابطة في نسق ، وعرف أن البشرية لن تتحرر من هذه العبوديات المركبة المتداخلة ، التي تشكل خطراً على الفكر البشري ، وبوارز الامتياز الإنساني وتغل النشاط الحيوي بما تزوح به ككابوس ضاغط وجاثوم مروع إلا بعمل عنيف ، وعرف أن حجر الأساس في بناية العبوديات الشاخة هي الطبقة الروحية التي تسوق الجموع طائعة بما تسيطر به على مناطق اللاوعي ومراكز اللاشعور . فاعمل معوله الأقدس في بناية العبوديات الراسخة وسدد ضربته الأولى الماضية إلى هذه الطبقة وربوبيتها وتحداها في نوع من السخرية والاستفزاز المثير : « قل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله » وما هو إلا أن تزلزل حجر الأساس ، وخرت صروح الربوبيات التي سخرت بالزمن مذروة متناثرة في حالة تبعثر وتراكم .

ثم وقف محمد فوق اطلالها شامخاً يعلن حرية الانسان وحقوقه في الاستقلال الذاتي ، ويعلن حرية العمل والانتاج والجهد ، وينزع اغلال الفكر . فمحمد حارب الربوبية في شخص الأوثان الجامدة وحارب الربوبية في شخص الأوثان الاجتماعية الحية وبذلك حرر الفكر وحرر المجتمع .

والمدهش — يا ابن سلام — في منهج محمد الاصلاحي أنه قام على الزلزلة الفكرية ، ليعد النفس التي خلصت من وراثاتها إلى اعتناق كل مبدأ صالح مهما بدا نابياً والمبادىء السائدة ، ويفسح للأفراد والجماعات سبيل التفكير المنطقي الهادىء الخالي من شوائب ونزعات الأفكار الأولى . وكذلك لم يعمد إلى تصحيح الأوضاع القائمة وتغييرها كما عمد المصلحون من قبل ، بل قصد إلى تصحيح فكرة الحياة أولا ليضمن روحية جديدة يتوقى معها الردة والانتكاس اللاشعوريين وكانا آفة كل إصلاح خرج عن يد المصلحين السالفين .

أولئك كانوا يصححون الأوضاع ويشيعونها في المجتمع ، وروحية الجماعة لم تزل غارقة في الأوحال والأمراض ، ولم تزل تالفة أشد ما يكون التلف ، فلا تلبث الأوضاع أن تفسد بفساد روحية المجموع ويقع الانتكاس في المجتمع وتعاوده الحمى ، ويكون المصلح لم يزد على انه نجم التمع فجأة ثم ابتلعه خضم الليل الحالك . لكن محمداً لم يكن من طراز هؤلاء ، فقد صحح فكرة الحياة وروحية الجماعة أولا ثم صحح النظم والاوضاع ، وبذلك ضمن سلامة المجتمع ابداً ووقى الكائن الاجتماعي من الانتكاس والحمى .

فمحمد لم يصنع أمة في عداد الأمم بل صنع أمة في عداد الرسل إلى كل الأمم ، واكبر ظني أن أمته ستنطلق في جسم العالم المتداعي كما تنطلق العصارة وفيها الحرارة والحياة والحركة . فهذا اليوم — يا ابن سلام — بداءة دنيا جديدة وأول يوم من تاريخ عالم جديد ، فقد استدار الزمان وبدأ يتشكل دورة أخرى كما اراد محمد ان تكون ، وكذلك يفرض المصلح نفسه على الزمن .

بيروت — عبد الله العلايلي

بين الأديب والشباب

بقلم :

رشاد المغربي دارغوث

في الأسابيع القريبة الماضية تحسست بعنف وشدة فاجعتين اثنتين نزلتا على التعاقب ، في عداد الفواجع اليومية الجارية ، فكان لهما في نفسي رجع مؤلم ودوي لم ينقطع ، عنيت موت اديب ، وانطفاء شاب .

قد تقولون لي : ما أنت وهذا الأمر يؤلمك انتقال اديب من هذه الحياة مرة واحدة ، وهو في الحياة نفسها يموت في كل يوم مرة بعد مرة . أو يقول بعض الناس : ما نحن والشباب ينطفيء بين عجلات سيارة جامحة ، والشبان يحصدون ...ات في هذا الميدان أو في ذاك الصعيد

ثم أتساءل بدوري عما بين الأدب والشباب من صلات نسب ووسائل قربى . وهل يصح أن نوازن بين نكبتنا « بشاب » يقضي قبل أن يستمتع بالشباب ، وبين مصيبتنا « بأديب » يرحل قبل أن يؤدي رسالته كاملة في الحياة ، ونحن في بلد لا حاجة به ، فيما يبدو ، إلى هذه القيم جميعها ، إذ تعود أن يصدر الأدباء إلى الخارج ، ودرج اهله على أن لا يثقوا إلا بمن اشتعل رأسه شيباً ؟؟؟!

لا شك عندي في أن كثيرين غيري يتحسسون ما تحسسته وبالشدة نفسها ، فيما لو كانوا في موقفي نفسه ، لا لهذه الأسباب التي اشرت اليها أو سواها ، بل لأن الأديب إنسان نفيس أينما كان ، والشباب شيء نفيس كذلك ، حيثما وجد ، ولأن كلا من الأدب والشباب يضيع بيننا منذ القديم ، ويفنى قابعاً على فقره ، وضعفه ، وجروحه وآلامه .

ونحن من بعد متفقون على شيء آخر ، هو أن روح الشباب ، كروح الأديب ، من هذه القيم التي لا تقاس ولا توزن — أو هي تقاس وتوزن بغير مقاييس الطول وموازين الذهب — وإن تغافل عنها الناس عندنا إلا في بعض المناسبات ، أو تجاهلوا خطرها إلا في بعض الأزمات .

فنحن إذ نصفق للاديب يغني كما يشدو الطائر أو ينوح الحمام ، فيوزع دمه نقطاً على الحروف ، وحياة في الكلمات ، وإذ نعجب بالشباب منبعث الحيوية ومصدر العبقرية والجمال ، ننسى شيئاً واحداً ، هو ، في عرفنا ، من التفاصيل التافهة ، وهو أن الأديب لا يحيا على التصفيق وحده ، كما لا يحيا بالخبز وحده أي إنسان آخر ، وأن الشباب لا يستمر في حيويته إذا لم يتحول إلى عمل منتج وأماني محققة .

ولهذا ، ولهذا دون سواه ، نحن نرثي لحال الأديب في الشرق ، كما نغبط الأديب في الغرب لما صار اليه حاله . ولهذا نحن نشفق أيضاً على الشباب الذي نتهرب جميعنا منه ونهمله ، كما يتهرب السليم من مريض ، ويهمل الناس سقط المتاع .

وفي اعتقادي أن هذه القيم المعنوية ، وسواها ، بما فيها من الذكاء والخلق العظيم ، إذا لم تدخل في مقاييس الناس في هذه البلاد ، وإذا دام الشباب موضوع هزء ، ومظنة سوء ، ومدعاة تهكم ، وإذا دام الحال على هذا النحو الذي نعاني مضضه منذ مئات السنين ، فسيظل مجتمعنا على ما نعهده ، وسنظل وكلنا نشكو ، وكلنا سبب الشكوى ، لأننا في الواقع نحن أصل الداء — ونحن إذا شئنا كنا مصدر الدواء .

كلنا يشعر في قرارة نفسه بأنه قد حان للناس أن يتخذوا وزناً معقولاً للقيم المعنوية في الأشخاص وفي الأشياء ، كما يتخذون وزناً غير معقول للقيم المادية في الأشخاص والأشياء على حد سواء . فكما ترضخ الجماهير ، في دورات الانتخاب مثلاً ، لسلطان الرصاص والذهب وسواهما من المعادن المفيدة ، كذلك يجب ان نحملها على الرضوح لسلطان آخر ، طيلة الحياة ، هو سلطان المعرفة والذكاء ، وسلطان الشباب والإخلاص ، وسلطان القيم المعنوية الأخرى .

وكلنا نقول بالعدالة ، ونستشعر ، في الحق ، حاجة المجتمع إلى هذا الأساس الذي تبنى عليه الأمم ويشاد الملك . ثم لا يؤذينا ان نجد هذه العدالة نفسها مفقودة في الواقع ، بين الناس في المجتمع .

هذا الاختلاف بين ما نعتقده ، وما نجده ، مدعاة لتفكك كل مجتمع يصاب بهذا الازدواج الهدام .

لنتصور مربياً يقول لطلابه قول الحق ثم يطبق فيهم هو نفسه نظر الباطل ! أية فوضى يبتلي بها ذلك المجتمع الصغير ، سواء كان بيتاً أو مدرسة ؟

ثم إذا خرج هؤلاء الأبناء إلى المجتمع الكبير ، إلى عالمنا الذي نعيش فيه ، فأية مصيبة أعظم من مصيبتهم إذا طلبوا عند الناس العدل فوجدوا الظلم ، وابتغوا لدى الجماعات الخير فلقوا الشر ، وعاملوا بالتسامح ، فاصطدموا بالتعصب ونشدوا الفن والجمال فوقعوا على الزيف والأصباغ ؟

إنني واثق من شيء ، هو أن شبابنا ، وفي طليعتهم الأدباء ، قد صمموا على أن يركزوا في مفهوم الجماعة تلك القيم التي ناضل من أجلها ويناضل الشباب في كل أمة . وانني واثق من شيء آخر هو أنهم سيفوزون ، لأن نضال الشباب مجرد عن كل غاية إلا وجه الحق ، وهو جهاد خلو من كل اثرة سوى مصلحة الوطن ، وهو كفاح مترفع عن كل مطمع غير سعادة المجتمع . وحياة الشباب في الأمم الحية عقيدة وجهاد .

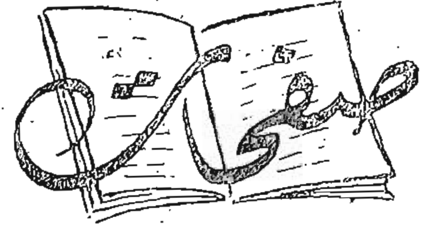
بيروت رشاد المغربي دارغوث

* * *

كان بعض كرام مهاجرينا طلب الينا أن نرجو سيدنا الوالد في كتابة « مذكراته » السياسية ، وكذلك سألوا « العرفان » الغراء . ونزولا عند رغبتهم استأذنا سيدنا أن ننقل عن كتابه المخطوط « سلسلة آل شرف الدين » الفصل الذي يتناول تاريخه فأذن بعد رجاء ورجاء . وسنبتدىء من العدد القادم إن شاء الله بنقل هذا الفصل الذي يبتدىء بولادته وينتهي إلى يومنا هذا ، تحت العنوان اعلاه « صفحات » . ولنعطي صورة خاطفة عن هذا الفصل ننشر مقالا :

بقلم : عز الدين آل ياسين

أستاذ الآداب في دار المعلمين العالية بالعراق . ومبعوث وزارة المعارف الآن لدى جامعة «برنستون» للتخصص باللغات الشرقية والنحو المقارن



صورة حياة

سماحة السيد عبد الحسين شرف الدين

— ١ —

لأمر ما اصطفى الله آل ابراهيم وختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وجعل منه شجرة ممتدة الأغصان ، وارفة الأفياء ، اصلها ثابت وفرعها في السماء ، ولأمر ما أراد الله أن يطّرد رسالة هذه الشجرة المباركة الخالدة ، فنفخ من روحه في بعض اغصانها «من سلالة علي وفاطمة» بانشائهم خلقاً آخر يضطربون بأجسامهم في نطاق محدود من هذه الدنيا المحدودة، ولكنهم يسبحون في دنيا عريضة من دنيا الفكر والروح لا تعرف سدوداً ولا حدودا

أولئك نفر آثرهم الله بنوره وحاطهم بلطفه، واسبغ عليهم من فضله واختصهم بمواهب وخلال وكفايات جعلهم بها صدى للنبوة واستمراراً لها وامتداداً لرسالتها وجعل منهم حفظة الحق ومصابيح الهدى وأئمة الناس ، وناط بهم راية الدين يحملونها إلى مشارق الأرض ومغاربها ، يجادلون الناس فيها بالحكمة والموعظة الحسنة .

والله أرأف بهذه الأمة التي ربّبها(١) على يد نبيه ، وهذّبها على هدي آله وخلفائه أن يلقي حبلها على غاربها دون أن يلقي الحجة عليها النفر الغر الميامين من جنده المصطفين الذين يوضح الله بهم طريق الإنسانية من قرن إلى قرن ، يقفون للدين حين يستهدف للأزمات ، وينفحون عنه حين تتهدده الغارات .

هؤلاء الأعلام وهؤلاء هم الذين يقودون سفينة الدين إذا ارتطم الموج وعز السفين فيشقون بها عباب اليم يلطمون وجه الحباب بجذيها ، ويصارعون أواذي الموج بمجذافيها حتى يفلتوا بها من مظان الخطر ويأووا بها إلى ركن وثيق فيظفرون من الضمير بالرضى والطمأنينة ، ومن الناس بالزعامة والامامة ، ومن الله بالهدى والتوفيق .

ولا يكاد يعدم عصر من علَمٍ من هؤلاء الأعلام يمتاز عن سواه بمتانة الخلق وصلابة الرجولة، وشدّ الاسر ، وقوة الحيوية وصفاء الذهن ، ورسوخ اليقين ، فيقيمه الله بين الناس حجة عليهم إذا ضلوا ونوراً لهم إذا ادلجوا .

— ٢ —

ونحن نريد أن نتحدث اليوم عن أحد أعلام هذا العصر الذين طبقوا العالم الاسلامي كله شذي وعبيراً وأتعبوا ألسنة المسلمين تهليلاً وتكبيراً ، ذلك هو سماحة السيد عبد الحسين شرف الدين كبير علماء سوريا، واحد اقطاب الزعامة الدينية القويمة في العالم الاسلامي . واملك تقرأ من ملامح رسمه آيات فضله وعلمه . وأنت إذا عددت قادة العلم والدين والقلم في العصر الحاضر فأنت مضطر أن تعدّه في رأس القائمة منهم .

والسيد من نبت وادي الرافدين فقد ولد في الكاظمية سنة تسعين ومائتين والف من الهجرة ونهل وعلّ من دجلة . ودرج في مسقط رأسه حتى ايفع فرجع به ابوه العلامة الكبير السيد يوسف إلى بلاده عاملة ، وهو في الثامنة من عمره . وكان والده من علماء سوريا فعني بتربيته وتهذيبه منذ نعومة اظفاره ، فأدبه بأدبه وطبعه على غراره ، حتى إذا اجنى وآتى أكله واستوى على ساقه تمثل لعينيه مثله، واستعلت في ذهنه رسالته ، رأي ديناً افتأت عليه الباطل ، وتاريخاً انال من صفائه ونقائه الجهل والعبث ، وتراثاً تخطّفه الغزاة ، وحقاً سلط عليه سيف البغي فاستشرفت نفسه إلى استحياء الثقافة

١) من قولهم وربّب الصبي تَرْبيباً وتَرِبّةً بمعنى رباه حتى أدرك .

الدائرة ، ونشر العلوم والمعارف المقتبسة وتسقط الحكم والحقائق الضائعة ، فرجع إلى العراق مهاجراً وجرّد لاستقراء الدقائق ، واستجلاء الحقائق بنشاط الصبا وعزم الشيبة وصبر الرجولة حتى استكمل دراسته ونسج شخصيته بين سامراء والنجف وكربلاء ، يحضر على جهابذة العلماء هنا وهناك امثال الأئمة السيد اسماعيل الصدر والشيخ محمد طه نجف والخراساني والهمداني وشيخ الشريعة .

وما هي إلا سنوات معدودة حتى برز على أترابه وزملائه وبرع كثرة فضلاء النجف وعلمائها بالذهن الغواص والدرس العميق ، والتوجه الخالص ، والاستدلال الصحيح والاستنباط الموفق ، فكان يشخصيته الخلابة وحججه الصارمة وبديهته الحاسمة ومواقفه الحازمة ، مثال العالم الصابر الواثق المتفائل المتكامل الذي يزداد على الأيام همة في عزمه ، ونشاطاً في تفكيره ، وسداداً في تحصيله ، واتساعاً في كفايته وغزارة في معارفه .

-٣-

حتى إذا أبلى في دراسته بلاء حسناً . وانفق في سبيلها اثنتي عشرة سنة متواصلة السهر والدأب والاجتهاد ، قفل إلى أهله مجازاً بشهادة الاجتهاد ، وفي نفسه آمال المصلح المتحفز وفي قلبه همة الهاشمي الطامح وفي صدره خزانة حافلة من العلم والعرفان واستقبلته بلاده استقبالا رائعاً وشاهدت فيه زعيمها الذي تنشد وإمامها الذي تقتدي ، ونورها الذي تقتبس ، ثم ما لبث صوته أن دوّى في ارجاء سوريا ، وما لبثت مكانته أن اخذت تسمو وتسمو حتى أصبح مختلف المسلمين هناك على اختلاف إحساسهم ومشاربهم يلجأون اليه ، ويأخذون عنه ، ويستفيدون منه ، ويقتدرون به ، وتزعّم الركب الديني بمحرابه ومنبره وقلمه متأثراً في خططه الاصلاحية آثار السلف الصالح مستشعراً بمسؤوليته الكبيرة إزاء العصر الجديد واتجاهاته ، فتجهز لكل ذلك بسلاح من علمه وخلقه وادبه وهديه وحنكته وحكمته ونشاطه فارتفع بمستوى الحياة الدينية ارتفاعاً لامعاً ، وخلق من الشباب المنور مدرسة تفهم الدين ، وترفع شأنه ، وتقدر وزنه .

-٤-

ثم حبب اليه أن يزور مصر ويتصل بقادتها فيعمل على توحيد الجهود المبعثرة ، والتئام الشمل الشتيت ، فحظي هناك بحفاوة كثيرة من زعماء العلم والدين وفي طليعتهم شيخ الجامع الأزهر سماحة الشيخ سليم البشري ودارت بينه وبين سماحته مناقشات ومراجعات جريئة بريئة تناولت جميع وجوه الخلاف بين المذهب الامامي وبقية المذاهب الاسلامية ، وسجل كل ذلك في كتاب اسماه « المراجعات » . وقد يسرنا ان نهنئ المكتبة العربية بهذا الكتاب الجليل الذي هو بحق نموذج عال من نماذج البيان العربي الفصيح الصريح إلى أنه مزدحم بالمادة الغزيرة التي تنم عن سعة اطلاع وطول باع ، قد لا نعرف في العصر الحاضر نداً للسيد في كل منهما .

-٥-

وكانت القضية السورية سنة ١٩٢٠م فدوّى في سمعه صوت الحق الصريع ، وعصفت في رأسه نخوة الشعب المستذل ، فشمر عن عزم ألهبته هاشمية صريحة ، وأسهم في الجهاد الوطني بحظه المقدور ، واستقبل الأمير فيصلاً في بيروت فرحب به ، ورحب به في الشام أيضاً على رأس وفد فيه العلماء والزعماء ، وله في استقباله وترحيبه خطبتان قويتان تتناقلها الألسنة إلى الآن .

وله في سبيل الله جهاد أبلى فيه حتى انجلى عن وطنه محكوماً عليه بالنفي المؤبد فكان أولا في دمشق أمنع من جبهة الاسد ، ثم انجلى عنها إلى فلسطين ومصر فكان فيها محل التقدير والإكبار ، واجتمع بالملك فيصل في حيفا وخطب هناك خطبته الداوية التي تركت في نفس الملك الراحل أثراً بالغاً لم ينسه طول إقامته في العراق .

وأذن للسيد بالعودة إلى وطنه فعاد هذه المرة زعيما سياسياً ودينياً في وقت واحد .

-٦-

اصطلحت على تكوين شخصية السيد عناصر قوية من أمه وأبيه ، فهو من طرف الأم صدري — من آل صدر الدين (١) الشهيرين في العراق — ومن طرف الأب شرفي — من آل شرف الدين الشهيرين في عاملة — فهو من كلا الطرفين متصل بالإمام موسى الكاظم في نسب متلألئ في سلسلة من ذهب لا يخلو واحد من رجالها من علم أو فضل أو أدب .

فورث من أعمامه وأخواله وآبائه وأجداده تراثا ضخماً من الفضائل والاستعدادات والاتجاهات ، وظل سرّ الوراثة يجريه في الاعتقاد على الإخلاص وفي العزم على المضاء ، وفي القول على الصراحة ، وفي العمل على الجرأة وفي الحياة على الهدى ، هدى الله ورسوله وآله حتى كوّن شخصيته النادرة التي تضيف إلى الرجولة المحنكة ، والفصاحة الساحرة ، واللباقة الأخاذة ، واللياقة الممتازة خلقاً عظيما وإيماناً قويا ، وروحاً زاهدة في الدنيا ، راغبة عن متاعها ، منصرفة عن لذاذاتها ، متجهة بكلها إلى التفقه بالدين والاستزادة من معينه والذب عن بيضته ، والوقوف لمناوئيه ، وهكذا أدى الأمانة ، واجتنب الخيانة ، ونصح لله ولرسوله ولدينه ولكتابه ولسنته

---

(١) آل صدر الدين فرع من آل شرف الدين . وإذن فالمترجم شرفي في الطرفين لكنه ازداد بخؤولته الشرفية الصدرية شرفاً وفخراً .

وهو اليوم يستقبل عصر الشيخوخة ولكنه لم يستسلم بعد لسلطانها ، فإذا أنت رأيته رأيت شيخاً في اهاب شاب ، قوي الهمة ، ماضي العزيمة ، خشناً في ذات الله في غير فظاظة ولا جفاء ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، صريحاً في قوله وعمله ، متساوقاً في ظاهره وباطنه ، لا يستصحب في واحد منها رئاءً ولا نفاقاً ولا تلبيساً ولا تدليساً ، هشاً واسع الصدر ، يسع كل جليس خُلقه وكرمه ، مهيباً هيبة متواضعة رقيقة حبيبة إلى النفس ، مفوّهاً وهب لسانه وبيانه ذرابة قوية محكمة يمدها تفكير جبار وقريحة ملهمة ، تقرؤه في أي كتاب من بنات يراعته فتستلهم وحي البلاغة ، وروعة الحق ، وتستمعه يتحدث إلى مستمعيه فتراه يفرض عليهم الاصغاء بحلاوة منطقه ، ورصانة أدائه ، فهم لا يملكون معه إلا أن يعوا فينتفعوا

ملكة وهبها سيدنا ادام الله ظله ، فجعلته في مقدمة القافلة من العلماء الأعلام وجعلته واحد الناس ذرابة لسان ، وقوة بيان ، ومتانة اسلوب ، وبعد غور ، يخرج إلى الناس غير مبيت للقول ، ولا للرأي ، فما هي أن يستقل صهوة المنبر ، حتى تشرئب الأعناق اليه ، وتتجه الآذان صوبه مقبلة عليه ؛ مصغية اليه ، منتظرة كلمته ، فما هي إلا ان يداعب خاتمه حتى تنثال عليه الألفاظ انثيالا ، وتتوارد المعاني وحدانا وارسالا ، فإذا جلجل صوته في الحاضرين ملأ أسماعهم وعقولهم بما ينتظمه بيانه من سحرٍ وفتنةٍ وقوة ، وصرامة وجمال وجلال ومتاع وإبداع .

تنشق من بيانه نفحة من نفحات جده المرتضى ، ولا غرو فإنما هو غصن من غصون سرحته ، وفرع من فروع دوحته وإنما براهين قضاياه من قواعده ، وبينات دعاواه من شواهده ؛ ومضامين عبقرياته من هديه ، وافانين بلاغته من وحيه .

عز الدين آل ياسين

لو .. كان انسان هذا الكون انسانا

غمر من الغي ، يحكي البحر طغيانا … لم تبق أمواجه مرسى ، وربانا
طغى ، فأغرق أرجاء الحياة ، ولم … يدع لدى العقل تصديقاً ، وإيمانا
فأوجفت بالهدى أوهام ذي سفه … وزلزل الفكر : أرجاءً ، وأركانا
وجُسمت في زوايا الوهم أخيلة … تجسدت في فناء الجهل اوثانا ،
وأوجس الحق خوفاً من مناضله … وأوجه البيد تحكي الأفق أسوانا ،
فلا ندى باعث فيها الحياة ، ولا … ما يوهم الرشد ، ضلالا ، وركبانا
ولم تذق عذب سلسال ، ولا نفحت … بها زهور الهدى ، رشداً ووجدانا ،
فروّع العالم الأسوان ، وانفجرت … مكامن اليأس ، آلاماً ، وأشجانا .

✡

فحدّقت أعين يقظى ، وقد لمحت … خلف الدياجي ، بظهر الغيب ، بركانا
وأيقظ النفس لحن مبهم عذبت … أنغامه ، فإذا بالسيّد إنسانا ،
واستافت البيد عرفاً طيباً فزهت … وأرهف الكون نحو اللحن آذانا ،
ولم يك اللحن إلا ما صدعت به … من الهدى ، محيياً أهلا ، وجيرانا ،
ولم يك العرف إلا الحق منتشراً … في الناس : ينعش أحراراً وعبدانا
فأورق الروض ، وازدهرت أزاهره … وعادت البيد ، أدواحاً ، وغيطانا ،
وبدل العسر يسراً ، والشقاء هنا ، … وبدّد الرشد ، أحقاداً ، واضغانا

✡

أين الأغاريد من فوق الربى سحراً … ممن يرتل ، اوراداً ، وقرآنا ؟؟
لبس الاساطير ، قد جاءت ، ملفقة … كالحلم ، يتلى ، أحاديثاً ، رفرقانا ،
حق لديه برغم الجاحدين غدا … يطأطىء الواقع ، الملموس ، إذعانا

✡

لله غارك ، من اوجائه بعثت … روح تبدد آثاماً ، وبهتانا ،
غار هو الأفق ، من ارجائه بزغت … شمس الهدى ، فهدت للحق عميانا ،
غار به الحق قد شدّت أواصره … والعدل في ظله قد عزّ سلطانا ،
غار سما فوق كيوان تواضعه … أعظم به موئلا قد بذ كيوانا
غار لقد وسع الدنيا ، بما وسعت … قد ضم خير الورى اصلا ، وافنانا

✡

يا مالىء الكون في معنى الحياة كما … ملأته أملا كالزهر وبانا
لولا نميرك دام الكون في ظمأٍ … ولا رأى اهله روحاً ، وريحانا

✡

هذي صوالجة الأملاك قد وقفت … بباب عزك ترجو منك رضوانا ،
فكم معاقل جور قد هدمت وكم … دككت عرشاً ، وكم حطمت تيجانا
لو يسلك الكون سبيلا كنت تسلكه … لكان إنسان هذا الكون إنسانا

ابن البادية

المدرسة الجعفرية

كثرت الاقاويل حول المدرسة الجعفرية منذ خطوتها الأولى في هذه البيئة الضيقة : فمن مشكلة المال والى جانبها مشكلة المعارضين ٠٠

اين الاملاك التي تستمد منها المدرسة الحياة والنمو ؟ بل اين البيئة التي تفهم العلم وتقدره حق قدره ؟ ٠٠ لا قلوب واعية ٠٠٠ ولا آذان صاغيه !

ولكن وراء هذا المنطق من القول ، وهذه الاقيسة من الكلام : الرجل الحديدي الذي ينتظره الأقدار ولا ينتظرها ويسعى اليها ولا تسعى اليه ، فاذا ظمئ لم يرقب سقوط الماء من السماء ٠٠٠ بل يقلب بطن الارض على ظهرها فتنفجر من الصخور ينابيع تملأ السهول ، وتبلغ رؤوس الجبال ، فتتبخر سحابا يسوقه الريح الى بلد المحل والموات ، التي عقمت فيها الافكار وجفت العواطف ٠٠٠ ذلك هو الحجة الكبرى سماحة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين و كفى ٠٠٠ لقد بذل في سبيلها اقصى ما لديه من جهد ، واشرف بنفسه على شؤونها ، الكبير منها والصغير ، وبقي حتى السنة الرابعة يقضي فيها كافة اوقاته او جلها ، فتقدمت بخطوات واسعة ثابتة ، واخذت في الارتقاء حتى انتهت الى نتيجة ذات شأن كبير تدلك على ما قام به هذا المصلح المجاهد ٠

وما أن شب شبله اللامع السيد جعفر وتسلم زمامها وادارتها حتى أثبت بمقدرته الفائقة الرائعة أنه الصورة الصادقة عن شخصية ابيه الفذة ، وعبقريته النادرة ٠ وكان من نتائج تفكيره وعنايته أن تيسرت للمدرسة خصائص التربية والتهذيب ، وكملت اسباب الفوز والنجاح ، فوصلت في الانتاج الى مستوى لم تحلم به اية مدرسة اهلية او رسمية ٠٠ ولقد يعجب المرء من هذا النجاح الباهر ، ويتساءل بشيء من الدهشة عن سر هذا التقدم السريع !

لا غرابة ٠٠ فان مدير المدرسة واساتذتها النبلاء قد احسوا بالواجب ، وشعروا بالتبعة ، فاخلصوا لمهنتهم الشريفة ، وحرصوا كل الحرص في جد وحماسة على ان تكون مدرستهم الأولى بمستواها في لبنان ، فكان لهم ما ارادوا ، وبلغوا مثلهم الاعلى ٠

ولا يسرف في التفاؤل من يؤكد ان المدرسة الجعفرية ستصبح يوما من الكليات الكبرى ، فان الشواهد تؤيد هذا التفاؤل الجميل فقد استكملت في هذه السنة صفوفها التكميلية ٠ كما أنه لم يسرف في القول من يقول إن الاستاذ مدير المدرسة الجعفرية الشاب ، وصاحب مجلة المعهد الغراء : السيد جعفر شرف الدين هو باعث النهضة العلمية في صور وملحقاتها ٠

وبعد فاني لم اسطر هذه الكلمة الموجزة إلا اعترافا بالفضل ، واكبار الجهاد ٠ واخلق بالالسنة الحرة ان تردد الفضل ، وتسجل الحسنات ٠

محمد جواد مغنية

هيهات الشعب طير جرفا

ابو الفضل الوليد

بقلم : محمد فوزي علي

احاول ان اكتب في هذه الكلمة المتواضعة عن ابي الفضل الوليد : ذلك الشاعر الاديب الذي غنى العروبة والعربية ردحاً من الزمن متنقلا في ذرى الادب من دوحة الى دوحة في الشرق والغرب ، ولقد كان في كل تنقلاته ذلك الوفي الامين لامته وبلاده ٠ حتى طواه القدر في غضون الحرب الاخيرة في مدينة بيروت على شرفة فندق من فنادقها وقد جلس يطالع كتابا ٠ هناك سكت فجأة ذلك القلب الكبير ، وبعد بزوغ الشمس كان يرقد في مثواه الاخير في بلدته قرنة «الحمراء» ٠

ويمر الوقت دونما كلمة يقولها فيه اديب او قصيدة يرثيه بها شاعر وهو الذي رثى الامة بكاملها ٠٠ اللهم الا اشارات تعلن موته في بعض الصحف ! ٠

ولعلي في هذه المحاولة الخاطفة أوفق لان اتحدث عن هذا الرجل الذي نال من دنياه من الاذى والنكران ما يزلزل عقيدة امة مجتمعة ، ولكنه والحمد لله لم يزلزل عقيدة «ابي الفضل» ! ٠ لقد كفروه واحالوه الى جهنم قبل الموت ! ثم رموه بتهم واراجيف ٠٠ لانه كان عربيا في قلبه ولسانه ويده وقلمه ! في وقت خمد فيه كل نفس عربي الا نفراً قليلا كريما في دنيا المهاجر ٠٠

عرفت ابا الفضل سنة ١٩٣٦ وما اسرع أن بدأت اسمع تنهداته وزفراته و كيف كان يتمنى على الله ان يمد له العمر الى يوم يلمح فيه امته وبلاده تتمتع بالحرية والكرامة : تفيد خيراتها وتمارس سيادتها ، وترفع علمها حراً يصل الى السماء وتعيد الى لغته سابق مجدها وتراثها ٠٠٠ ولكن القدر يعاجله قبل ان يرى تحقيق ما كان يصبو اليه ٠ ٠ ثم تقسو عليه الحياة بعد الموت فلا تحقق له امنيته التي اعتبر وصية له بعد الموت فاسمعه يقول : «اما كان التهاب قلبي الا من اضطراب نفسي واضطرام فكري ٠» فالفضل في الهامي اوروح العروبة التي لاحت لي من ورائها وروح عليين ٠٠

اني اموت كما عشت عربيا آملا مشوقا واود ان تضم جثماني تربة دمشق الطيبة ٠٠٠ تهيم روحي في البادية وتنشق نفحاتها الطاهرة وتطرب لهدير بردى ٠ تلك رقدة

اشتهيه واعلل نفسي بها واراها خير مكافأة لي اذا كنت مستحقا

ويقول في سياق حديث له عن الامة العربية في كتابه « نفحات الصور » الحمد لله الذي شرف العرب ، واخرج من خيرهم امة خير رسول وبسط لها في الارض سلطانا لا يزول ، ونشر لسانها وهو لسان الملأ الاعلى . فكان لها من منثوره ومنظومه كل علق أغلي به اكتب لنفعها ومجدها . وما كنت إلا الوفي بمهدها . واني من أبر البنين لأم الأبطال «والشهداء» وهي الأم التي تفدى وتستحق أفضل ما يهدى . وهذا خط يميني يثبت إيماني ويقيني . .

وهاك سطوراً عن نشأة أديبنا وحياته :

أبو الفضل الوليد :

الياس ابن عبد الله بن الياس بن فرح بن طعمه لبناني من « قرنة الحمراء » ولد في آب ١٨٨٩ بدأ علومه في السنة السادسة في بلدته . وفي سنة ١٨٩٩ التحق بمدرسة عينطوره حيث أتقن فيها العربية والفرنسية في خلال ثلاث سنوات . ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت عام ١٩٠٣ وفي أواخر سنة ١٩٠٦ كان قد فرغ من تأليف ثلاث روايات ، وكلها ذات خمسة فصول وهي «أسرار بغداد» «نكبة البرامكة» «حمدو أولاده» ثم ترجم بعد ذلك إلى العربية شعرا « البحيرة للامرتين » « والليالي لألفريد دي موسيه » وقسما من القصة الالهية «لدنتي» و « آخر بني سراج » شعراً ونثراً « لشاتوبريان » وثلاث روايات تمثيلية لالفرد دموسه هي «أحلام العذارى» «الحب آخره قتل» « بعثناه خاطباً فتزوج » ونظم شعراً « نشيد الأناشيد لسليمان »

وفي سنة ٩٠٨ أبحر من بيروت سائحاً إلى مصر وايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال . حتى إذا وصل إلى الارجنتين ألقى عصاه ومكث فيها سنتين ثم تركها إلى البرازيل فمكث فيها اثنتي عشرة سنة أنشأ في خلالها جريدته « الحمراء » عام ٩١٣ وفي سنة ٩١٦ لقب نفسه « بأبي الفضل الوليد » وأثبت اسمه الجديد في سجل حكومة البرازيل فأصبح له اسماً رسمياً وفي عام ٩٢٢ قفل راجعاً إلى أرض لبنان ، ماراً بتونس والجزائر حيث كرمه رجال الأدب واهل تكريماً يتناسب ومقامه الأدبي .

بقي في لبنان حتى عام ٩٢٤ ثم ارتحل عنه إلى القاهرة حيث استبدل أهلا بأهل وإخواناً بإخوان : فكانت تقام له حفلات التكريم ويدعى إلى مآدب العلماء والكبراء ثم رشح في هذه الفترة للسفارة العربية في (باريس) فحال دون تحقيق ذلك حرب الحجاز وسقوط جده ؟ ؟

غادر القاهرة ٩٢٥ إلى القدس ومنها إلى عمان حيث نزل ضيفاً على سمو أميرها الشريف عبد الله .

وبعد أيام أوفده الامير برفقة ولي عهده إلى أبيه الشريف حسين في العقبة حيث استقبله الشريف أحسن استقبال وأنزله ضيفاً في قصره وبعد أيام أنعم عليه بلقب (شيخ) ومكث في ضيافة الشريف بضعة أشهر وكان بوده لو بقي العمر كله لولا تأزم الموقف السياسي في تلك البلاد ؟ . . رجع أبو الفضل إلى دمشق وطاف في أنحاء البلاد السورية حتى إذا انتهى به المطاف إلى العراق ، استقبله المغفور له الملك فيصل استقبالا حاراً ورحب به ترحيباً بليغاً مع حاشية قصره .

ولما عاد إلى بيروت عام ١٩٢٦ بدأ باصدار مؤلفاته نذكر منها رواية (زوال الحب والملك) و (أحاديث المجد والوجد) نثر (رياحين الأرواح) شعر (نفحات الصور) شعر (أغاريد في عواصف) شعر (الأنفاس الملهبة) شعر كتاب (القضيتين) سياسة (التسريح والتصريح) لغة وأدب (غانر ولبانة) قصة شعرية تمثل النهضة المصرية ، وغير ذلك من خطب ومقالات وقصائد تركت مبعثرة هنا وهناك في بطون الصحف والمجلات وفي مكتبته الخاصة .

وفي سنة ٩٢٩ انتدبته لجنة من أحرار البلاد ليمثل لبنان في المؤتمر الشرقي الذي عقد في برلين كما جاء في كتابه (نفحات الصور) ص ١٣

ومنذ ذلك التاريخ لم يغادر لبنان حتى عاجلته المنية . والآن نقدم هذا النموذج من شعره القومي ممثلا في هذه الأبيات:

بلاد العرب ملك للنبي ... يزلزل تحت رجل الأجنبي

فقل للطامعين بنا رويداً ... قد استغنى اليتيم عن الوصي

* * *

هذي القصائد أركان لمملكة ... فلي خراب لمرأى ربعها الحرب

من كل قافية تنقض صاعقة

على الذين استحلوا حرمة العرب

هذه كلمة وجيزة في فقيد عاش ومات في سبيل العلم والأدب والعروبة .

وعندي : أن يهمله أهل السماء كما أهمله أهل هذه الأرض .

بيروت

محمد فرح علي

من وحي العام الجديد

الزهرة الجديدة

تفتح برعم الزمن عن زهرة أرجها غير أرج الزهرات التي تفتحت براعم الزمن عنها في الغابر .

من المستافين من يحس بأرج هذه الزهرة فيستاف منه رائحة النار حتى كأن هذا الارج قد اجتاز صحراء يحمل منها لافح السموم ومنهم من يستاف رائحة الامن والسلام .

هي زهرة تحمل إلى العين البهجة وإلى النفس الراحة وقتاماً

وبينما الناس تجيء وتذهب وهي مبتهجة بهذه الزهرة ترى قسمات الوجوه ليست بذات إشراق مصدره القلب ، وإنما هو اشراق مصطنع كما يظهر .

ولماذا ؟؟

ذلك لأنه أهل روضة الزمن كثيراً ما يتعهدونها بماء زير الحديد ، أو بروح البخار والكهرباء ، مدعين بأن زيادة الحرارة تعجل بالنمو ، وتبكر بظهور الثمرة . ناسين أن نمو النبات بزيادة الحرارة التي يعطاها لا يلبث أن يأتي برد فعل تذهب معه فائدة المستقبل .

أيها الزهرة ، تفتق عنك غلافك فبرزت ناضرة ، ولكن لا ندري إن كانت هذه النضارة طبيعية فيك أم هي نضارة مصطنعة ! !

انا نود أن تكون نضارة طبيعية ، بل نمنى بحرارة أن تكون نضارة طبيعية لنتمتع بأرجها وأخيراً بثمرها المنتظر .

قد تكون نضارتك طبيعية غير أننا في ريب من أننا سنتمتع بأرجك ، أو أننا سنجني ثمرك يانعاً ، وأهل روضة الزمن قد أقاموا حولها سياجاً محكماً بحيث لا يستطيع أن يتسرب أرجها منه فضلا عن أن يجنى منها ثمراً

قد تكون نضارتك طبيعية وقد تأتين بثمر شهي ولكن أن بيده مقاليد روضة الزمن

أيتها الزهرة ! ! !

ليتنا نحقق بعضاً من أمانينا باستياف أرجك الطيب ، وليتنا نوفي على عهد نستطيع فيه أن نقتطف بعض أثمارك الشهية !

ليتنا نحقق بعض أمانينا

أنحقق يا زهرتي ؟

أنظر إلى أوراقك فأراها كاسفة حتى كأنك سقيت بماء الكبريت ، وأنظر إلى ساقك فإذا هو ليس بزبرجدي كسوق الزهرات الطبيعية ، وإنما هو زبرجدي باهت ولا أعلم من قبل لونا لسوق الزهر كهذا اللون

ومالي أتشاءم كثيراً ؟؟

وأنى لي أنه لا عهد للزهر بمثل هذا الساق فمساها من زهرات قاره غير قارتنا عساها من زهرات قارة يسود فيها القر .. والقر له أثره البالغ بتكوين الزهر . حتى إذا جاء ربيع الحياة تعود اليه نضارته .

ومن للزمن بربيع يغمر وجه العالم ، والقارات مختلفة الطبائع !

ومن للزهر بارضاء جميع الاذواق ؟؟

قد يتكر متكر لوناً يحبه سواه كل الحب . وقد يأنف مستاف بعبير يود سواه لو أنه لم يكن ويكاد يبعث بنفسه (القرف)

لا تجتمع الاذواق على استحسان لون واحد ، وقد لا يجتمع المستافون على طيب رائحة واحدة .

نعم أجمعت أذواق البسطاء على استحسان لون زهرات الزمن لسنين خلت وأجمعت على أن عبير تلك الزهرات كان طيباً قبل عقود من السنين .

على أن جمال الزهر كان زمنئذ في غاية من النضارة ، وان عبيره كان غاية في طيبه ..

الف الف

كان الشاعر يتضور في سجنه دون زائر يخفف من وحدته وما أكثر أصدقاءه .. وانا لنسمعه هنا ينفث من صدره حمما تشوي الذين ظلموه فسجنوه ثم يتطاير منها شرر يصيب أصدقاءه القالين

يسجنون البريء

شوق ووجد وذكرى كلها حرق
أذكى بقلبي لظاها اليوم نيرانا
سجن وحر وضيق في سماه فتى
لم يلق إلا من الأيام عدوانا
ألوان ظلم وجور لم تكن أبداً
إلا لتملأ قلب الحر أضغانا
صب معنى على ما فيه من ألم
يظل يملأ دنيا الحب تحنانا
دنيا ظلال تمادت في غوايتها
فأصبحت رغم عصر النور طغيانا
قضاة عدل يدينون البريء ولا
يرون يوماً بعين العدل إنسانا
لا يسمعون لصوت الحق صارخة
ويفتحون لصوت البطل آذانا
وهل أخو ثقة بالله يعذرنا
فقد يجور ولا يرثي لبلوانا !
وهل تعود ليالي الحب زاهية
مع الحسان فنرعاها وترعانا
ذكرت في السجن صحباً ما نسيتهمو
وقد نسوا من بعد الكفر إسيانا !
إن كان قد حجبوا عني عواطفهم
تقية — فالهوى لم يرض هجرانا
إني وإن كنت في جو سحائبه
تهمي علينا من الطغيان طوفانا
أبقى قوياً بنفسي لا يزعزعني
ظلم هناك يزيد الحر عصيانا

معروف البرغليل

لو كنت صاحب معالي

لو حدث — لاسمح الله — أن دعيت لتكون (صاحب معالي) فما هي الوزارة التي تفضل العمل فيها ! وما هي المشاريع التي تنوي القيام بها ؟

بهذا السؤال =أعلاه= ذهب السيد أحمد اللوصافي باسم (الجبهة) إلى الأساتذة : صاحب الجمهور ، والنضال ، والدبور ، والصحافي الثائر . وبهذه الأجوبة = أدناه = عاد وفيها من جد القول وهزله ما يهم قراءنا . . عفواً قراء (الجبهة) . .

جمال ابو شهلا

أعجبني كثيراً في سؤالكم هذا الاستدراك الظريف بقولكم -- لا سمح الله — لأن الاضطلاع بأعباء الوزارات في لبنان شيء لم يزل مع الأسف درباً وعراً شائكا وقلما يخرج منه المتهافتون عليه وهم سليمون .

ومع ذلك فلو قدر لي أن أكون وزيراً وخيرت في انتقاء الوزارة التي أؤثر العمل فيها لاخترت واحدة من اثنتين هما في نظر المستوزرين من رجالنا أقل الوزارات شأناً وأبعدها عن رغبات طلاب المناصب الوزارية :

التربية الوطنية أو الاقتصاد الوطني

فالأولى هي في رأيي الطريق الوحيد إلى انشاء أمة موحدة الاهداف والنزعات قوية الايمان في حقها بالحياة الحرة المستقلة نشئها بواسطة التربية الوطنية الصحيحة التي تمزز الروح القومية في نفوس النشء الطالع وتنقذه من مصابغ الألوان الأجنبية التي ما برحت تمعن بأبنائنا تقسيما وتفريقا وتعمل في وحدة الامة تفسيخاً وتمزيقاً .

وقد يضيق مجال الجواب هنا دون التبسط بذكر المنهاج الذي يتطلبه هذا العمل الانشائي الثقافي .

أما الثانية فهي الطريق إلى انماء ثروة البلاد وحمايتها من كل سيطرة خارجية وفي لبنان مجال واسع للعمل الاقتصادي المثمر فهناك المصايف التي يجب أن يعنى بها لتصبح ملتقى الزوار والرواد من مختلف الأقطار العربية ، كما ان هناك حقول التجارة والزراعة والصناعة التي يجب أن لا يذهب فيها النشاط اللبناني صدى أو يكون بالنتيجة طعمة لطمع الاجنبي والاستعمار الاقتصادي

بالتربية الوطنية نحمي الأمة من الاستعمار السياسي وبالاقتصاد الوطني نحمي الثروة الوطنية من الاستعمار الاقتصادي .

وفي كلا الاستعمارين ذل وعبودية .

فؤاد حكمرزل

لو حدث — لاسمح الله الف مرة — « وسخرت » بأن أكون صاحب معالي وعلالي وقصور خارج وكر الدبور لما فضلت إلا وزارة المال (بدها كلام ؟ . .)

أما الأعمال التي أقوم بها فاسمحوا لي أن أحتفظ بها لنفسي لأني لو أذعتها افضحت حالي . . . ولا اظنكم تريدون فضيحتي على كل حال ان أقصر لا في الدفع ولا في القبض . واظن ان وزراء المال الذين سبقوني إلى الخزينة أيسوا (اشطر) مني مع ان المسألة لا تحتاج إلى شطارة بل إلى جرأة . . . وانا أعتقد اني بمسائل المال (سبع) ! . . .

والذي آسف عليه هو اني إذا دعيت إلى الوزارة فأكون قد جئت بعد ذهاب (الموسم) لأن صفقات الكوته قد انتهت وبالات الغزل قد وزعت ، وأموال الدعايات والمخصصات السرية كلها قد انتهى أمرها ولم يعد من السيف غير الحديد . . .

وفي هذه الحالة يكونون قد أعطوا السيف باريها . فلماذا يفهرون خاطرهم ، فبدلا من ان يعينوني وزيراً يعينوني (سنديكا) لتصفية طابقهم والسلام . .

مصطفى المقدم

وكأني بالسائل أدرك بأني لا أبغي منصباً ، ولا أرى فيه وسيلة غير الربح الشخصي فاستهل سؤاله بكلمة =لاسمح الله= ولما كنت على يقين بأني لا أريد أن أكون وزيراً فلا حاجة لتعب الفكر ووضع البرامج النظرية . . . وعسى أن تتبدل الأحوال فتتغير معها (النظريات) ! وعندها راجعني بالسؤال لأعطيك برنامجي مطبوعاً . . .

اسكندر الرياشي

لو دعيت لأكون صاحب معالي لانتقيت وزارة الخارجية وذلك كيما ارسل للخارج ظرفاء لبنان وأهل النباهة فيه إذ ان الظرف والنباهة هما بضاعتنا الاولية واذ انهما أثقل مزايا الممثلين في الخارج

ولما كنت أرسلت فيلسوفاً مثل الاستاذ شارل مالك ، يتحدث مع المهاجرين باللغة التي لا يفهمونها ويفضل ان يتعلم لغة المصافير على أن يتعلم لغة المهاجرين .

صور . . بدون رتوش !

أدباء في الزاوية

هؤلاء حفنة من الادباء الجادين [illegible] رحلوا [illegible] الدهر [illegible] بعيد فجلسوا على الارائك برهة من الزمن ليست بيسيرة يتساجلون معاً وينشرون نفثات أقلامهم ولما وجدوا أن بضاعة الادب كاسدة وانها لا تطعم صاحبها خبزاً ! تفرقوا في زوايا هذا البهو الواسع وأخذ الواحد منهم لا يتلفظ بكلمة إلا فيما ندر مقتصدين بالصمت ، وانصرفوا إلى أعمالهم الخاصة ، وتركوا الأدب وأهله . ولنبدأ بالكتابة عن هذه الفئة أو الحفنة من الادباء مبتدئين بابن البادية .

ابن البادية كاتب في الطليعة دخل البهو منذ أمد بعيد وتربع على الاريكة بل تصدر البهو ، وقد نشر في صحف مختلفة بحوثاً قيمة وقصصاً تاريخية لم يطرقها غيره من الادباء . ولما وجد أن بضاعة الادب كاسدة — كما قدمنا — تنحى جانباً وجلس في إحدى زوايا هذا البهو الواسع إلى أن قيض الله لمجلة (المعهد) الزاهرة أن تظهر وتحتل مكانها في عالم صاحبة الجلالة فاستكتبته فأبى طالبها وتنحى عن مقعده ونشر ما له قيمته في عالم الأدب والتاريخ ، وأثارنا بقبس من حياة علي عليه السلام وطرق غير ذلك من الابحاث القيمة . ولا يزال يتحفنا على هذه الصفحات بنفثات قلمه السيال وعصارة أفكاره النيرة .

وليس أستاذنا كاتباً فحسب بل شاعراً مطبوعاً له في العربية من غرر القصائد وأحسنها . ومهما يكن من شيء فاستاذنا لم ينشر في هذه الأيام سوى على صفحات مجلة المعهد المحترمة التي استأثرت به دون غيرها من الرصيفات . وإنا لنرجو من الاستاذ ابن البادية أن يتحفنا بثمرات أفكاره لا على صفحات المعهد بل على صفحات مجلات الشرق العربي ليتسنى لابناء الاقطار الشقيقة الاطلاع على علمه وأدبه .

الشيخ علي الزين أصف خريج لمدرسة النجف التي صدرت أعلاماً للفكر والدين والادب . وهو أديب موهوب جذب إليه في الماضي حفنة من الشباب أسماهم (عصبة الادب العاملي) وقد نبالغ إذا قلنا إنه يضرب في شتى نواحي الادب بسهم وافر . ولكننا لا نعدو الحقيقة حين نقرر : أنه يحلق في النقد الادبي بصورة عامة ونسمعه يؤذن في الناس بأنه لا يتوخى من نقده إلا وجه الادب الصحيح مع انه لا يكتب غالباً — إلا ونقده عاطفة القربى والصداقة أو الكره والحب كما رأينا في كتابه (من أمالي الوحدة) أو ربما كانت هذه الظاهرة من رهافة حسه كما يتجلى لنا بمنحه أحد شعراء الشباب من (عصبة الادب) اسم شاعر الحب الجامح الطريف (عمر بن ابي ربيعة) ولعله قيد هذه التسمية بالقياس مع الفارق ! لئلا يقول الخبثاء : أي باطل وضع ؟

وبعد فإن الشيخ علي الزين أديب قبل أن يكون لغيره من الادباء حظ او ذكر ولكن انحراف صحته — عافاه الله — أوقفه ايسيروا . . ولولا ذلك لرأينا جبابرة الادب اليوم تصف من حوله أو تنكسف بنوره .

الشريف علي ابراهيم مثال للشباب العاملي الناهض حاضر النكتة ، متوقد الذهن ، يخزن في نواحي النفس الواعية أدبا تتلاطم أمواجه ولكنه يتهيب مواجهة الخبثاء من قرائه فيقلب ما يكتبه ظهراً على بطن أو بطناً على ظهر ! وحين يتذوق الزبدة يقدمها إلى موائد الادب .

كان يتحف القراء بشيء من بنات أفكاره ولكنه في الآونة الاخيرة آثر الصمت ولا ندري لماذا ؟ أكان ذلك احتجاجاً منه على بعض المتأدبين المتطاولين ؟ . . . أم أنه يتمثل بالاسد حين يربض ؟ ولكنه على كل حال في الزاوية . أما القراء فلا يلذ لهم سكوته الذي يكاد يحسبونه سكوت ابي الهول وفي أغلب الظن أن (المعهد) سيغريه فيبرز إلى الميدان . . . عتيد العنان . . .

الحر وهذا أديب آخر بل شاعر موهوب بالفطرة ، لا أدري ما الذي حدا به إلى الجلوس جانب رفقائه ، ولعلها الاسباب نفسها التي حدت بغيره . ولعله تستره بشهرته العائلية دون اسمه المعروف (أحمد عارف) خوفاً على مركزه في المعارف اللبنانية يوم كان ولا يزال يحترف التعليم .

شاعر ماهم له من غرر القصائد وأحسنها ولكن قراءه كانوا ينتظرون له مستقبلا زاهراً أما هو فما لبث أن سئم الشعر والنظم وأخذ لا يطلع علينا إلا فيما ندر بمقطوعة شعرية لا تتجاوز أبياتها عدد أصابع اليد على صفحات مجلة (العرفان) الغراء

الى الرابطة الهاشمية

اني لسعيد بهذا التكتل العائلي الشريف . ولطالما حامت أفكار كل هاشمي حول هذا الهدف : لم الشمث وجمع الكلمة وينعش نفس كل من يتمنى الحياة العائلية السعيدة لجميع الناس .

ان غاية كل إنسان في هذه الحياة أن يحيا وعائلته بسلام وتفاهم . وأنتم - والحمد لله — عائلة واحدة تحدرتم من خير الاصلاب وجرى في عروقكم ذلك الدم المطهر .

من هنا اجتمعتم لتنهضوا بأنفسكم إلى المستوى المعقول اللائق وان لكم في (المهجر) اخوانا يشعرون بشعوركم ، ويفكرون بما تفكرون فوجهوا بأنظاركم اليهم فهم هناك بأجسامهم ولكنهم هنا بأرواحهم . سدد الله الخطى إلى ما فيه الخير والعز .

صور — يونس صفي الدين

وبالتالي : أعجب من جلوسه في الزاوية ما دام يستطيع ان يهجرها ويتقدم لمنتصف هذا البهو وينشر ديوانه الشعري ان لم نقل دواوينه العديدة التي ناءت بها مكتبته الخاصة في جبع .

الاديب فرحات شاعر أديب ألف في الجغرافية والعربية فنجح في الاولى وكأنه أخفق في الثانية وكم كانت له جولات أدبية في مختلف الصحف والمجلات .. ولكنه شغل أخيراً بمنصبه التعليمي في بيروت وانهمك بواجبات الوظيفة ولعل بيروت بضوضائها ومفاتنها صرفته عن نشر انتاجه الادبي الذي نرجع وفرته ... وأملنا أن يتقدم الاستاذ من زاويته التي يتعبد فيها ويسبح جمال الخالق ...

ولا يفوتنا أن ننكر على الاستاذ فرحات هذا الانعزال مع أنه في بيروت التي تأبى على روادها الاعتزال وهي صاخبة بالصحف والمجلات والنوادي والمحافل ، ولا يمكن لخاطر ما مهما أراد صاحبه جمحه في العاصمة أن يكن ويستريح !! .. الا تحرك بيروت قريحة الاستاذ فرحات فيغرد بلبلا صادحا وشاعراً ناجحا ؟

نهاية المطاف ولا بد لي أن أهمس في أذن بعض هؤلاء :

حب السلامة يثني عزم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

جبع : صور — الاديب الحر

نحن نقص عليك

قصة من : « مات ليحيا »

بقلم : حسن باشو

❁

هدأت المعركة وتراجع الجيشان بعد أن أضناهما التعب وبقيت على الحضيض أشلاء الجثث مبعثرة هنا وهناك . لكن الرعود لم تفتر عن قذف حممها التي كانت تشق الفضاء فتنيره لحظة ثم تنفجر لتذيق طعم الموت من عفت عنه الموت في ذاك الصباح .

وكانت ساحة الوغى مترامية الأطراف ، قد دهم الليل من تاهوا في أرجائها ، فباتوا لا يعرفون كيف يتجهون . لقد أضنكهم السير وأفنى قوتهم الخوف ، فهاموا على وجوههم وقد استسلموا للأقدار ، لا يبالون اوصلوا إلى مراكزهم فسلموا أم وقعوا على مراكز العدو فهلكوا .

وكانت بين المنهزمين ثلة من الجيش الفرنسي ، أضاع الخوف رشدهم فأطلقوا سوقهم للريح قانعين من الهزيمة بالاياب . ولكن أين المفر والموت قد احدق بهم من كل صوب ؟! هاهم يسعدون في الأرض على غير هدى ، يخبطون في الوهاد خبط عشواء يهربون ودوي المدافع لا يغيب عن آذانهم .

لقد أدركهم الليل وهم في سهل أشبه بالصحراء ، بل أشد خطراً . ترى أين اصبح الآن جيشهم ؟ وماذا عسى ان يكون مصيرهم ؟! لقد اكتسح العدو البلاد وهم معرضون في كل وقت ان يفاجئهم العس ، فيكسبونهم غنيمة باردة ، يعزي بهم عدوهم عن بعض ما لحق بجيشه من خسائر لا بد ان تكون فادحة .

كانوا يسيرون صامتين وعيونهم زائغة ورؤوسهم حائرة وآذانهم مرهفة . فاذا ما خشخشت الاعشاب ، رأيتهم يقفون فجأة في مكانهم ، يتأهبون لاقتحام ما عساه ان يدهمهم من خطر مفاجئ .

لم تذق اجفانهم طعم الكرى في تلك الليلة الليلاء ، ولا طلبت نفوسهم أن تذوقه مع شدة حاجتهم اليه . وما زالت تتقاذفهم الأرض حتى اوفوا على قرية صغيرة من قرى بلادهم

لم يستول بعد العدو عليها . ونزلوا تواً عند شيخ القرية فاكرم مثواهم ، وافضى اليهم بما لديه من معلومات عن تقدم العدو واتجاهه ، ثم وعدهم ان يعمل على مساعدتهم في الوصول إلى مراكز جيوشهم المرابطة .

كانت القرية تحت رحمة العدو ، فهو إن لم يدخلها اليوم فيستولي عليها غداً . ورأى الشيخ أن يخفيهم عن أعين الوشاة الأدنياء فخبأهم في قبو كبير تحت الأرض .

وأصبحت طلائع العدو منتشرة في سهول القرية ، وبات من الحمق أن يبقى أولئك الجنود في مخبئهم ، لأن العدو لا يدخل قرية إلا جعل عاليها سافلها ، فلا يترك فيها عشاً إلا هدمه ، مخافة أن يلتجئ اليه أحد من الجند المنهزم

وكان في ضاحية القرية غار واسع تخفي الأشواك مدخله وقد حجبته الصخور المتراكمة ، حتى بات لا يعرفه أحد غير الشيخ وقليل من اخصائه . فكان من الحكمة أن يؤوي الجنود إلى ذلك الغار على ان يؤمن لهم الشيخ قوتهم بنفسه ويمكنهم من الالتحاق بجيشهم المجاهد .

ولما دخل العدو القرية كان أهلها قد اخلوها ، ولم يبق فيها أحد سوى الشيخ مع قليل من أولئك الشباب المتحمسين الذين آثروا أن يرووا ترابها بدمائهم قبل أن يعيث فيها العدو فساداً

مضت الايام سراعاً وشيخ القرية يرسل للجنود كل يوم مؤونة تكفيهم . وفي ظهر اليوم الذي عينه لتهريبهم في مسائه كان المسكين يجلس مطرقاً في غرفته العالية من دار البلدية يفكر في الوسائل التي تمكنه من ايصال الجنود إلى الجبهة سالمين دون ان يعلم به او يهم احد . لقد انتهى كل شيء ، وفي منتصف الليل يخرج المجاهدون إلى الميدان .

لكن ، ما كان ابطأ خطوات الزمن في هذا النهار . لقد خيل إلى الشيخ ان الشمس قد علقت في مكانها . إنه ينتظر مجيء الليل بفارغ الصبر . فمتى خرج الجنود من حجرهم واطمأن إلى وصولهم سالمين ، هبط عن كاهله عبء ثقيل .

وبينما هو غارق في مثل هذه الأفكار المقضة إذا بالباب يطرق طرقاً عنيفاً .

لقد هوى قلب الشيخ من مكانه ، واحس انه غاب لحظة عن الوجود ، فحاول ان ينهض إلى الباب ، فاذا هو خائر القوى قد غاض الدم من وجهه ولمع في رأسه شعاع الخطر المحدق ، فأيقن ان كل تأخير يزيد في اثبات التهمة عليه . فاستجمع ما بقي من قواه ، وفتح الباب ، فإذا هو امام جندي من جنود العدو الأشداء . نظر اليه الشيخ نظرة استفسار ، فاخبره الجندي ان ضابطاً من ضباط الجيش بانتظاره في الردهة . ولم يكن لدى الشيخ متسع من الوقت يستطيع ان يفكر فيه بالحيل التي تمكنه من النجاة دون ان يلحق عاراً بشرفه وبقومه . لذلك قرر في اعماقه ان يكون صريحاً إلى اقصى حدود الصراحة ، وانحدر تواً إلى حيث ينتظره الضابط .

كان في الردهة رجل حسن الهندام ، يرتدي افخر ملابس الضباط ، تبدو على وجهه سيماء الصلف والزهو ، وكان يخطر في الغرفة جيئة وذهابا ، يحرق الأرم ، فما ان وقعت عيناه على الشيخ حتى ابتدره بعنف قائلا :

— انت تخفي في القرية عشرين جندياً فرنسياً . ويظهر ان كل الاحتياطات قد اتخذت لتهريبهم في هذا المساء . فلا تحاول الانكار ، فقد استقيت هذه المعلومات من منبعها . وانا استطيع الآن ان اعدمك رمياً بالرصاص . لكنني ابقي عليك إذا أنت اسلمتني الجنود !

— لن اخون قومي ، ولن ادلك عليهم .

— الويل لك ثم الويل ، اهذه هي كلمتك الاخيرة ؟ حذار ، ثم حذار .

— عبثاً تحاول ان تثنيني عن عزمي ، فلن افوه بكلمة مما تريد

— اني ممهلك ساعة . فاذا لم ترشدني بعدها إلى مكان الجنود رميتك حالا بالرصاص .

ثم نادى اليه جندياً : — خذ هذا الرجل واحبسه في هذه الغرفة ، وضع حارساً على الباب ورقيباً على كل نافذة . وإذا فر اخذتك انت بجريرته .

بعد ذلك انصرف الضابط ، وقام الجندي بتنفيذ امر سيده واغلق الباب على شيخ القرية ، فبات وحيداً في غرفته المظلمة تتناهشه الهواجس والافكار ، وتتقاذفه العواطف والاهواء .

دخل الشيخ الغرفة ، فلاحت لعينيه قبراً ، لم يستطع بادئ ذي بدء ان يتبين من اثاثها شيئاً . لكن نظره ما عتم ان اعتاد الرؤية ، فظهرت له الغرفة فسيحة الارجاء ، قد زين صدرها بمنضدة جميلة اعتاد الجلوس اليها وقت العمل ، وصفت حول جدرانها المقاعد الوثيرة التي كان يجلس عليها الاعضاء في اجتماعاتهم ولولا كوة صغيرة في اعلى الجدار ينسل منها شعاع ضئيل من اشعة الشمس ، فيؤنس الشيخ ويعينه على طرد اليأس والخوف من قلبه الحزين ، لطمس الظلام على كل ما علق على الحيطان من صور وخرائط ، اهمها صورة شيخ القرية السابق ، وخريطة

البلاد الفرنسية .

جلس الشيخ وراء مكتبه ، وأخذ رأسه بين يديه واتكأ بمرفقيه على الاوراق التي أمامه : لقد أمهله الضابط ساعة يقدر فيها مصيره . فاما أن يسلمه الجنود واما أن يقذف بنفسه إلى جحيم الموت . لكنه آثر أن يضحي وعزم أن لا يشغل بعد الآن رأسه بتفكير جديد .

لكن صوتاً ناعماً لم يلبث أن انبجس من أعماق نفسه ، قائلا له بدهاء ولين : حنانيك ياهذا ، اتهرع إلى الموت ولا تفكر بمصير من جنيت عليهم في هذه الحياة ؟! اذكر أن لك في القرية امرأة جميلة تحبها حباً جماً ، فهل تتخلى عنها ؟!

ومن بعدك لأولئك الافراخ الابرياء الذين لا يتجاوز اكبرهم الخامسة من عمره ! انهم لاشك ينتظرون قدومك في هذا المساء ليتعلقوا بأذيالك ، فتلاعبهم ساعة تنسى بها كل ما اعتراك من هم في النهار ، ترى هل نسيتهم ؟! ثم ماذا عليك من تسليم الجنود للعدو ، انه ان يمسهم بأذى ، وهم فئة قليلة لن يكون لذهابهم تأثير كبير على الجيش . وأنت تعلم ان جيشنا قوي .

دارت هذه الافكار في رأس الشيخ فكادت تحمله على تفضيل الحياة وأوشكت ان تثنيه عن عزمه ، لولا ان عاصفة هوجاء هبت في فؤاده وانفجر منها صوت اقوى من هزيم الرعد ، هو صوت الضمير الحي يقول متأثراً :

— اعلم ، ويحك ، ان تسليم هؤلاء الجنود الذين نيطت سلامتهم بك خيانة ما بعدها خيانة . ربما كان حقا ان عددهم ضئيل لن يكون لفقده اثر على الجيش . لكن البلاد في هذا الوقت العصيب بحاجة قصوى إلى كل من يستطيع الذود عن حياضها . ثم من يدري ما يبيت لهم العدو ؟! اما امرأتك واولادك فهل تظنهم يرضون بما تسبغه عليهم فعلتك هذه من عار سيرافقهم مدى الحياة ! انهم ليؤثرون ان يصبحوا ابناما شرفاء باستشهادك على ان يعيشوا أذلاء بسلامتك وهل تحسب انك تستطيع ، ان ارتكبت هذه الخيانة ، ان تظهر بعد اليوم بين اهلك ومواطنيك وعلى وجهك بقية من حياء ؟

اصغى الرجل إلى هذا الصوت القاصف فتجسمت له خيانته فأفاق مذعوراً ، ثم تناول ورقة وقلما وراح يكتب إلى امرأته واولاده كلمة تكون لهم بعده اثمن ارث وخير عزاء .

عزيزتي اديل .

ستتناولين وحدك الطعام مع الاولاد في هذا المساء لانك لن تري لي وجها ولم انعم برؤيتك بعد اليوم فكوني شجاعة ، واعتصمي بالصبر الجميل فاني قد القيت على عاتقك عبئا لا اشك انك اهل للقيام به . لقد افردت ساعة تنازع فيها فؤادي عاملان حب البقاء انعم فيه بقربك مع الخزي والعار ، والواجب الوطني اقضي ضحيته مع احتفاظي بحبك وتقديرك فآثرت الهلاك على ان أرسل اليك مع النسيم قبلة اودعها كل ما في فؤادي من محبة لك واخلاص علها تكون لك خير عون في تربية صغارنا الاعزاء تربية تتجلى فيها روح الوطنية الحقة .

كوني جريئة يا اديل واعطفي على صغارنا وارضعيهم محبة ارضنا مع الحليب وإذا ما كبروا فقصي عليهم كيف قضى ابوهم ضحية الواجب واعلمي انني سأموت مبتسما لطيفك الذي سيبقى ماثلا لعيني مابقي لي في الحياة من دقائق معدودة وها اني اسمع وقع خطوات تتقدم نحو الباب فالى اللقاء في غير هذه الدار يا اديل .

محبك الراحل

ادمون

ولم يكد يوقع الكتاب حتى طرق الباب طرقاً عنيفا فهلع قلبه ، لانه أدرك انه لم يبق له من الحياة إلا ثوان . ونهض فاذا بالضابط يدخل ووراءه عشرة جنود كاملي السلاح .

لقد نقبوا في جميع زوايا القرية ، فلم يعثروا للجنود على أثر وابتدره الضابط بلهجة فيها شيء من اللين علّه يستميله بعض الشيء فقال :

— علام صمت يا هذا ؟! الا قلت أين يختبيء الجنود

— كلا ، ان أقول فافعل ما بدا لك .

نظر إليه الضابط نظرة يشع منها الحقد ثم نادى اثنين من جنوده فأمرهما ان يوثقاه . وطلب إليه ان يتمنى ، فطلب أن يرى اثنين من أصدقائه الاوفياء فجيء بهما إليه فسلم اليهما الكتاب ثم ودعهما وقد القى عليهما نظرة فهما منه ما يريد وعادا مطرقين كاسفين وليس لهما من هم سوى تهريب الجنود .

أما هو فقد قاده الجنديان إلى جدار فسار بينهما رابط الجأش وقد رفض ان تحجب عيناه . ولما وقف إذا بعشر بنادق صوبت نحو صدره .

وخيم الموت لحظة سكن فيها كل شيء غير خفقات القلوب واطلق الضابط من شفتيه سهم الردى فدوت في الجو طلقات عشر ، كأن لها ومضة واحدة . . !

صيدا : عصمه باشو

كرامة الفكر

بقلم :
عبد اللطيف شرارة

رحم الله أبا الحسن الجرجاني ، فقد قال :

... ولم أقض حق العلم إن كان كلما بدا طمعٌ صيّرتــه لي سلّما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدَما
أأشقى بـــه غرساً وأجنيه ذلة إذن فاتّباع الجهل قد كان أحزما!

وهو لم يقل ذلك إلا بعد أن عانى هذه التجربة المُرّة القاسية التي يعانيها رجالُ الفكر في بلادنا اليوم !! تلك التجربة التي تنوء بها صلاب الصخور ، وتضطرب حيالها رواسي الجبال ، ألا وهي « إساءة التقدير » من المحيط .

أدرْ بصرك في شؤون حياتنا كلها ، وتملّ من رجال هذا العصر الذي يدّعي النور ويفخر بعبقريته بين عصور التاريخ ، تجد أن أمور الحياة ، حياتنا ، في قبضة جماعة من « القبضايات » و« المتمولين » و« أبناء المجد التالد » و« محترفي السياسة » الذين يعيشون على الهاتلات والمخادعات ... تجد أن الإنسان فقد في هذه الأرض الغريبة معنى إنسانيته ، وتحوّل إلى حفنة من تراب تتلاعب بها الرياح ، وتذروها العواصف ، وتتقاذفها الأمواج ، دون أن يبدي ، أو يعيد!! تجد أن الناس كأنهم غير ناس ، فما فيهم ذلك الحسّ بالعزة الإنسانية ، ولا ذلك التطلّع إلى آفاق السعادة الحقيقية ، ولا تلك النخوة التي تهيب بهم إلى ارتياد مناهل الخلود وتحقيق جلائل الأعمال !! وما ذلك كله إلا لأن « الحاسة » التي تحملهم على تقدير الفكر قد عُطّلت فيهم ، فأصبحوا لا يحسون ولا يقدرون . وإذا لم يكن للفكر قيمة عند أمة من الأمم ، فهذا يعني أنها في جاهلية أين منها وثنية العهود المظلمة ، وأين منها حالة الهمج من أهل المجاهل ، بل أين منها ظلماتُ أيام تملأ أجواءها السعالي والغيلان ؟؟

لقد مرّ العرب — وهم أجداد هؤلاء الأحفاد — بدور من الجاهلية طويل غشوم ، ولكنهم ، حتى في جاهليتهم ، كانوا يحتفلون ويزينون ويملأون الدنيا فرحاً وطرباً ، إذا نبغ فيهم شاعر ، أو ظهر خطيب ، أو لمع حكيم ! كانوا ، وهم عَبَدة أوثان يستقبلون الخاطرة الجديدة ، والفكرة المصيبة ، والرأي الصحيح بحماسة ترفعهم إلى سماء منيرة رائعة من حياتهم المجدبة القاسية

تلك هي كرامةُ الفكر لدى جماعة ننعتهم بالبداوة ، في عصر نعرّفه بالجاهلية ! ولعمري لو أتيح للشنفرى أن ينفض غبار البلى عن جسده ، وينهض من قبره ، ويشاهد ذل النفوس وظلام القلوب في أوطاننا لآثر أن يعيش مع الأرقط الزهلول والذئب العملّس ! ولو أتيح لعنترة أن يشهد ما نشهد من تراخي الأخلاق وسوء النوايا وخور القلوب لركب جواده وقفل إلى الصحراء لا يلوي على شيء .

قالوا قديماً : « المرء بأصغريه : قلبه ولسانه » ولم يكن ذلك قولا فحسب ، بل كانوا يشفعون القول بالفعل ، ويقرنون الكلمة السامية الحقة بالعمل السامي الحق ؛ أما اليوم ، فإن عامة من ترى ومن تسمع من أبناء هـــذا الجيل يحدثك عن العلم وضرورته والأدب وفائدته ، والفن وقيمته ، حتى إذا دُعي للتطبيق ، أو جاءت التجربة ، رأيته يفضل « القبضاي » ويلوذ بجاهه ، أو يرجع إلى « البك » يستعطف خاطره ويرجو معونته ، أو يلجأ إلى فئة من أصحاب العضلات المفتولة والسواعد القوية يؤلف منهم عصابة يسميها حزباً ... هذا هو واقعنا الذي لا مفر من مواجهته .

تجاه هذا الواقع البغيض اللئيم ، نزلت قِيَمُ الحياة فينا إلى الحضيض ، واضطربت عندنا الموازين واختلت المقاييس ، حتى أحاطت بنا الفوضى من جميع الجهات ، وثارت في النفوس والعقول ، فلا من شاعر يجسر على مجابهة المظالم وتصويرها للناس في شعره ، لأن « الشاعر » اصبح عندنا كمية مهملة لا تستحق أكثر من أن نهزأ بها ، ونلهو بما يصدر عنها ، ولا من كاتب يحاول أن ينقل إلى الجماهير تلك الوقائع المخزية التي يندى وجه الإنسانية خجلا منها ، لأن السكاتب في مفهوم هذا الشعب ، لايعدو أن يكون « مرتزقاً » أو « ذا غرض » أو « مجنونا » يطمع بالشهرة .

هذا الموقف من الشعب حيال الفكر وأهله ، أدّى فعلاً إلى انحطاط في الفكر وأهله ، فإن الإنسان يطمع بالكرامـــة ويتوق اليها ويجهد في سبيلها ، بنفس النسبة التي يشعره محيطه بقيمته فيه وحاجته اليه ، فإذا لم يشعر من محيطه بسوى الزراية والاهمال ، التجأ إلى ما يحفظ كيانه ، ويصون نفسه ، أي إلى السكوت أو الخمول بتعبير آخر ، والفكر لا يسمو ولا ينهض في عالم الخمول والسكوت .

كيف أهواك !

*

نجواي هل يشقى فؤادي الشاكي
إن كان حسبي أنني أهواك ؟
أهواك لكن هل تروّي بسمة
بعثت بها شفتاي أو شفتاك
أو نظرة ولهى تفيض بشاشة
نطقت بها عيناي أو عيناك ؟
أهواك يا نجوى بعمري بهجة
أنسى بها الماضي الحزين الباكي
أهواك : تدجيني الهموم فأرتمي
متبرغاً ألهو بفيض سناك
أهواك : أنظر للوجود ونوره
فأرى الوجود ونوره مرآك
أهواك : أغرق في الحياة فلا أرى
شيئاً ألوذ به سوى « عيناك »
أهواك بين يديّ لذة عاشق
تطغى عليّ فلا أرى إلاك
أهواك يلهبني الحنين فأنثني
مترنحاً ليضمني نهداك
أهواك ارشف من شفاهك لذتي
وفمي يرطب باللذاذة فاك
ويطيب لي شرب المدام فأجتني
خمري وسكري من لذيذ لماك
وتذوب في الدنيا الحياة فلا أرى
بشر الحياة وسحرها بسواك

محيي شرارة

نشوة

— ما الحب إلا هذيان ... —

لورد بيرون

لمحتك عيني فانتشيتُ صبابة
ولهوت ضاحكةً ، فجنّ جنوني ..
ورنوتُ أحسو من خدودك خمرةً
عذراء تنطف من لمىً وعيون ...
وطعنتني بسهام لحظك عنوةً
يا للطعين .. وكنتُ غير طعين ..
حتى إذا دميت حشاشة مهجتي
رهمت مدامع جفني المحزون ...
أومأتِ حانيةً . فهمتُ مصدّقاً
ومن البلاء تسرّع المفتون ...

*

حسناءُ ... يا طيب الورود ودميةً
سحرية اللمحات والتكوين ...
ذكراك أغنيةً ترفّ ، ولم أكن
لولا صدودك نهبةً لظنوني ...
ولكم حلمت بخلوةٍ عذريةٍ
وقضت جفونك أن يزول يقيني ..
أشكوك ، بل اشكو اليك مواجعي
وأحنّ لو نقع الغليل حنيني ...
ألمٌ يكاد يذيب أفراح الهوى
وأسىً يعيث بصدري المغبون ..

*

حسناءُ يا قبل اللقاء وضمةً
من خصر ممشوق القوام ضنين ...
جذبته لذات الصبا فتوردت
وجناته لغواية وفتون ...
ومشى إلى حرم الغرام مهفهفاً
كالحلم بين محاجرٍ وجفون...

*

حسناءُ .. أنت الراح في كف الدجى
وأنا النديم بلوعتي وشجوني ...
أهواك ملء دمي ، وملء مشاعري
فإذا خشيت غوايتي فعديني ...
آمنت أنك بالوعود بخيلةً
وعلمتُ منك نهاية المأفون ...

أنور الجندي

السلمية

على أن التبعة في هذه الحالة الاجتماعية المؤلمة ، وفي قلة التقدير أو عدمه بتعبير أصح لأهل الفكر ، تقع على عاتق الحكومة لأن الحكومة تعرف أكثر من غيرها ، وأكثر من أي جزء آخر من الشعب ، أن هذه البلاد لا تحسن التقدير ، ولا تدرك قيمة المؤسسات الفكرية من صحف ومدارس وغيرها ، ولا تقيم الاوزان الصحيحة للرجال ... ومع ذلك ، مع معرفتها هذه ، نراها تناصر الجهل وتخذل العلم ، وترفع القبضاي وتضع المفكر .

أيها الناس ! إن للفكر كرامةً لا ينهض بدونها ، ولا يثمر بدونها ؛ والمرء بأصغريه لا بعدد « الزلم » ، ولا بوفرة المال . هل تفهمون ؟!!

صيدا

عبد اللطيف شرارة

دولة الادب في طريق الانهيار !..

بقلم

اديب مروة

أرجو أن لا ينعتني القارىء بالتشاؤم أو سوء الظن إذا وضعت هذا العنوان لمقالي هذا ، فأنا من المؤمنين بخلود رسالة الأدب على مرّ الأجيال والعصور ، وممن يتوقون إلى رؤية بلادهم يوماً ما تحمل لواء الادب في هذا العالم ، كما حملته في قديم الأزمنة ، ولو على حساب تقدمها السياسي

فالبلاد المتقدمة « أدبياً » لا بد أن يشمل هذا التقدم جميع مرافقها العامة : من سياسية واجتماعية وعمرانية وغير ذلك . ذلك لأن الادب بصدوره عن الفكر يجنح دائماً نحو تحقيق المثل العليا ، والمثل العليا هي غاية الانسانية جمعاء دون ريب .

ولكن ما بال الادب في هذه الايام في كبوة يسير من جمود إلى جمود ، ومن أفول إلى أفول ؟ هذا سؤال يطوف على شفاه وألسنة أولئك النفر القلائل الذين علقت بأذهانهم بعض الغيرة على مستقبل الادب ، وشاء سوء حظهم أو حسنه لا أدري ، أن يكونوا من عشاق الادب يوماً ما .

ليس أهون على المتتبع لمثل هذه الشؤون في أيامنا الحاضرة من ملاحظة انصراف الناس – على العموم – والرأي العام المثقف عن مطالعة كل ما له علاقة بالادب ، بله هذا النوع المسمى بالشعر أيضاً ، إلى ما تقدمه « الصحافة » من هذا الخليط العجيب من المعلومات والانباء والحكايات الساذجة و « الريبورتاجات » وعرض « المقالب » السياسية الخ ...

أجل إن هذه « الالوان » التي تقدمها الصحافة في يومنا هذا طغت على ما سواها من الاغذية الفكرية التي تتطلب شيئاً من التعمق والإطالة والتمحيص ، بما في ذلك الادب والشعر والفلسفة . واصبح لها – أي لهذه الالوان – مائة قارىء أو اكثر مقابل قارىء واحد للأدب !.. ودليلنا على ذلك كمية ما تطبعه مجلات «الاثنين» و « أخبار اليوم » وما سار على نهجهما ، والكمية الهزيلة – المقتصرة على المشتركين غالباً – التي تطبعها مجلة « الرسالة » و « الثقافة » و « الاديب » وغيرها . ولا حاجة بي إلى ذكر الأرقام فهي مؤسفة حقاً .

إذن فما يعنيه هذا التقهقر لسلطان الادب بعد أن كان منذ ربع قرن أو أقل هو « السلطان » بحق وحقيق ، وبقية فروع الفن من صحافة وسياسة وغيرهما ، هي الحاشية والاتباع ، تحرق له البخور ، وتضحي أمام مذبحه المقدس القرابين ؟؟

أجل ما يعنيه هذا التقهقر والانحدار لسلطان الادب – إذا ما استمر على هذا المنوال – إن لم يكن بداية نهاية ، قد تودي به إلى الاضمحلال فالانقراض ، لا سمح الله !

قد يقول قائل : الذنب ذنب كبار الادباء ، فقد انصرفوا هم عن الادب إلى الصحافة ، فلحقهم الناس بدورهم . أما أنا فأقول بالعكس : مساكين هؤلاء « الادباء الكبار » فهم لم يرغبوا عن الادب في الصحافة إلا حين وجدوا أن إقبال القراء قلّ كثيراً ليتجه نحو الصحافة التي أصبحت السبيل الوحيد لإرضاء ميول الناس ، وكسب رضاهم . واصبح الادب بنظر هذه الاغلبية لا يلائم نفسية الشعب ورغباته ، فاضطروا إلى ذلك مرغمين .

وهنا تنشأ مشكلة جديدة : هل ابتلي الادب بالجمود حتى لم يعد يرضي تطور عقلية القراء ؟ وهذه تحتاج إلى بحث مطول لا يتسع له هذا الموضوع ، وهو جدير على كل حال بالعناية .

وقد يقول آخر : إن عصرنا الحاضر تسيطر عليه المادة من جميع نواحيه وشعاره السرعة ، لذلك أدى هذا « التطور » إلى إهمال الادب ، واتباع ما توفره الصحافة للقارىء من متعة ذهنية رخيصة ، لا تستهلك منه كبير جهد أو طويل وقت .

ربما يكون مع صاحب هذا القول بعض الحق ، إلا أن ذلك لا يبطل قيمة الادب ، ولا يمكن أن تحل الصحافة محله في هذا الصدد : فإن لكل من الاثنين ميزات خاصة يرتكز عليها .

وهناك من يقول : إن للسياسة أثراً في ذلك إذ جاءت الحرب الاخيرة فشغلت الناس عن جميع أمورهم ، وصرفتهم عن الادب بطبيعة الحال ، واضطروا لمتابعة الانباء والحوادث العالمية . وهذه لاتزال طاغية حتى بعد انتهاء الحرب بالنظر لتعكر الاحوال الدولية التي لم تصل إلى الاستقرار النهائي بعد . وربما في عودة الامور إلى الامن والصفاء التامين سبيل لعودة الاهتمام في الادب !..

وهناك من يعزو الاسباب إلى أيد أجنبية ويذهب إلى أن صرف الناس عن الادب ، إن هو إلا مؤامرة مدبرة لخنق النهضة الوثابة في الشرق . وهذه نظرية لا ترتكز على كثير من المنطق فالانصراف عن الادب ليس مقصوراً على الجمهور الشرقي ، بل هو في جميع انحاء العالم كاميركا وانكلترا وروسيا وفرنسا وغير هذه من الامم المعروفة بنشاطها الادبي

على كل حال مهما كانت الاسباب

عنتر وعبلة

بقلم :

عفيف شبغالي



نكرة لفظته الحياة فتدحرج ليحط على الحضيض ...

لا نسب له بين قوم يقدسون الانساب ..

عبد في صعيد الحرية ...

متفردٌ بأصله ، متفرد بنسبه ، متفردٌ بلونه ...

غريب في دمه ، غريب في محيطه ..

يعيش مسترقاً على هامش حياة الاحرار ...

يسوق المواشي بينما غيره يسوق البشر ..

هكذا فتح عنترة عينيه على دنياه ..

إلى أن كان يوم ...

لم يبق فيه العبد عبداً وإن ظل اسود اللون ...

ولم ينبت من هوان الماضي إلا ذكريات تبرق في عيون الحساد ...

فاكتسب له نسباً بحد السيف

ومرتبة بحد السيف

وساق القبائل بحد السيف ...

ثم كان يوم ..

تبدل فيه الجو وقد لاحت شمس بعيدة ...

فزالت من امام عينيه غشاوة وتفتح قلبه لنور ...

فاندفع يسعى يحدوه أمل وتحدوه رغبة ...

ولكن هيهات ...

*

لقد اندفع يحدوه امل وتحدوه رغبة ...

فما عتم الامل أن انقلب يأساً قاتلا

وما عتمت الرغبة أن انقلبت نقمة محرقة ..

فبقي الفارس فارساً تهابه الفرسان

وظل البطل بطلا يصرع الابطال

بل انه اصبح فارسا ولا كالفوارس



وبطلا ولا كالابطال ...

ولكن ...

هزم الفرسان فهزمته الحبيبة

وصرع الابطال فصرعه الصدود ..

فكانت خيبة ..

وكان شرود ...

خيبة في غير عالمه المحسوس

يلقى فيه مناه ...

وشرود بين شموس ...

أقرب إلى مشتهاه ...

فكان شاعراً بعد أن كان فارسا

بل كان شاعراً فارسا -

شاعر الفرسان

وفارس الشعراء ...

فارسا يصوب قاتلة كالسعير الذي يلهبه ...

أو طعنة نجلاء كالتي اصابته بها عيون

هذا عنترة الذي عرفنا

طبيعة جبارة لانت امام الحب

ونفس عفيفة صقلتها العاطفة

وإحساس مرهف جعله الالم إنساني الموقع شامل التعبير ...

إن عبله لم تخلد عنترة

وقد يكون عنترة هو الذي خلد عبلة

ولكن عبلة ...

عبلة المرأة ... عبلة البعيدة المنال

أبرزت كامن جوهر لولاها لسطع بنور مختلف ...

واثارت تياراً لولاها لجرى في غير اتجاه ...

كانت عبلة سراب عنترة ...

فقتلته لتحييه ...

قتلت ايامه التي له ...

لتحييه لأيامنا التي لنا ...

فكانت ككل سراب

موتا وحياة ...

يتأرجح بينهما شعر ملتهب

ينفر من حاضره ...

فتحتضنه الاجيال ..

بيروت ع شي.

والدوافـــع ، فليس هناك من يجهل خطورة هذه الظاهرة المتفشية فينا اليوم وهي موضع القلق والخوف ، وتحتاج إلى كثير من الدرس والمعالجة ، المعالجة الفعالة ، التي تقف بهذا الإهمال إلى هذا الحد ، فربما وصلنا إلى عهد بات الادب والفن فيه من الآثار التاريخية التي تروى كالأساطير — كما هو الحال في فرنسا اليوم — ولانقرض الادب انقراضاً تاماً بين الكتاب والقراء

« اللهم أعذنا من ذلك وابعد عنا هذا السوء آمين »

وهكذا اجدني متشائماً الآن آملا ان يتناول بمعالجة هذه الظاهرة ، من هم جديرون بمعالجتها ككبار أدبائنا ومفكرينا تاركا الباب مفتوحاً لهم .

بيروت اديب مروة

هيا الى دنيا النور ..

بقلم الاب انطون مالك



ما أمسكت القلم مرة لأكتب فصاني ، لأنني أغمسه في أعماق قلبي المتألم التائق أكثر فأكثر إلى الألم ، والجريح المشتاق أكثر فأكثر إلى الجراح والدماء ، ليكون شريك القلوب الجريحة المدماة ، وبهذا القلم عينه اكتب ، أجل بهذا المتمرد الذي يملي عليه الفكر الحر الثائر مواضيع من لحم ودم تشق طريقها إلى لحم القارىء ودمه ، إلى قلبه وروحه ، لأنها قطعة من قلبه وقلبي ، وجزء حي من روحه وروحي وروح كل إنسان يحمل قلباً كبيراً عامراً بالشعور الإنساني . وفكراً زاخراً بالنزوع إلى هتك الحجب واختراق الحواجز وكشف الأسرار والنفوذ إلى أعمق الأعماق للحصول على انفس كنوز الخير والحقيقة والجمال .

وما ارتميت مرة في حضن الوحدة الملم الحبات المنفرطة من عقد التفكير ، وادخل في ثقوبها الضيقة خيط التأمل الأبيض إلا رأيت « هيا إلى دنيا النور » مكتوبة عليها بأحرف من سحر ونار ونور وما وقعت عيناي الحالمتان مرة على كلمات كهذه مكتوبة على جبين أمل غنوج إلا وشعرت بارتياح بريء إلا من فقاقيع غصات تتناثر ، وأحسست باطمئنان حلو إلى حياة جديدة عابقة بأنفاس التحرر ، وشذى التجدد وناعمة بخلاصة أماني الأدباء واحلام الشعراء .

نعم ما أحوجنا إلى دنيا النور ، فقد سئمت نفوسنا الظلام ، وقد سئم الظلام نفسه من ذاته ، وتمرمر وتململ نحو الاضمحلال في غمرة أنوار وهاجة من المعرفة الحية والنقمة الجامحة الحقة ، وفي ملتقى تيارات نزعة العقول الناضجة إلى الانعتاق من سلطة الوهم السوداء وسيطرة الجمود النكراء وكابوس المجتمع الثقيل .

أقول المجتمع ، أجل ، هذا المسرح الذى تمثل عليه شتى المآسي والروايات والفصول والأدوار التي يرتعد منها الضمير وتتطاير لها النفوس شعاعاً .

فهناك الشاربون دماء البؤساء ودموعهم ، والآكلون قلوب البشر ولحومهم بأفواه تقول الباطل موشحاً بالحق .

وهناك الراقصون فوق الجماجم ، والذين يكيلون النفاق والمراوغة والنميمة بمكيال العطف والصدق والأمانة والقيام بالواجب . فهذا المجتمع الذي نعيش فيه وهو ينفث الظلم والمصائب من فيه ، لمجتمع يستحيل إلى جنة عدل وسلام وسعادة ، إذا ما تجند المخلصون من أبنائه والمتحررون من مثقفيه ، لتبديله وتقويم ما اعوج من أسسه ، وإصلاح ما اختلّ من نظمه ، وبتر ما فسد من أوضاعه .

والإنسان ابن هذا المجتمع وربيبه ، لن ينتعش قلبه ، ولن يهدأ فكره وتهدأ حاله ما لم تتدفق ينابيع الخير حوله ، وتنساب جداول الطمأنينة تحته وتشرق شمس السلام فوقه ، فينصرف إلى العمل المثمر عن رغبة صادقة وإلى التمتع بالحياة عن معرفة عميقة .

ويكف هذا الإنسان نفسه عن مزاحمة أخيه ومنازعته كسرة الخبز وكأس الماء وقطعة الرداء . ويعمل على تحطيم الحواجز الزجاجية الرقيقة التي تفصله عن اخيه وتزرع الشكوك والريب في طريق التفاهم معه وتقف عقبة كؤوداً دون وضع يده بيده وقلبه على قلبه للسير معاً بخطوات ثابتة وجريئة ، لا تردد يضعفها ، ولا خوف يوهن قواها ، نحو مجتمع افضل وأمثل ، نحو عالم الخير ، ودنيا النور ، حيث تغرد طيور السعادة في غصون الاشجار المغروسة حول ضريح الاستثمار البغيض وفوق قبور سلاطين الاستبداد والطغيان .

أجل يا أخي ، إننا نريد عالماً أفضل ، وإنساناً أرقى ، عالماً يقوم على قواعد السلام والمحبة ، وعلى دعائم الحق والعدل عالم مساواة أمام القانون ، عالم سعادة شاملة لكل فرد منها نصيب .

ونريد إنساناً أرقى علماً ومعرفة واخلاقاً . إنساناً تؤمّن له مناهل العلم الغزيرة لينهل منها ما شاء ويشبع نهم عاطفة حب المعرفة ، وتفتح أمامه جميع السبل المؤدية إلى تثقيف عقله وصقل مواهبه وإرواء قلبه ليصبح كائناً نافعاً لشعبه ووطنه ومجتمعه ، لا عالة عليه ، ومسكيناً من مساكينه ، وثائراً من الثائرين على أوضاعه .

نريد إنساناً متحرراً من كل قيود الجهل ومن كل سلاسل الفقر والمرض ومن سائر أنواع الحرمان التي تطعن الكرامة الانسانية طعنة نجلاء في صميمها ، وتسيء إلى جميع مفاهيم الدين والشرف والفضيلة ، وتبذر الوخز القاسي المؤلم في الضمائر الحية الملتهبة لرفع مستوى المجتمع البشري وإنقاذ أبنائه من بين مخالب الظلم والبؤس والشقاء .

هيا إلى تبديد الظلمات المتكاثفة ، وإن أمكن فلنزيّت المصابيح بدمائنا ، ولنشعلها بأقلامنا المتمردة فوق الرؤوس المحشوة بالآراء الهزيلة والأفكار البالية ، والمقاصد المريضة ، ولنضعها على قارعة الطريق القويم المصبوغ بالدماء والمؤدي إلى تحقيق المثل العليا النبيلة وأهداف احباء الإنسانية ورسل خيرها الأمناء الممسكين بيدها والصاعدين معها إلى فوق نحو الكمال ، والسائرين بها ، إلى أمام ، نحو دنيا النور .

صور — انطون مالك

احاديث واسمار

مهداة للاستاذ عبد اللطيف شرارة

من حديث الأندية ، الشكوى من الحالة الحاضرة وتصوير العلل والأمراض الاجتماعية . وكادت تكون هذه الظاهرة علة مزمنة نشأت مع الجيل الجديد الذي يتطلع للغد ويبصر نمو الحياة وازدهارها ولا يرى لبلاده نصيباً منها .

وكانت علة لأنها لا تتعدى حدود الوصف والتصوير ، اجتازتها الأيام والسنون وبقيت نغماً يردده المثقفون دون أن نرى محاولة صحيحة للاصلاح ، أو نواة توضع في الحقل .

قال صاحبي : «ألا يؤلمك ما ترى من انصراف أبناء الجنوب عن الشؤون التي تعود عليهم بالفائدة واشتغالهم بالتوافه التي لا تسمن ولا تغني من جوع ؟ ما حال رجال العلم والأدب وذوي المواهب الاتوام بين تابع لمن هو دونه وحائر لا يهتدي السبيل ؟ ألا تشعر بضرورة بــذل الجهود الممكنة لتكتل المنورين المخلصين ليسمعوا أصواتهم ويعبروا عما يختلج بضمائرهم ؟ ما هذه الاستكانة والدعة البغيضة وما هذا الكسل والجمود المخيف ؟ ما تجني من الاعتزال : أليس ذلك جبناً وضعفاً وانحلالا ؟ ... ابدأ بنفسك ثم بأخيك وحارب الداء جهدك وافعل ما تستطيعه إرضاءً للعقل والضمير » قلت : « هذا خطاب بليغ لماذا حبسته عن « الإذاعة » ؟ ويبدو لي أن هنالك دعـاية وإغراء لأنتظم معك بتمثيل رواية وضعت أصولها ورتبت فصولها ، وما هي إلا جولة حتى تستبدل الوئام بالخصام ، إلهُ عن هـذا « ودع عنك نهباً صيح في حجراته » .

لسنا إن جد الامر واحتدم الشر بأكفاء صيال وابطال قراع ، ألم تسمع الحكمة السائرة « كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب »

ما هذه الشرارة التي تقدح بها الزناد ألا تتقي العاقبة وتخشى سوء المصير ؟

ليس عندي عصاة موسي فأمحو　　سحر غيري وليس عنديَ سحر

ولكن قوة صاحبي داهشة فلم يزل يفتن بأسلوبه وتصويره ويسمو ببيانه حتى ربح المعركة وكان له ما أراد ، وإذا بنا نترك ديوان المتنبي والشريف الرضي ، ونعد نظاماً لأفكارنا وتصميما لما نفهمه وندين به ليكون قانوناً للهيئة التي نسعى لتأليفها .

وحولت هذه الآراب والمنازع الجديدة مجرى حديثنا ، للإصلاح ، وجمع الكلمة ، ومعالجة الوضع ، إلى آخر ما هنالك من الألفاظ المتشابهة والصور المتقاربة

وانطوت أيام وليالي ونحن نتصل بمن نظن فيه التجرد والحياد وصلاح الفكر والضمير ، واسفر دور التهيئة والتحضير عن الاجتماع التأسيسي ... وسمعنا الخطب والقصائد ، والآراء والملاحظات ، وصدق القانون ، وشهدنا معرضا من معارض القول البليغ والجدل الدقيق وبتنا نحلم بالمستقبل الزاهر والفوز المبين .

أحاول أن اعود لهذه الصور أجمع شتاتها واتملى من التفكير فيها فيمنعني الألم والاشفاق ، ولعل صاحبي يجلولنا بالعدد المقبل اسباب الفشل والاخفاق فيكون درسا نستفيده وتجربة نقتبس منها حتى لا يقول قائل « إنما هي اسمار وأحاديث»

صيدا　　**علي ابراهيم**

انت ..

إلى من ألهمتني الشعر ..

أهدي قصيدتي الاولى .. إلى ن . ي .

أنت سر الوجود عنديَ لكن
في غموضٍ خفاؤه كالجلاء
أنت صورت لي طبيعة دنـ
ـياي ومرمى الحياة في الأحياء
أنت منا ولست منا : سناءٌ
يهب الناس سر هذا الهناء
كوثر حالم عـلى ثغرك الحلـ
ـو من الخلد عبقريّ الرواء
وعـلى مقلتيك للغيب سر
ومضة منها سنى الكهرباء
وعـلى صدرك المضمخ بالطيب
ينابيع حيرة الحكماء
أيها الجسم أنت جنة عدن
في أماني الأبرار والصلحاء
أنتَ من عالم غريب عن الأ
رض قريب من مهبط الأضواء
أنا لولاك كافر بوجودي
فوجود الجمال سر بقائي

*

فإذا ما رأيت صباً عـلى عيـ
ـنيه ذل الهوى ولون الشقاء
يرمق الافق حـيرة وذهولا
وعلى وجهه انطفاء الرجاء :
فهو الشاعر الذي يصل الأر
ض بجبل من روحـه بالسماء
وهو الشاعر الذي يرسل الحـ
ـس لهيباً في الصخرة الصماء
وهو الشاعر الذي يملأ الكو
ن نشيداً من لحنه المعطاء
أنت في قلبه وفي مقلتيه
قبس الحب راقص اللألاء
أنت للناس متعة الناس لكن
أنت رمز الخلود للشعراء ...

بيروت　　**خليل شرف الدين**

« من إخوان القلم »

سؤال وجواب

من ضيوف لبنان الأستاذ السيد حسن الأمين مدرس الآداب في معهد الملكة عالية : بغداد . سألناه سؤالين، فأجاب على الأول بصراحة واعتذر عن الجواب الثاني بانصرافه الى عمله :

س ١ – هل من توجيه فكري جديد من الناحية القومية والأدبية في العراق ؟ ومن هو الأديب ، أو السياسي ، أو الجبهة التي تعمل في هذا الحقل ؟

س ٢ – في العراق ضجة احدثها التمهيد للانتخابات ، فهل هي مصطنعة أم انه سيصار حقيقة الى انتخابات حرة ؟ ومن هي الجبهة التي ينتظرها الفوز ، اذا اخذنا ذلك من قرائن الأحوال ؟

ج ١ : إن كنتم تقصدون بالتوجيه الفكري الجديد توجيها متعمداً مقصوداً وضعت اسسه ومناهجه وشرع بتنفيذه في مختلف نواحي الحياة ، فإن مثل هذا التوجيه غير موجود وبالتالي فإن الأديب أو السياسي أو الجهة التي تعمل في هذا الحقل غير متركزة بعد ، ذلك لأن العراق – ككل الأقطار العربية – لا يزال في عقابيل الحرب وما خلفته من رجّات سياسية وفكرية واجتماعية وأدبية ، وهذه الرجات من شأنها أن تتقاذف الشعوب من كل صوب وأن تثير فيها أفانين النزعات والميول ثم يكون من شأنها أن تخلق من هذا التقاذف وهذه الإثارة توجيها معينا يتكتل حوله المؤمنون به العاملون لأجله ، فيسير في طريق التطبيق والتنفيذ .

وإن كنتم تقصدون محاولات في التوجيه الفكري أو بالأحرى تفكيراً في التوجيه الفكري ، فإن ذلك واقع ولا ريب وهو نتيجة حتمية لما اشرت اليه في الشق الأول من جوابي ، بل أستطيع أن اقول إن هناك في هذا الميدان حيوية رائعة تتميز بملامح واضحة صريحة لعلها تفوق ما في غير العراق . وما دمتم قد خصصتم بسؤالكم الناحية الأدبية فلا بد لي من الإشارة إلى أن المدرسة الحديثة لم تخرج حتى اليوم اعلاما في الأدب الحديث ، بل إن المرموقين في الأدب هم من إنتاج المدرسة القديمة التي كانت منبعاً ثراً لأفذاذ الأدباء والشعراء ، أما ما هي الأسباب التي قصرت بالمدرسة الحديثة في هذا الشوط فذلك ما لا يتسع لشرحه هذا المجال ، على أننا نلمح الآن طلائع نهضة ادبية فذة في الجيل الصاعد سيكون لها ولا شك أثر بعيد ، ونستطيع أن نخصص القسم النسائي منها بالذكر مشيرين إلى أنه ربما كان أقوى وابعد أثراً منه في الأقطار العربية الأخرى .

ج ٢ : أما عن سؤالكم الثاني فإني أعيش اليوم على هامش السياسة منصرفا الى جوّي الأدبي الذي ارتضيته لنفسي ووجدت فيه متعة روحية لا تحد ، وان كل ساعة اقضيها في تدريس طلابي لتفوق عندي كل ما في السياسة من مغريات ومفاتن ، وقد كان التدريس الجامعي من أمانيّ ، فما دمت الآن فيه فقد يكون من العسير علي أن أتخلى عنه الى أي شيء آخر غيره .

حسن الأمين

عقابيل دمعة

« نسيتَ » : همسَتْها إيحاءات عينيها
وغمغمها فتور جفنيها
وعلى فمها تهالكت تمتمة
بقداسة الطهر عمّدت مبسمها
وببراءة الاغواء غلّفت شفتيها
يا لسحرهما : شفتان ..
يرفّ بينهما اللحنُ المهموس وما ترفان !!

« نسيتَ » : زفرتْها لا واعية
وفي لفتاتها اندس شرودٌ حالم
جمّد أهدابها على اللاشيء
وكان لتأملاتي ارجوحة
... وتساحب إلى الهُدب إعياء
فتراخت ، وتدانت ، لتنطوي على دمعة

« نسيتَ » : قالت دمعتها ..
واطل من الدمعة نعيم من سُكر
ولمعت فيها دنيا من عذاب
وفي بريقها لاح أمس
ثم هوت .. وفي صمتها انطوت
خفقات جانحٍ وأسرار نفس !!!

لا تسفحيها ، أخاف تُغرقني الدمعة
كفكفيها فأنا في هيكل الوفاء شمعة
دُماي حطمتها ، وأكوابَ لذاتي
وحاضري نسيته ، وذكرتُ أناتي
وتعطلت فيّ – يا مي – غريزة النحلة !!!

لا الروض يفويني ولا زهراته
يا لعماي ... أين منك فراشاته ؟
أبداً فيه لن أطوّف
أبداً وحقك لن أجوسه
أتراني عهدَ الهوى أنسى ؟؟؟

وكالزنبقة العذراء رفعت رأسها
صمتت هي ... ونطقت دمعتها :
« ارتاب » ، فصمتّ انا ، وتمتمت دمعتي :
« لن ينسى ... لن ينسى ... »

بيروت ابو حرمون

لكل هامورية صدى

في هذا اليوم وصلني العدد الثاني من عرفان هذه السنة، وقرأت فيما قرأت منه كلمة الأستاذ محمد شرارة رداً على ما كتبته عن بديع الزمان، قرأتها باحثاً عن رأي الأستاذ في موضع الخلاف ومدار البحث فلم أنته إلى حكم صريح أو قول فصل.

ولكن الشيء الذي لفت نظري منها توجيه كل اهتمامه للدفاع عن موسوعة السيد «اعيان الشيعة» ولتبرير كل ما اشتملت عليه من قوة وضعف مما لم يدخل في حسابي (١) ولا خطر على بالي حين نشرت ما نشرته من الملاحظات؛ فلا أدري ما الذي صرفه إلى ذلك؟ أهو الاتزان والمنطق العلمي؟ أم هو محض التأثر بالثقافة الانكليزية ؟! التي أكثر من تعداد مؤلفاتها ومؤلفيها ليظهر مبلغ جهلنا وغرورنا أو تطاولنا على مكان العلماء المتواضعين والأدباء المطلعين حين ابينا ان نعبر عن الحقيقة إلا بألفاظها، من السذاجة والابتذال، وما أشبه ذلك؟ وحين واجهنا السيد بما ينبغي ان يواجه به كعالم مؤرخ يفرض عليه الإخلاص للبحث أن يتسع لنا ولكل ملاحظة ترهف عزيمته، وتوقظ انتباهه، وتضاعف حذره من إغراء المتزلفين اليه كمؤرخ أعيان ومثبت نصوص ومسجل آثار.

فنزولا عند هذه الطفرة من اتجاه منتقدي الفضل أقف من سدته العلمية موقف المستفهم عما يجهله ويبحث عنه فليتلطف بالجواب

أيكون من منهج البحث في علم التاريخ أن يحسن بالباحثين فيه اليوم سذاجة التفكير وسذاجة الحكم، فضلا عن سذاجة التعبير ؟

أم يكون من الاحتياط للحقيقة العلمية ومن الدقة في الحكم التاريخي أن تؤلف هذه المجموعة من الاسماء العربية والأعجمية النابهة ثم تنسب بأجمعها لغير العرب ؟!

أو يكون من مميزات الشخصية الكبيرة بعلمها وادبها أن تنشر بدون اكتراث، وفي مجلة ادبية مرموقة مقالا ليس فيه من السمو في الهدف ولا من الدقة في البحث ولا من الروعة في التعبير ما يشعر القارىء الحصيف بشيء من المتعة الفنية أو الفائدة العلمية او الحاجة الماسة إلى قراءته ودرسه ؟

ثم لا أدري أيتجاهل حضرة «المستشرق» الشراوي! الذي يحاول دائماً ان يحتج لآرائه ومزاعمه بالوقائع الانكليزية والمنطق السكسوني — ان إضافة بعض نوابغ العرب إلى العجم شيء لا يقره المنهاج العلمي ولا الواجب الديني، ولا الايمان بالاسلام — سواء كان عالمياً او عنصريا — وإنما تقره الشعوبية المتطرفة، والشعوبية ضد العرب وبمعناها الخاص، ليست عنصرية وبس! وإنما هي معان واغراض مشبوهة خطرة لا تلتئم بوجه مع الروح الإسلامية والنزعة الدينية، وخاصة عند الشيعة.

وإذن فما دعاه إلى هذه السخرية وإلى هذا الهزء بين يتساءلون عما اوجب السيد للبحث عن نبوغ غير العرب في العلوم العربية؟ بعد ان ثبت لديهم ان بحثه لم يتمش مع الواقع التاريخي أو الدقة العلمية التي تنصف العرب من غيرهم في مثل هذا الموضوع: انتصاره للسيد ؟ أم غيرته على الشعوبية ؟؟

وليته قبل ان يتورط في هذا السخر او يبالغ في ذلك الزهو اثبت لنا بالمنطق العلمي الذي يعتد به، شيئاً من طرافة الرأي ودقة الفكر في هذه المقالات التي اذاعها عن اللغة العربية، والشعر القصصي، ونبوغ غير العرب، أو اكد لنا بشيء من الاقوال الانكليزية! ان بديع الزمان كان فارسياً بكل مميزاته وآثاره، وان الصاحب بن عباد ممن لا ريب ولا شك بعجمتهم، لكان له إذ ذاك بعض العذر وبعض السبيل إلى حسن الظن ولكان من السهل على الوداعة والكياسة المفروضة في الأديب ان تبلغه — بشيء من إمعان الفكر والنظر — انني لم الجأ إلى هذا المنطق الغريب لديه! في ملاحظتي الأولى على مقال السيد، وإنما لجأت اليه حين رأيت من يكتب برأي ومسمع من السيد او من يتكلم بلسانه من الوطنيين الذين لا اجهل اساليبهم المموهة في التهويش والدعاية، يطل علي — بعد مضي ثمانية اشهر على نشر مقالي — بتلك الكلمة «الهادئة الرصينة» التي لا تنطوي على شيء سوى مكابرة الحقيقة، والتمحل في تبرير كل ما ينسب إلى السيد، كأن السيد ممن يدعون العصمة لأنفسهم كما يريد هؤلاء المتعنتون من ذوي الغيرة والحمية !!

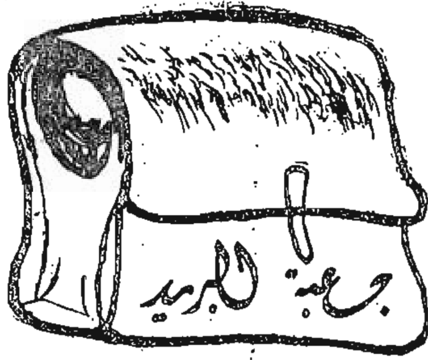
جبشيت — علي الزين

(١) ومما يؤيد الكاتب في هذا الصدد قوله في ص ٤٠ من كتابه «من أمالي الوحدة» في معرض حديثه عن التأليف والمؤلفات في هذا الدور ما نصه: «ولا أبالغ إذا قلت: إن أنفس كتاب في موضوعه وفائدته واستقصائه يمثل الفئة الأولى مع الحرص على الاسترسال والوضوح في عبارته وعلى الترتيب والتنسيق في تبويبه، وهو كتاب «اعيان الشيعة» للعلامة السيد محسن الأمين».

صبابة حب

نفسي الولهى تتيه بين أزهار الحديقة . . .
تعانق الآس . . . وتلثم النرجس . . .
أما انا . . . اما شفتاي . . . فيعانقان الورود . . .
واما الشعر . . . فيذوب حنانا على اوتار قلبي المكلوم ! . . .
مرت ايامي كالطيف . . . وكنت في حلم
فابتسمت لي . . . وابتسمتُ لها . . .
وفي حنايا السماء اللازوردية تعانقت روحانا . . .
وبين أزهار الياسمين . . . فضح سر قلبينا . . .
إنها تحبني . . . . . . واني احبها . .
كلمتني عيناها . . . وناجاني فؤادها
ونطق لاوعيها : . . . إني احبك ! . .
ثم اطرقت حبيبة
حبيبتي لِمَ الحياء ؟ . . . مناي ! لِمَ الخجل ؟
سلماي ! لم الاطراق ؟
أفي الحب خجل يا سلمى ؟ . .
الحب يا عزيزتي ، اغرودة البلبل . . والهام الشاعر ! . .
والحان القيثار . . وربيع الحياة ! . .
الحب يا سلمى سعادة الحياة الدنيا ، فالحياة بلا حب كالزهر بلا اريج . .
أنت تحبينني . . وانا أحبك . .
فليلتق الثغران . . ولتطبع القبلات . . .
لتزال الطلاسم . . ولتبدأ المرحلة الأولى . . وليبدأ الحب ! . .
سلمى ! ليكن حبنا كالزهرة ، تبسم للحياة ، فتبسم لها الحياة . . .
ولتكن حياتنا كينبوع ، كينبوع ينساب خلال صخور الغاب . . .
في ليالي الصيف القمراء ، بين تغريد البلابل . . واغاني الحساسين . .
سلمى ، لنعش كعصفورين يحلقان في اللانهاية . .
ينتقلان من زهرة إلى زهرة ، ومن حديقة إلى حديقة ومن جدول إلى جدول
لِمَ لا يا حبيبتي ؟ . . . لِمَ لا ؟ . .
ألم يأتلف قلبانا ؟ . . ألم يبتسم ثغرانا ؟ . .
بلى ! بلى ! ليكن ذلك . . وليولد الحب ! . .
وكان ابتسام . . وكان عناق . . ونطق الثغران معاً :
سلمى ! إني أحبكِ . . . فؤاد : إني أحبك . .

صيدا — كلية المقاصد — ياسين سويد



أخي صاحب المعهد :

تحيتي اليك — واحترامي

بين يقظة النفس وسباتها ، ظالعني البريد بمجلتكم « المعهد » بعد ان مرت على ديار وديار ومنازل ومحطات . وبعد ان حملها كما حمل غيرها من رسائل وطرود — واسطتنا في نقل هذه الأشياء « الحيوان » المطيع ، الفقير المتهالك . و (الحمار) الحيواني ، لا البشري لأن كثيراً ممن يدعون الانسانية هم اقرب بالعقلية والتفكير من هذا الحيوان ! . اني الآن على بعد ٤٤ كيلومترا عن بيروت (طريق عاليه ، بحمدون ، صوفر ، المديريج) في مصح العازونية للأرمن ، هؤلاء الذين جاءوا هذه البلاد وغيرها مهاجرين واستطاعوا ان يثبتوا وجودهم في هذه الحياة ، ويوحدوا كلمتهم وقلوبهم ، فتقدموا وتقدموا . . حتى رأينا من ثمار عملهم في هذه المنطقة هذا المصح الذي يضم مئة وخمسين مريضا ، ترسل اغلبهم (الجمعية الارمنية) على حسابها ، بينما حضرات اعضاء (جامعتنا) العربية لم يضعوا حجراً واحداً في بلادنا وفي مثل هذا المشروع . وهكذا شأن جميع البلاد : من لبنان ومصر والعراق وسورية ، وما علينا إلا ان نقرأ المراسيم والاتفاقات والبنود ، أما النتيجة فصفر على جهة اليسار . كل شيء في محيطي ارمني اللغة والقومية ، وهناك طبيب شاب هو الدكتور فريد العابد من الطائفة الدرزية وبضع عراقيين ولبنانيين كضيوف في المصح لا كأصحاب الدار فتصور !

واخيراً اتمنى لمعهدك تحقيق الوثبة التي وعدت بها ، في سنتك الجديدة

نزيل لبنان : م . ج .

مجلة تصدر ضمن المعهد موقتا
السنة ١ العدد ١

المهاجر
افكاره واخباره

يحررها فريق من المهاجرين والمقيمين

كنت .. مهاجراً ..

بقلم :
زكي بيضون

حدثني « ابن غباس » قال : كنت وانا في عنفوان الشباب ، وطراوة السن ، رغيب العين اطمح إلى أن أبلغ من كفايتي، وتوثب نشاط الفتوة في نفسي ، وكانا بين أثرياء المهاجرين ، الضاربين في آفاق الارض ، لا تصدهم العوائق ، أن يمطوا من عزائمهم صوابق المجد . فما هو إلا أن نستوثق لهم النجاة من متاهات المفاوز ، في مسالك الصحاري المترامية ، حتى يركبوا من أواذي الخضم امثال هذه الجبال الشوامخ . فطوفت في الارض ، ولقيت اهوالا من اخطار البحر والبر ، حتى انتهى بي المطاف ، إلى الديار السنغالية في غرب افريقيا ، فإذا انا منها في صحارى من الرمال تنبسط على مد الطرف في جوانب الأفق من جهاتها الاربع إذا طلعت عليها الشمس لبست من نسيجها ضرباً لا يترقرق فيه السراب ، ثم يكسبها الشعاع مما يضطرم به الجو . ورأيت من مواقع آثار المناخ في تركيب فطرة الحياة ، على حرارة الجو خلقا من الناس ، سود الالوان ، غلاظ الشفاه ، فطس الانوف تعددت اجناسهم واختلفت لغاتهم ، كما اختلفت اجسامهم ، في الطول والقصر والضخامة والنحافة ، ثم اكسبتهم طبيعة الحياة في اجهزتهم ، ومرائج اعضائهم ، ومجاري الدم في عروقهم وشرايينهم ، مناعة تمسكهم على ثوران الإقليم ، ثم تنحط بهم في درجات العقل ، حتى يكون مدى نشاطهم الذهني ، في مطلع الشباب ، فإذا توسط احدهم في السن ، خمد فيه نشاط التفكير وأقفلت دون ذهنه مفاوز التدبير .

> **المهاجر**
>
> هذا (مهدك) ايها المهاجر العزيز يحمل لك بين ضلوعه جنينا مباركا ، يتغذى من فكرك وقضيتك ، ومن مالك ايضا إذا اردنا وضع النقاط على الحروف .. حتى إذا استكمل سني الحمل وضمنه خلقا سويا فيه عصارات من دمك ، دم الشباب ، وقبسات من روحك ، الروح الوثاب .
>
> اما إذا كانت المعجزة باذن الله فانه يولد قبل المدة المعينة كاملا : يرى بعينك ويكتب بيدك ، ومن ثم يكون لسانك المعبر وصوتك المجاجل ..
>
> هذا (مهدك) ايها المهاجر العزيز ، يثمر وقد سقيته ، ويطعم وقد غذيته . وما ذلك الثمر ، وذلك الطعام ، سوى هذا الجنين الحبيب الذي يرد الانفلات من بهو (المعهد) فتخونه رجلاه ، ولا تطيعه يداه وسوف نراه بين عشية وضحاها يخرج إلى زيارة الاصدقاء ، دون دليل او رقيب ! دون دليل لانه يعرف الطريق ، ودون رقيب ! لانه نال الاستقلال !
>
> اما خطته وخطواته : فسوف يتأثر نهج امه في سبل الخير ، ومواطن الحق ، ومغاني الجمال ..
>
> جعفر

فألقيت فيها عصا الترحال ، وبقيت على ذلك زمناً ، اتعاطى التجارة بين إقبال الحظ وإدباره ، ورفع الدهر وخفضه ، فبينا انا يوماً في دكاني ، ارصد لربح اقتنصه من الزبائن ، إذ دخل علي رجل من (البيضان) ، مديد القامة نحيفها ، يضرب إلى السمرة في اصفرار ، قد استرسل شعره على كتفيه ، وارتدى دارعة وقفطانا ، واعتمر على رأسه بعمامة ، فدهشت لمنظره ، ولم أدر من أي الشعوب هو فأخذت أحدق فيه النظر ، استطلع طلعه ، فما عتم أن بدر إلي بالسلام ، وخاطبني بلسان عربي فصيح . فازددت

حيرة ودهشة ، وسألته عن بلده وجنسه ، وكيف امكن له ان يتعلم العربية ، حتى كأنه قد ارتضع افاويقها ، من بوادي نجد والحجاز ، على عهد سلامة الفصاحة فيهما . فقال : إنني ادعى المختار حامداً من عرب (شنقيط) ، ولا يستغرب واناً من صراحة العروبة ، أن تسلم لي فصاحة اللسان ، وأن اكون قد اخذت من فنون العربية ، وعلومها وآدابها ، وعلم التفسير والفقه ما فيه بلاغ النفس ، وبلال القلب ؛ ومع ذلك ، فقد احكمت درس الفلسفة ، حتى خرجت من مذاهب الفلاسفة واقوالهم ، بتعليقات لي توخيت فيها تنخل الحقائق من ركام الأوهام . فقلت له بلهجة المستهزئ المرتاب ، لعلك حذوت في ذلك حذو الغزالي في ابطال فلسفة ما وراء الطبيعة ، فشزر إلي بنظرة الغضب وقال : وما يمنعني من ذلك ، وان يكون لي فيه طريق لا اترسم فيه خطوات الغزالي . فإن هذه الفلسفة لن تعدو الفروض الوهمية ، فيما يبلغ اليه مجهود الفكر البشري . وإن من السخف ان يدار التفكير على ترتيب العقول المفارقة ، وتحديد الواجب والممكن . وان يزعم رجل لنفسه ، انه قد استكشف من نواميس الكون ، وأسرار الوجود حقائق العلل والمعلولات ، وهو منزع لا يتعلق به درك إنسان ، إلا ان يدعي غيب السماوات والأرض . قلت له : هل لك يد في الشعر ! قال ذلك شيء يجري مع الدم في عروقي ، لا أتكلف له ، وإنما أستوحي فيه الخيال ، باستقراء الجمال ، فتنتظم الفكرة ويتألف الكلام ، ويكون الشعر . ثم قال لقد سألت سؤال ذي علم ، فهل لي أن اسألك وتجيب ؟ فبهت بالأمر . ولكنني تماسكت وقلت له : أما ترى إلى ضيق الوقت ، وكثرة الاشغال ، فلعل لنا في غير هذا اليوم فرصة ، تجمعنا فنتحدث ونتباحث ، ويكون لنا من ذلك خير كثير . فابتسم ابتسامة ذات معنى ، ثم ودعني وانطلق ، وتركني لا املك مع التعجب إلا أن اقول لنفسي : بقعة عربية تنبت امثال هذا الرجل ، لا نعرف عنها شيئاً ، ثم لا نزال نبحث عن احوال الشعوب الاسكيمية في القطب ! لقد اضعنا المعنى النفسي في خصائصنا الخلقية منذ اضعنا تاريخنا .. وكان العوض من ذلك هذا السخف ! تظهر آثاره في فلتات اللسان ومواقع اللباس من جسم الانسان ...

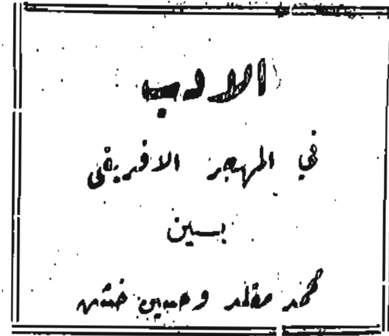
جبل عامل — محمد زكي بيضون

ونشرنا راية العدل على الدنيا

من قصيدة أعدت لتتلى في نادي الجمعية اللبنانية السورية بين المهاجرين في دكار

عهدنا للوطن الغالي المفدى	ذمة ابست توفى او تؤدى
ما بذلنا ساعة العسرة فيه	من دمانا قطرة للمجد تهدى
ما وقفنا وقفة نرهب فيها	خصمنا العاتي الغشيم المستبدا
ما رصدنا مبلغاً من مالنا	واتخذنا فيه سلطانا وجندا
فأقمناه بوجه العلج سوراً	وجعلناه بوجه العلج سدا
فعلام نجمع الاموال حرصاً	وهي في لا (نافع) لا تحصى عدا
رب مال في يدي محتكر	لم يكن من ثروة الاجداث اجدى
رب ذي عدم قليل ماله	كفه من صاحب المليون اندى
رب مثري عريض جاهه	قلبه من سوقه السوداء قدا
فمتى نعرف الاوطان قدراً	ومتى نجعل للتقصير حدا !
لم تجاوز قولنا افعالنا	فمتى نعرف للاقوال جدا !
حظنا من فخرنا بين (الجوالي)	موقف منه جبين الحر يندى
قدسوا الاحرار في موطنكم	اذ بهم ليس بكم كان مفدى
لم يلاقوا من دخيل مثلما	كابدوا من خائن يزداد حقدا
يدعي الاصلاح في موطنه	وتراه إذ ترى خصماً ألدا
كيف ما مات تراه معولا	معملاً فيما بنى الاحرار هدا
ايها الاحرار لا يلفتكم	مارق في هوة الغي تردى
ايها الطامع في تفريقنا	فلقد أخطأك التقدير جدا
تبذر الشحناء فينا عبثاً	وجزافاً منك تستنفذ جهدا
قد عرفنا فيك ما تكتمه	من خداع يوهم المغرور زهدا
واختبرنا فيك ما تظهره	انه ثوب رياء تتردى
انت لا تدفعنا عن مطلب	إننا من امة تطلب مجدا
فهي لا ترضى بما دون الدراري	منزلا تعشقه او تقض وجدا
عن طلاب المجد لا يقعدنا	خطر الخطب وإن فينا استبدا
كلنا يعلم من لم تؤذه	ابر النحل فما ان يجن شهدا
إننا ننشد مجداً ضائعاً	لم يكن من أمسنا أبعد عهدا
حيث فيه قد وسعنا الناس عدلا	وبه من نورنا الغرب استمدا
إذ تربعنا على عرش المعالي	وملكنا أرضها غوراً ونجدا
وهدينا الناس للحسنى التي	أقرب للتقوى وأهدى
ونشرنا راية العدل على الدنيا	زمانا طال مدا ..
فجعلنا العبد قيد الحق حراً	وجعلنا الحر قيد الحق عبدا

كولاك — سنكال — ابراهيم حاوي



اخي الكريم السيد حسين خشن المحترم

ام «بشئ» والليالي كأنما
تطاردني من اجله ، وأطارد

ليتك تعلم ان هذا «الشئ» الذي ام به ، ويقوم «الطراد» عليه بيني وبين «الليالي» يعنيك انت بالذات :

إذن اعذرتني على ابطائي عليك بهذه الرسالة فلقد طالما اردتها رسالة ادبية تنهض بما يطلب منها قارئ مثقف ، او على الاقل قارئ خبير يضع ذوقه وعقله وبصره على الكلام كما يضع الجزار يده على الذبائح فيعرف العجاف منها والسمان . . . ولقد شاء ربك أن أكون تاجرا ، بل تاجر سقط ، أشقى انواع التجـارة . . وأين ؟ في (نيورورب) (قرية صغيرة في السنكال) . . . حيث تستدعيك الاحوال الى الوقوف امام الزبائن (الزنوج لموجب ولغير موجب . وانت امام ما يستوجب القيام تعس ، فكيف بالقيام على غير موجب؟ وحسبك ان تعلم اني ابيع فيما ابيع الملح والكيلو لا يساوي اكثر من فرنكين ، واكثر الشراة لا يشترون سوى نصف كيلو بفرنك . . ويا ما قطع علي هذا الفرنك من اسباب ادبية لذيذة تعدل عندي كل ما طبعت فرنسا من اوراق نقدية ، وصكت من فرنكات . . ! فكم خسرت بسبب القيام لبيع ملح بفرنك لذة كنت اتابعها بقراءة فصل في كتاب ، او سلسلة افكار كنت أهم بكتابتها في رسالة ، او في مقطع من قصيدة او نحو ذلك . . ! والذي يغيظني اكثر واكثر ، انني كثيرا ما خسرت هذه الغوالي علي على لا شئ ، وذلك لمجرد قوله «كاي في نار . .» - اي تعال يا نار والنار هو الاسم العلم ، الذي يطلقه الوطنيون على العرب - فأنتصب الداعي او الداعية قائما وتكون النتيجة مماحكة ضائعة لا بيع فيها ولا شراء . . !

وما ان يأتي المساء حتى تكون نفسي قد اوشكت ان تزهق من هذه الحالة ومن هذا المصير الذي صرت اليه فلا اجد عندي من صفاء البال ، وبرد الخاطر ما استطيع معه تحبير رسالة (على فكري) فضلا عن اكثر من ذلك

وانا حين أهم بالكتابة اليك ولا افصل أكون قد فطنت الى تلك الجذوة الادبية الطيبة التي ما تزال متأججة في صدرك لقرب عهدك بالوطن ، والمدرسة ورفاق «الصف» فأرمي القلم على مضض خشية الابحري وفق ما اريد او كما ينبغي ، ويلتثم من اشواقك وحسن ظنك بهذا المسكين ، واقول : لعل غدا يكون خيرا من اليوم . فيأتي الغد فاذا هو شر من الامس واخير اظهر لي أن لا حيلة في الامر واني إذا بقيت انتظر الوقت الملائم فسيدركني الموت قبل ان أكتب لك رسالة . . فالاحسن ان أكتبها بأي حال كانت وهذا ما فعلت . .

بيد انه يعزيني عما انا فيه ، ان ظروفك مماثلة لظروفي - مع حفظ الفرق البعيد بينهما - فيما يختص بمشاغل النهار من وقوف وراء «الكنتوار» ولكن ينبغي ان تكون نفسك اطاق من نفسي واشرح لان حانوتك في شارع «تياس» قرب اخيك وفي جوار كثير من ابناء العرب في دكر وفوق ذلك ان حانوتك احفل بانواع البضائع واضخم فائدة من حانوتي المنبوذ في اقاصي السنغال والذي ليس فيه سوى الملح والذرة والدخان السوداني ولا تنفتح عيني فيه وجها ابيض . !

ثم ان عندك هموما ليست في قلبك وإن عندك من يحملها عنك فلا يثقل عليك منها قليل ولا كثير وان وصلك منها شئ فانما يصلك ممهدا سائغا سلسا لا إعنات فيه ولا تعقيد بخلافي انا ، فان الماء لا يوجد في ابريقي إذا لم تصبه يدي !

وبعد فهل يلام من كانت هذه حياته ان يماطل في كتابة الرسائل للاصدقاء ، او لا يكتبها على الاطلاق ؟

عند عودتي «لكولخ» اتفق وجود الاخ الاديب عفيف نصار وبعض الاخوان من تابعية كولخ وهناك عند الاديب نجيب صعب قرئ العدد الاول من «الاماني» وفيه شرح مفصل لوجهة نظر شباب الادب في السنغال ، واسماء من وقع عليهم الاختيار لإيجاد التكتل الادبي الذي تداولنا به ، والذي كنت انت اول دعاته ومحبذيه ، تحت اسم «اخوان الادب الافريقي» ومع الاعتراف بان هناك فروقا ادبية بين «الاخوان» نجدنا اميل الى التواضع والتساهل بقبول الانسجام حرصا على ايجاد التكتل ضمن هذا النطاق الادبي المأمول . اننا نرجو بهذه المحاولة ان نوفق الى تعزيز قيمة الادب الصحيح فنصحه من التبذل والهوان كما نرجو ان نوفق إلى ترويض هذه الفوضى التي حملت من اشباه الاميين ادباء . . فلا يختلط الحابل بالنابل ويذهب الصالح بجريرة الطالح دائما . . . يجب ان لا نخص بتشجيع سوى اصحاب «القابلية» فقط ، خشية ان يصبح المهاجرون كلهم خطباء وكتابا وشعراء . . . كفانا مهازل على مسرح حفلات المناسبات . . لشد ما نأمل من (الاخوان) ان تصح عزائمهم لرفع مستوى الادب في هذه الربوع فيجاهدون انفسهم ويروننا انتاجا جديرا بالتقدير يثبت وجودهم ، وان يكونوا اهلا لحمل اسمائهم فلا يقبلونها مكذوبة زائفة .

وعلى ذكر من يترخصون في الغاية الفائقة بآثارهم الادبية اذكر لك على سبيل المثال طريفة لصديقنا الاديب عفيف نصار : كنا على مائدة الاخ الشيخ ابراهيم الحاوي وكان حديثنا الادب طبعا . وفي الاثناء جرى ذكر اصحاب القرائح (الأوتوماتيكية) التي تجري بسرعة ١٠٠ كيلو مترا في الساعة بنظم القصائد المفروضة (المناسبات) فقال الاخ عفيف : اما انا فعلى خلافه ان كل بيت من الشعر انظمه يكلفني علبة سيكارات وبخمسة فرنكات كولا . . . ! وهو ثمن باهظ كما لا يخفى . . ولعمري انه لزام على الاديب الحق المخلص لنفسه ان يتكلف مثل هذا العناء واكثر اذا هو اراد الالتفات الى جميع الجهات التي يقوم عليها كيان البيت من لغوية وفنية

وبعد ، فاننا لنبقى امزاقا ، وسنبقى مغمورين خاملين وعالة على صحف الوطن التي تمن في بعض الاحيان على بعضنا بنشر نماذج وجيزة لا تعطي الفكرة المطلوبة عنا - إلى ان يقيض الله لحالتنا جمعية ناهضة تعطف على الادب والادباء وتقوى نشاطنا بشراء مطبعة وانشاء صحيفة ادبية في هذه الديار التي اصبحت وطننا الثاني ! ترى هل تتحقق الآمال (والآماني) ؟ ليس على العزائم الصحيحة شيء مستحيل .

بلغ سلامي لجميع الاخوان .
واسلم لاخيك المحب

نيورورب محمد يوسف مقلد

يا صديقي !

جواب حسين محمد خشن



عندما كانت نفسي تحزني بالحاح ، كنت أجيبها « ويك يا نفس كفي فموعدنا (الاحد) القادم » وتنكمش (نفسي) على نفسها وبودها لو اني أقدم الموعد أو ان تلك الأيام القليلة تنزاح من الدرب وتترك لهذا الاحد المجال على رحبه ! ..

ثم .. لا ادري اي دافع كان يدفع إلى طرف لساني بيت (عنترة) هذا :

قالوا اللقاء غدا بمنعرج اللوا
واطول شوق المستهام إلى غد

فيزلق على شفتي واشعر بدبيب لذيذ مبهم ، وخدر طري الوقع يدب في جسدي من اثر ملامسة كلماته لبشرة الشفاه الطرية الناعمة .

وها هو الأحد يضرب أوتاده في طول الدنيا وعرضها .. وها انا اعكف على قرطاسي لأسطر لك جواب رسالتك : فما عساي كاتب لك ؟ .. وإني لأخشى أن لا يكون ما سوف اكتبه ، شيئاً مذكوراً عندما يوضع في الميزان مع ما تنثره فكيف إذن ما تنظم ؟ ! ..

وقبل أن اندفع في الكتابة لا يسعني إلا أن اعلق على امرين وردا في رسالتك فقد استهللتها هكذا « أخي الشهم الكريم السيد .. » — وتراني قد حذفت (الشهم) من الدرب — : فبربك دع عنك عبارات الملق فانها سمجة ، واسمج ما تكون بين الأصدقاء فكيف ونحن رفاق طريق واحدة لهدف واحد ؟ ..

والشيء الآخر هو استصغارك وتقليلك للآلام والصعوبات التي أكابد شرها واصطلي بنارها ! .. فيا صديقي : إن الألم امتزج مع جبلتنا فإن لم يعترضنا ما يؤلم ينبثق من نفوسنا الألم .. والألم الممض ! !

. . .

كنت قد كتبت هذه المقدمة يوم الأحد الماضي ولم استطع المتابعة في ذلك اليوم لأن القلم اللعين حرن تحت أناملي فاضطرني إلى التسويف الذي أنا — والله الشهيد — له من الكارهين ... وها أنا قد آليت على نفسي ان اتم الرسالة وارسلها اليك حتى ولو أتت ناقصة ، وذلك خوفاً من ان تتمايل لك الظنون ويغريك سوؤها فينهار برج ثقتك في هذا — الفقير لله — الذي يكن لك من الحب والاعجاب ما .. يعلمه الله ! ..

لا يسعني إلا ان اعترف بأنك وفقت في رسالتك — توفيقاً تاماً — إلى تصوير هموم الادب في هذا المهجر الاسود : إن بوصفك لما تعانيه من ألم مستبد لاضطرارك إلى السعي وراء الدرهم مما يجعل كثيراً من الافكار والتشابيه الشوارد التي لا تمن على بالها أن تطرق فكرك إلا اثناء العمل فلا تستطيع لها عقلا . فتعود أدراجها من حيث أتت إلى العدم .. أو من حيث اشارتك — في صفحة تقريباً — إلى طبقات الأدباء ، وأدب المناسبات ، والادعاء الأدبي الأجوف ، والتعبير بنوعيه — الشعري والنثري — الميكانيكي .

أجل .. كل هذا كان يغريني على ارسال رسالتك إلى (المعهد) للنشر ، ولكن شئت اولا ان استحصل على الاذن منك بذلك على علم مني بأن هذا ليس بيننا ..

اني استحثك واستعجلك إلى العمل المثمر في سبيل انبثاق (رابطتنا) لأنك أنت المسؤول الاول عنها ، هذه المسؤولية يلقيها على عاتقك نضجك الأدبي المتفوق في هذا المحيط .

وما دمنا نتكلم عن الرابطة فللأدلي برأيي في اسمها : انا اوافق على ان يكون اسمها (اخوان الادب) ولكن على هذا الشكل : (اخوان الادب) في المهجر الافريقي ، وفي المهجر الافريقي هذا الايضاح ليس إلا ..

اما قولنا (اخوان الادب الافريقي) فهذا يعني انها رابطة لأدب يستمد خطوطه وألوانه من البيئة الافريقية في الغالب .. مما لا يصح ولا يوسم به ادبنا .. إن الاديب منا عندما يجلس ليسكب فوق قرطاسه ما يفيض من فكره يهلف إلى ذاكرته ليستمد من الصور التي تمور في جنباتها ، وهذه الصور في اكثرها مخزونة من ذلك الزمن الحي الذي قضاه في مرابع الطفولة ومدافن الاجداد .. ثم انا عندما يعن ببالنا البحث الاجتماعي نميل إلى البحث عما هو شديد الالتصاق بكيان بلادنا الاجتماعي .. وبعد هذا أيصح أن نعرف أدبنا بالادب الافريقي ؟ وهل لا يكفي

قولنا (في المهجر الافريقي) للدلالة على مصدره ؟ .. أظن انك من رأيي الآن بعد هذا الايضاح ، كما كان ايضاً من رأيي صديقنا الشاعر (صعب) ..

إن الأدب العربي الحديث — أو على وجه التدقيق ، الذي بانت طلائعه ملء الأفق الأدبي لجيلنا وللسنين القادمة التي يوفق جيلنا على وسمها بطابعه مازال مفتقراً للجياد .. فلام لا نقذف بأنفسنا في خضمه متكاتفين متحدين يشد بعضنا ازر بعض. إن ادبيا وان معنويا فنشرق عبقرياتنا الحبيسة وييسر لمواهبنا التعريج حتى القمة التي تصبو اليها والتي هي جديرة بها .. هذا إذا سلمنا بأن هنا — في وسطنا هذا الذي ينظر اليه البعض ، من الوجهة الأدبية ، كقفراء قاحلة لاماء فيها ولا نبات ! — أجل إذا سلمنا مؤمنين بأن ثمة عبقريات ومؤهلات ؟ ..

لماذا لم ترسل إلي مع رسالتك شيئاً من آخر منظومك ؟ .. أنا يا صديقي — ولا اكتمك — شديد الشغف بالشطر وبالبيت من الشعر اللذين هما في متانة الحديد على ان يشع منهما فكرة لها صفاء البلور ..

ولنعد إلى حديثنا الاول : ترى أنستطيع أن نفرض أنفسنا على الادب العربي الحديث ؟ .. أو يشرئب من صفوفنا الشخص — أو الاشخاص ؟ ، لنكن متفائلين — الذي يستطيع ان يحشر اسمه في سجل الخلود في سجل الشرف للأدب العربي الخالد ؟ ..

نحن الآن نشيد ابراج الاماني . والله العظيم على تحقيقها يقدير ...

ولك حبي وودي

دكار — حسين محمد فشن

*

رثاء القريض

في المغرب الاقصى

ماكنت احسب او اتيت المغربا — القى الحسام بكف ضاربة نبا
بل كنت أحسب او اتيت بمدحتي — تحيي النفوس ولا افكر في الربى
فلقد رجوت من المكارم منة — فوجدت مُهر ذوي المكارم قد كبا
ومدحت اهل الفضل بغية جودهم — فوجدت شيخ الفضل في الخدر اختبا
وبل لمن يرجو الهبات من الورى — وصلا بأن الله يجزله الهبا
وبل لمن في الحب يصبو دونما — خل يبادله الصبابة في الصبا

*

في عهد هارون الرشيد تزاحمت — شعراؤه من حيث أنعمهم هبا
واذا امرؤ دار الزمان بأهله — في داره يلقى العمومة والابا
في ذلك العصر الجميل تكاثرت — أهل القريض وأزهرت شجر الربى
وزها الزمان بأهله ومليكه — والبؤس عاف الربع يطلب مهربا

*

في عهدنا لو جئت تمدح فاضلا — ان لم يغب عمداً .. مواجهة أبى !
واذا القضاء قضى ودست بساطه — تلقى هناك من الصعوبة اصعبا !
ويضيع شعرك بين منظر عابس — ومقدم لما رآك تقطبا !
لم أدر كيف تبدلت أيامنا — فوجدت نجم المجد عنا اغربا
ووجدت من بعد الاشاوس ثعلباً — ورأيت في صدر المجالس أرنبا
الشرق أفنى الدهر عمدة قومه — والغرب هد الحرب منه المنكبا
أسفي على الطائي وجعفر والأولى — من بعدهم روض المكارم اجدبا
اسفي على عصر الرشيد ومثله — كيف الزمان هوى بهم وتقلبا

*

ربع أناخ البؤس فيه نياقه — وازداد بخلا أهله وتعصبا
فقد القريض بفقدهم أعوانه — وبكى وزاد تحسراً وتلهبا
لهفي ومها قلت لهفي لم اجد — يوماً اذاء ذوي القريض مطيبا
واذا رأيت سخاء جعفر قائما — بسواه عاد الشعر يعشق زينبا

دكار — سنغال — صاحب مكتبة التوفيق — توفيق شاهين

الى مسلمي العالم

ان « جامعة التبليغات الاسلامية » التي اسست في ايران منذ خمسة أعوام (وقد أسدت للامة الاسلامية خدمات جليلة) تدعوكم للنظر في نظامها وغايتها وتنتظر منكم المساعدة في سبيلها . يمكنكم أن توجدوا صلات متينة بواسطة هذه الجمعية مع جميع المسلمين في الاقطار العالمية . يرسل لكم برنامجها وهدفها باللغات الرائجة (العربية ، الفارسية ، الفرنسية ، الانجليزية) اطلبوها كي نرسلها لكم مجاناً .

جامعة التبليغات الاسلامية — صندوق البريد رقم ١٥٣ طهران — ايران

بريشة يوسف ابو خليل

الفيتيش Fetiches

او عبدة الاوثان في افريقيا

حدثتك أيها القارئ العزيز في احاديثي السابقة عن السحرة الافريقيين وفاتني ان اذكر لك ان السحرة ان لم أقل كلهم ، يعتقدون بوجود الخالق ، ويميلون إلى الاعتقادات الدينية المنتشرة في أنحاء هذا المعمور . . ويكاد يكون هذا هو الفارق الوحيد بينهم وبين الفيتيش الذين احدثك الآن عنهم . . .

لقد مضت الشهور تتلوها الاعوام ، وكثير من الشعوب الافريقية غارقون في بحور الجهالة والغباوة ، رغم ما أوجدته وتوجده اليد البيضاء ، من نهضات محسوسة ملموسة ، وأول دليل على ذلك ، انتشار عبدة الاوثان ، واعتقادهم الراسخ بعقائد اسلافهم وانطباعهم بغرائزهم . .

واليك نموذجاً من هذه الشعوب الجاحدة حتى اليوم : قبائل (النالو) هذه القبائل المنتشرة في بلاد (الكاكاندي) الواقعة في ضواحي بوكيه الغينية السفلى . . قبائل همها الوحيد التبشير والدعاية في سبيل عبادة الاوثان بين القبائل المجاورة لها ، والتي هي على شاكلتها ، من حيث الانحطاط ، قبيلة تعبد الصخر المنحوت ، وأخرى صنما من الخشب صنعه رئيس كهنتهم فأوهمهم انه هو الإله المزعوم ! !

هذا ولكل من هذه القبائل رئيس كهنة (سيمو) على حد تعبيرهم ادخل إلى عقيدتهم انه يستمد القوة من الإله وليس هناك قوة معادلة لها . لذلك راحوا يوجسون خيفة وجزعاً منه . . يحاذرون اثارة غضبه . .

وتختلف العقائد (الفيتيشية) باختلاف المواقع والبيئات ، أو قل باختلاف كهانها . . فكلما كان الكاهن مبالغاً في خرافاته ، كلما كانت القبيلة اكثر همجية . . ومن الغريب أن الكاهن المحترم يتمتع في بحبوحة عيش ، ومكانة لا يحلم بها اصحاب الكراسي والسلطان ، اذ ان اكثر ما تنتجه قبيلته عائد اليه مباشرة أو دون مباشرة . وهو قليل التنقل والتجوال ، له أتباع معدودون هم بمثابة كاتمي اسراره ، يوقفهم على كل ما يضمر أو يتراءى له . هذا واذا كان هناك من يريد اعتناق دين الفيتيش ، عليه أن يعرض امره على رئيس القبيلة أو شيخها فيذهب بمعيته ثم يستصحب معه هدية لائقة بالرجل المقدس : بضعة قناني من النبيذ وقليلا من حبات الكولا ، او ديكين احمري العرف . وعند الكاهن هناك في المكان المقدس ، وفي أقرب غاب للقرية ، يقف المعتنق الجديد على جميع اسرار الديانة -- التي لم اتمكن — شهد الله — حتى الآن من معرفة ولو سر واحد منها — ويحذر عليه قبل كل امر افشاء السر ، وخصوصاً الى النساء ، والويل ثم الويل له ان حدثته نفسه بذلك ، فمقابله غضب الإله القادر ، ثم الموت الصارم . . .

ومما هو أشد غرابة ودهشة ان الفيتيش يعتقدون بأبدية رئيس كهنتهم إذ بيده الحل والربط ، ومفاتيح الأمور . فان دقت الساعة وقضى نحبه حسبوا موته عن طريق التسميم من احد اعدائه ، فيسمون وينقبون عن الفاعل لينتقموا منه . .

أقف الان عند هذا الحد أملا أن اعود اليك ايها القارئ العزيز في الاعداد القادمة .

كوناكري   مندوب المهد   يوسف ابو خليل

مناجاة شاعر

مهداة الى الصديق الشاعر
نجيب صعب : كولك

عش للشعور فأنت في ذمم الليالي والدهور
دنيا من الاحلام تزخر بالعواطف والشعور
بل روضة غناء تحفل بالأزاهر والعطور
لا تيأسن فما الحياة سوى غرور في غرور

عش للتمرد فالخضوع سجية للجاهلين
وبلية فرضت علينا من تراث الاقدمين
حطم قيود الظالمين ! فما اشد الظالمين !
واقرأ على سمع الزمان مناقب البلد الامين

عش للقريض فقد أزالوا عن معالمه الجلال
واستبدلوه بما تيسر من أراجيف المحال
وتلاعبوا باللفظ ظنا انه السحر الحلال
ونسوا بأن الشعر أحلام تردى بالخيال

عش للعروبة والتفاهم والتآخي والوفاق
فمصيبة الاوطان فيما أوجدوه من الشقاق
بذروا بذور الشر في حقل الجهالة والنفاق
قد حان للشعب المكبل من قيودهم انعتاق . .

مبكي — سنغال   عفيف نصار

أصغيتي ..



.. مهداة للزهرة التي تنفتق أكمامها رويداً رويداً عن عاطر الشذا وفاتن الرواء في روضة المعهد .. ابن شقيقي (ع . ح . ص) الذي طلب الي أن انظم له قصيدة على نسق قصيدة تكلم بها ناظمها عن مستقبل التلميذ .. مطلعها :

ايها السائل عني   لاتسل إلا خبيرا
سل بي المستقبل الغامض ينبئك كثيرا

إلى أن يقول :

ربما صرت طبيبا   ربما صرت وزيرا
ربما صرت خطيبا   أو صحافيا قديرا

.. الخ



نجيب صعب

كولك سنغال

يا ضمير الغيب زحزح   عن خفايـاك الستورا
وسر الايـام ان تطـو   ى وتـوليني الظهـورا
لأري قرة عـين   بت ارعاه صغيرا
حل في افق رجائي   وامتطـ المجد كبيرا
حقق الآمال يـا ابني   وخذ الحق ظهيرا
رو اخلاقك من علـ   ـمك عذبـا ونميرا
واملأ العقل اختبارا   وابدل الظلمة نورا
واعمر النفس رجاء   واجعل القصد الضميرا
وخذ الصدق شعارا   واطرح ميـنا وزورا
واجعل الاخلاص الا   خيار للود سفيرا
روض النفس على الصـ   ـبر وأفعمها حبورا
وانطلق من قيد او   هامك تستنجل الامورا
واطلب الفضـل غنى   يغناك ان كنت فقيرا
سكن الجأش على البـ   ـلوى و كن فيها بصيرا
فشراب العيش قد يحلو   اذا كان مريرا

قدس الاوطـان بعـ   ـد الله فمسىً وبكورا
واملأ القلب بحب العر   ب ايمانـا كبيرا
قومك الامجاد في التا   ريخ قد خطوا سطورا
كل فخر — ما عدا فخر   هم — يبدو حقيرا
لست فوق الارض با   لمجد لهم تلقى نظيرا
وتغذى لغة الضا   د و كن فيها فخورا
حسبها القرآن يكفيـ   ـها جلالا وطهورا
صانها الله واعلا   ها ووقاها العثورا

لست ارضاك طبيبا   لست ارضاك وزيرا
لست ارضاك خطيبا   او صحافيـا قديرا
ان تركت الجوهر الغا   لي وساومت القشورا
ووجدت البطل بالحـ   ـق وبحيت الضميرا
ومن النفع على الوا   جب اسدات ستورا
مثل من باتوا على الاوطان شرا مستطيرا

انت ترضيني لدى الا   وطان جنديا جسورا
تبذل الروح اذا نا   دتك كي تحمي الثغورا
وتخوض الموت للذو   د بشيرا ونذيرا
وتري العادين يوم الروع   ويلا وثبورا
(وتركز) راية العز   وتعليهـا الاثـيرا
ذاك حسبي كلما   حاولت تقرير (المصير)



* ان الجمعية اللبنانية السورية في دكار وفقت اخيرا الى انشاء مكتبة للمطالعة ويسرنا ان نقول : انها اول مكتبة انشئت في افريقيا الغربية .

* وان السيد خليل السبع احد افراد الجالية في أبيد جان ، مر في كونا كري أثناء عودته من الوطن .. وأفاد ان الاقطاعية لا زالت منتشرة في البلاد رغم نهضة الجيل الطالع

* وان جريدة الاصداء (الفينيقية) سكتت نوعا عن القدح والذم بأبناء الجالية . اما رد مجلة المعهد الذي فقأ الدملة فكان صدى لكل نفس في الفينيقية

* وان الجمعية او اللجنة الفرنسية اللبنانية انفرط عقدها في كونا كري ويهتم افراد الجالية اليوم بتأليف جمعية جديدة ..

* وأن الجالية رحبت بفكرة قدوم العلامة الكبير الشيخ محمد جواد مغنية لما عرف من علمه وفضله وتجرده وسمو مبادئه

* وان برقية وردت من جمعية دكار إلى مندوب المعهد تبشر بوصول الاستاذ مروه .

* وان صاحب الحياة ألقى الحفاوة أنى حل وحيثما رتحل .

* وانه خطب في عدة مناسبات وحفلات اقيمت على شرفه فاعجب المستمعين ثم فتح باب الاسئلة وطفق يجيب عنها بلباقة وطول باع .

* وان مندوب المعهد ارسل برقية دعوة لرئيس تحرير الحياة باسم الجالية في كونا كري بعد ان صادق الجميع عليها

* وان العدد الاخير من المعهد وصل هذه المره بانتظام فشكرا للبريد ...



● مقال من السيد نجيب صعب : (كولاك) السنكال ، يعالج به أوضاعنا الاجتماعية باندفاع وجرأة وتفصيل . وسننشره في العدد القادم إنشاء الله .

● كتاب من السيد مرتضى شرف الدين يسدي به بعض النصائح لهذه المجلة منها أن تستكتب مشاهير الأدباء ، وتبرز الموهبة العاملية المدفونة في صدور الشباب العاملي .

● كتاب من السيد يوسف ابوخليل مندوب المعهد في (كونا كري) يتحدث فيه عن إعجاب الجالية بمجلة المعهد وعن استعدادهم لمناصرتها .

● كتب مختلفة تتمنى للمعهد النجاح والازدهار في سنتها الجديدة ، وتصف الاحتفالات التي تقام هناك للأستاذ كامل مروة صاحب جريدة الحياة . وكتب أخرى ترحب بفكرة وجود العلامة الشيخ محمد جواد مغنية بين ظهراني المهاجرين

● رحلة شعرية قام بها بعض الأدباء هناك نظمها الشاعر (حاري) وارسلها السيد مرتضى شرف الدين وهي خاصة بمجلة المعهد .

● كتاب من السيد حسين محمد خشن في طيه قصيدتان احداهما للشاعر (يونس) والأخرى للشاعر (حاوي) واضمامه من خواطر (مكي) وسننشر كل ذلك في العدد القادم إنشاء الله .

● أما هو – يعني السيد حسين خشن – فإنه يقول في رسالته : « انني اشكو الجفاف .. وضيق الوقت . فعلي أن اجيب على الرسائل الكثيرة . وأنا مضطر ان أستهل كل رسالة ملتمساً العذر والحجج لتأخري في الرد عليها . ماذا أقول لك؟ أنا اشعر بأن الأيام تتعمد كيدي ، وانا أجهل جهلا مطبقاً كيف سيكون موقفي – غداً – معها .. إن شجاعتي ، تتقلص وتنكمش في صدري حتى يخيل الي في بعض الأحيان انني جبان رعديد ، لا عزم له ولا إرادة ...

وأحيانا أخرى ينتفض شيء ما في أعماقي ، كانتفاضة طائر يهم بالتحليق فأخال أن كل ما في الحياة لا يجرؤ على مجابهتي .

لكن ما يكون : سأكون أديباً .. هذا ما لا أحب أن اشك به .. فكيف وهو امنع من أن يناله شكي ؟!

أنا لا أدري لماذا اكتب لك هذا .. كلا – عفواً – أنا أدري .. ثم إن كنت أدري ، أو لا أدري ، لقد كتبته وكفى »

---

* وان السيد جميل سلامي لائق لان يكون رئيس شرف الجمعية اللبنانية في كونا كري .

* وان مسك الدفاتر والمراقبة تركت ابناءنا نوعاً ما يحذرون من خوض المغامرات التجارية .

* وان قرار حق التوريد اوجد فراغاً ملموساً في احوالنا التجارية .

* وان المشوار في (اوتوتبيل) عبد الله جعفر راحة وسرور .

* وان الارسالية كانت ستة آلاف لشهري كانون الاول وكانون الثاني فقط

* وان كاتب سجل عندك رشح نفسه للزواج ولكن ...

* وان رسم السيد جعفر في العدد الاسبق (السابع) .. اعجب يوسف ابو خليل لذلك لم يشبع من النظر اليه ..

مؤامرة اجنبية تخنق نهضتنا الفكرية

حديث صاحب مجلة (الاديب) مع اسرة (المعهد)

الأستاذ البير أديب صاحب مجلة «الأديب» من كبار القيمين على شؤون الفكر في لبنان، فهو من العاملين المبرزين في حقل «التربية» الأدبية في العالم العربي، إن كان عن طريق مجلته القومية الراقية أو احاديثه الشتى التي يعجبك فيها غيرته المستمرة على شؤون الأدب والفكر ومستقبلها. فهو وإن كان فعلا في كتاباته «رمزيا» إلا أنه يمتاز على ذلك بأنه محدث جذاب من الطراز الأول. يسوق اليك الكلام بلهجته «اللبنانية – المصرة» فتتمنى لو يطول، لما فيه من عمق التفكير ورزانة التعبير اللذين تساعدهما روح «النكتة» في التصوير.

وبدافع من هذه العوامل قامت «المعهد» بزيارة «الاديب»، فاستقبلنا الاستاذ البير – وكان وحده في الدار – ببشاشته ولطفه المعهودين، ورحب بصاحب المعهد ترحيباً خاصاً، لعل لشعار العمامة على رأسه نصيب في ذلك، ومن ثم أسله عن شقيقه صاحب «الساعة» وعن سبب انقطاعه عن مراسلة كانت قد بدأت بينهما. وبعد مجاملات سأله صاحب المعهد:

– كيف حال «الاديب»، وهل لقيت ما تستحقه من المناصرة والاقبال؟

فأجاب: إن رواجها لا بأس به، وذلك بفضل «الانصار» ومشجعي الأدب، وهنا هزت الحمية صاحب المعهد فسجل اربع اشتراكات بأسماء مختلفة وطلب إلى صاحب الأديب اعتباره من الأنصار العاديين، ثم اردف: إن «الأنصار» كان لهم التأثير الفعال في نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فأجاب الأستاذ البير: «والمصيبة أننا كلنا مهاجرون!»

ثم سأله سكرتير التحرير: ما هي العوامل التي كانت السبب في تقهقر الأدب وعدم إقبال القراء عليه في هذه الأيام؟ فأجاب:

– إن من أهم العوامل التي ادت إلى هذا التقهقر في نظري «الاستعمار الأجنبي» الذي هاله ما يتمخض به الشرق العربي من نهضة فكرية جبارة، تهدد مركزه السياسي، وزعامته الثقافية، فتعمل على شلّها وهي في المهد، ومحاربتها بجميع الوسائل. فأخذ يبث سمومه بواسطة المدارس والكليات، بخلق نوع من التشويش في العلوم حتى أصبحت اغلب النظريات متضاربة اليوم. وبواسطة نوادي الأدب والمؤلفات والنشرات والمجلات ودور النشر والترجمة، التي تغض من أدبنا القديم والحديث وتسعى بالوقت نفسه إلى تفهيم نوع من الأدب المكشوف الذي يشجع على التساهل في الأخلاق والعادات والتقاليد ويعمل على اجتذاب القراء بإثارة شهواته ونوازعه الجنسية، بنشر صور النساء الجميلات «بنصف عاريات» والتحدث المستمر عن الحب والمغامرات والفجور. كل ذلك عدا عن الافلام السينمائية الخلاعية التي تعرض بأسعار رخيصة والتي ترمي إلى صرف الناس عن الاقبال على شؤون الادب والفكر، وغير ذلك، فانها ترمي إلى هدم الكيان العائلي، فالانحطاط الاخلاقي والذهني اخيراً.. وهذه هي غاية المستعمر التي يسعى اليها اليوم عن هذا الطريق غير المباشر، بسيطرته على شؤون الثقافة في كافة الشرق الاوسط.

وهذه الطريقة هي نفسها التي استعملها الألمان في فرنسا من طرف خفي منذ عشرين عاماً وادت إلى انكسارها في الحرب العالمية الأخيرة في غضون خمسة عشر يوماً كما شهد العالم وسمع.

وهكذا لا نزال نعاني اليوم أزمة أخلاقية فلا تسمع من حديث للعائد منها سوى حديث «الفخذ العاري» والنساء المستهترات، كأن متاحف اللوفر واللكسمبورغ أصبحت من مخلفات العهد البائد. وكذلك الادب فهو من الأمور التافهة المدرسية، بنظر الناس هناك، وهنا كذلك وهذا من المؤسف حقاً.

وتطرق الحديث بعد ذلك إلى تلبية الدكتور عبد الرحمن بدوي دعوة كلية الآداب لإلقاء المحاضرات فيها مع أنه عضو في الحزب الوطني المصري الذي اتخذ شعاره «لا مفاوضة قبل الجلاء»، على ان ثقافة الدكتور بدوي المانية، بعيدة عن اللاتينية مائة بالمائة، فكيف يصح أن يتعاون مع هؤلاء! ... فقال صاحب الأديب:

– تلك إحدى مناوراتهم ومثال لأساليبهم يخدمون بها مركزهم ويجذبون الناس اليهم. ولم يلب الدكتور بدوي الدعوة إلا لأن مركزه كأستاذ في الجامعة المصرية يكاد أن يكون مضطربا في المدة الأخيرة، وذلك على اثر مذهب فيه شيء من الإباحية كان الدكتور قد دعا اليه في احد كتبه، فأثار نقمة أولياء الامر في مصر وبخاصة اوساط الازهر، ولا يستبعد ان يرى الدكتور هذه الدعوة بمثابة تأييد لمركزه وهي من كلية في لبنان بلد العلم والثقافة. هذا هو السبب الذي دفعه لتلبية دعوتها – في اغلب الظن –

وبعد أن تناول الحديث شؤوناً أخرى ليست بذات بال استأذنت «المعهد» اختها الكبرى «الاديب» شاكرة لصاحبها حفاوته، آملة أن يأخذ الله بيده لما فيه خير الادب والادباء والامة جمعاء

ا.م.

طواف شهر

لبنان : في لبنان أمران اثنان يلفتان النظر لفتاً فيه كثير من التعجب وعلامات الاستفهام !

« الأمر الأول » : هو اللغط حول منصب الطائفة الشيعية في وزارة (الجبابرة) ، فمن الناس من هو مرتاح ، ومنهم من هو نائم صاخب . والحقيقة أن الطائفة هضمت في هذه الوزارة كما هضمت من قبل بانتخاب رئيس المجلس النيابي في الدورة الأخيرة .

والدهر يومان : فهذا الصخب صدي لذلك ... وهذا الارتياح قبالة ذلك ... أما النظارة فقسمان ... وهنا البلية عافانا الله .

« الأمر الثاني » : تعديل الدستور وعدم تعديله . وهنا تبرز المصالح الشخصية من المؤيدين والمعارضين . ولو أنصفنا لرأينا ان بعض مواد الدستور الحالي لم تراع فيها أوضاع البلاد الطبيعية مع أن الشرط الأساسي في وضع الدساتير ان ينبثق عن روح البلاد واوضاعها الطبيعية .

وهناك « أمر ثالث » لا يقل أهمية عن الأمرين الأولين هو الاحتفاء بالجلاء ، ذلك الاحتفاء الذي كاد يقول فيه بعضهم — وقد شهد عيد الجلاء في سورية — : « لقد ظهر فيه لبنان بوجهه الصحيح » ولعل له عذراً وأنت تلوم » .

وقد لفت النظر في الآونة الأخيرة اتصال فخامة رئيس الجمهورية بالشخصيات العربية ، الامر الذي اثار ضروبا مختلفة من التأويلات والتعليقات . ورب قائل يقول : لا بدّ من حدث في السياسة العربية .

سورية : لعله لم يلفت النظر اليوم كهذا الذي تتمخض به الشقيقة من ناحية السياسة العامة التي تعيد لها ما قطع منها ، من بلاد وأرض وماء وسماء . أو تبقي عليها وضعها الراهن ليقول انصارهذا الوضع « لا عليّ ولا ليا »

وإننا لنلمح في الوزارة المردمية الحالية ما يجعلنا نميل إلى أن لسورية الكبرى محبذين ..

هدّم الله على يدنا نحن ، لا على يد الأسد أو الدب أو الضبع ... أو أي وحش آخر ما بين البلاد العربية عامة ، وبين البلاد السوريه خاصة مابني من حدود وما أقيم من سدود .

العراق : إن ظاهرة الانتخابات الأولية في القطر الشقيق هي أبرز ما في أفق السياسة هناك . ولعلها الظاهرة الوحيدة التي تكشف لنا عن بدء حياتهم الاستقلالية الداخلية ، أما نحن فننتظر نهاية الشوط !! »

إذا كان ذلك فنحن على ثقة من إحراز الأكثرية في هذه المرة ، قصب السبق لأنها تنضوي إلى الحزب (الصالح) للبلاد ، (الصادق) في المبادىء ، (المهديّ) إلى الخدمة العامة ، كلما دقت (الساعة) ونادي (الضمير) .

ولعل العراق في ظرفه هذا لم يرفع صوته المدوي أو يمد يده ليوامي مصر الجريحة ، وهو ارفع البلاد العربية صوتا ، وأقواهم زنداً .

فلسطين : ليس في أفق فلسطين شيء سوى التمويه السياسي الذي اعتدنا أن نراه ، والذي يتجلى اليوم في حملة الصهيونيين الارهابيين ووقوف « اصدقائنا » امامها وقفة المتفرج .

إن هذا النوع من السياسة ، لم يعد ليخفى على أحد ، وإن ارادوا أن يلوّنوه بتهاويل مختلفة ...

ولعل (الجامعة) العربية ، ورجالات فلسطين بصورة أخص ، لا يقفون وقفتهم المتبلبلة التي لا تعبر عن وجه السياسة العربية الصريح ..

ألا إن مؤتمر فلسطين قد انعقد في (لندن) ، ولكنه يتمخض عن مشروع رفضه العرب واليهود ، وهو ليس في حقيقته إلا خطوة جديدة للدولة اليهودية . وقد عُلق تنفيذ هذا المشروع على قبول اليهود والعرب ، والمعتقد أن قضية فلسطين ستحال إلى مجلس الأمم المتحدة .

شرقي الاردن : أبرز أخبار شرقي الأردن في الشهر الماضي زيارة عاهل الشرق العربي لأنقرة ، وسياسة المصالح الامبراطورية ... التي تتحطم على صخرتها الموجات الشيوعية .. ومما يلفت النظر نشاط حزب يدعي أنه « أردني » بينما البلاغات الرسمية تنفي (شرعيته) .

جميل وجد أن تكون هناك أحزاب في كل بلد تراقب المسؤولين .. ولكن ضمن نطاق ينم عن صدق وتجرد في المعارضة .

ثورة

في شرارة كياني
تقوم حرب مستمرة
أحاول قمعها ، فيخونني سلاحي الجاد

*

وفي إناء شعوري
تعيش عشبة ذابلة في ماء آسن
أجدد ماءها كل يوم
ولكن لا يلبث أن يفسد
حاولت سبر غوره ، لأفقه سرّه
فإذا بي كلما زدت فهماً له ، وعلماً به
زدت ألماً يؤذيني ، وزهداً يشقيني

*

ولما لم أجد مفازة
هجرت وجودي
وثرت على كياني
فحطمت إنائي
وهربت من وجه أعدائي
لا أنشد أملاً ولا أهوى رجاء
عليّ ابلغ ما أتمنى من سكينة وهدوء
فإذا بي أرزح تحت عبء جديد
فأنا لا أقدر أن اعيش بلا نفس تتطلب
أو قلب يتوثب

*

وهكذا الإنسان
كلما تملق بالحياة
ثار على الحياة

*

عازور — لبنان   هنري صعب الخوري

من الهزاريات

هذي القصور لآساد مساجين   من نهر بيروت حتى رأس صنين
الدير يسمو أمام البحر مزدهراً   والأرض تختال في تيه البساتين
وهيكل الدير مصلوب على عمد   فوق السطوح ورمز للمساكين
شاهدت منظرها في الدير منفرداً   لكنني بين مأنوس ومحزون
طيب الهواء .. صفاء الجو يؤنسني   لحن الطيور على الأفنان يبكيني
الطير يصدح في حر الفضاء وفي   دير المحابيس توقيعي لتلجمني
كأس المنون وما أحلى تجرعه   من أن يُرى الحر في قيد المساجين
لئن أعدنا إلى دار السلامة من   داء النزيف وداء غير مأمون
لنشكرنّ إلهاً واحداً أحداً   فرض من العقل والتشريع والدين

الهزار

من وحي المولد

سرى البشر ضواعاً فسبحان من أسرى   وقال لعين الرشد: قري لك البشرى
واشرق نور الحق من بطن مكة   فطالت به مجداً وزادت به فخرا
وفاض السنا القدسي فوق ربوعها   فعمّ البلاد الأنس والمهمه القفرا
كسا الكون ميلاد النبي نضارة   فما انفك حتى الحشر مزدهراً نضرا
وصعرت العزى من الذل خدها   وإن « سواعاً » للثرى ضارعاً خرّا
وعطلت الأزلام والباطل امحى   وجند الهوى من سطوة الحق قد فرا
تتابعت الآيات شرقاً ومغرباً   وجليت فما اسطاع الأنام لها حصرا
وارسل من انوار قدسية العلى   سطوراً جمال غطت الشمس والبدرا
افاض على الاكوان لطفاً وهيبة   أبي الخلق عجزاً ان يحيطوا بها خبرا
تجمعت الاضداد فيه وانها   فضائل ما اسطاع العدو لها نكرا

جبل عامل   مصطفى مرتضى

مصر — يؤسفنا أن ينتهي بنا المطاف في هذا الشهر إلى انقطاع المفاوضات المصرية — البريطانية الأمر الذي لم يستغربه متتبعو السياسة . ويدهشنا أن تتذمر الحليفة (العظمى) من تدخل بعض الدول بشؤون سواها ! وترى أن هذا لا يجوز ... متناسية أنها تتدخل بفصل جسم واحد إلى جسمين ..

بينما تنزل بريطانيا في القطر الشقيق هذه المحنة يعلن «الوفد» عدم تعاونه مع العهد الحاضر : حكومة وبرلماناً .

وينتظر أن ترفع قضية مصر إلى مجلس الامم المتحدة .

وأخيراً نتساءل : هل تقف (الجامعة العربية) موقفاً يحمل بريطانيا على أن تبحث عن (جامعة !) أخرى تستغل موقعها (الستراتيجي) ؟!!!

وما أحرانا بالترحم على هتلر والقول مع أحمد حسن الزيات : « ولو كان في قَدَر الله أن يكون هتلر قاضي (نورمبرج) لما كان لفلسطين قضية ، ولا للسودان مشكلة ، ولا في شمال افريقية مأساة ، ولا في الهند الصينية مجزرة ،

● يقولون إن من أثر طغيان السياسة على الأدب ، ما يحمل الادباء على الزهد بمراكزهم . ويدللون على ذلك بأن الاخطل الصغير ، ينتوي خوض المعركة الانتخابية ... اما انا فأقول : إن الادب طغى على السياسة . لأن رأسمال شاعرنا الكبير : « الادب » وحده ... بينما المرشحون الآخرون يعتمدون على الآلاف من الدنانير والسواعد المفتولة .

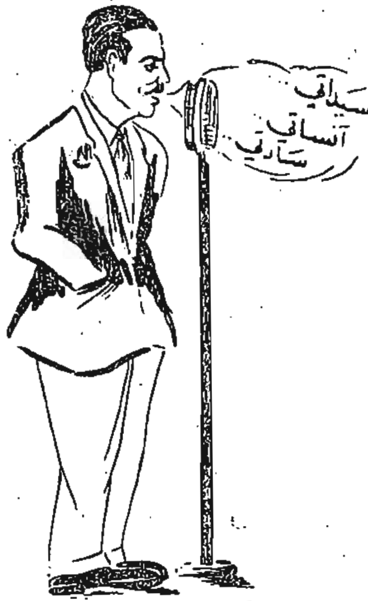
ألم ترَ أن الادب اغنى مرشحنا عن كل ذلك .. بقي علينا أن ننتظر النتيجة فإن فاز فقد تقدمت عقليتنا أشواطاً . وإن لم يفز — لاسمح الله — فالتبعة علينا .

● تمطرنا « دار العلم للملايين » بكتب قيمة ، متنوعة المواضيع ، وسلسلات عديدة ، كثيرة الفوائد . وكل ماتخرجه هذه الدار الكريمة يمتاز « بنظافة » التوجيه والطباعة . والجدير بالذكر أن قيمة ما تخرجه « للملايين » لا يتناسب مع عمرها — إذا قيست الاعمال بالأعمار .. ورب طفل يسبق عقله عمره ..

● ترامى الينا أن في النية إعادة طبع ديوان « الشاعر القروي » ذلك الاديب الثائر الذي توجه بشعره شطر مدرسة جديدة في الوطنية الجامحة . وإن كان لنا شيء نقوله ، فهو الحث على المساهمة في نشر هذا الديوان الذي يقحم في القلوب المائعة ، الثورة على الظلم والطغيان . ولنا ملاحظة واحدة ، تلك هي حذف بعض ابيات من القصيدة الشهيرة « خفقت لنجدة العاني » . ذلك لأن فيها إساءة غير مقصودة للمقدسات التي يجمع على إكبارها المسلمون والمسيحيون على السواء .

● لو لم يكن « للأعاصير » سوى صرف ريعه في سبيل فلسطين لكان نشره واجباً . وكفى الشاعر القروي فضلاً ، أن يفيد القضية بماله بعد ان أفادها بأدبه . وهو الذي لو استطاع أن يكون قنبلة ذرية تنفجر في صرح الاستعمار لفعل

● تبدي محطة الشرق الادنى



للاذاعة العربية نشاطاً فائقاً يكاد يسجل الارقام الاولى في التفوق بجميع ألوان النشاط المجدي الطريف .

● هصر فنن من افنان الادب النضر ذلك هو الياس أبو شبكة ، الشاعر المفكر والاديب الذي خسر به الادباء فاوساً في الرعيل الاول من فرسان الادب اللبناني

● شجعت مجلتا الكتاب والكاتب زميلاتها المجلات المصرية على الحد من أنانيتها بالتعاون مع مجلات الاقطار الشقيقة وقد اقتدت بها بعض تلك المجلات .. أليس هذا فتحاً جديداً سجلت امتيازه هاتان المجلتان الراقيتان ؟

● كان حفنة من الشباب قد أنشأوا عصبة ادبية باسم « إخوان القلم » ثم أصدروا مجلة تحمل آراءهم الجريئة في الأدب والفن . وقد صادفت إقبالا لا بأس به . ولكن حدث أن توقفت بعد صدور عددها الخامس . أما السبب فهو ما لحق « الادب الجديد » من خسارة مادية « مزقت » جيوب الاخوان ، الذين أصبحوا أخيراً ، إخوان حبر على ورق .

● من أخبار الجامعة الاميركية أن أحد فروعها أنشأ « برلمانا » وانتخب له ستة وعشرين نائباً ، سينتخبون بدورهم رئيساً لجمهوريتهم . كما أن هذا الاخير سيعهد إلى احدهم بتشكيل وزارة . أما هدف هذه الحكومة الكاملة فالتمرين على الحياة البرلمانية الصحيحة .

● حينما يئس (المعهد) من أن (يسنده) الاستاذ الكبير السيد صدر الدين شرف الدين بقلمه ، عمد (المعهد) إلى الحيلة ، فكتب مقالا متأثراً اسلوب صاحب جريدة (الساعة) فوفق كما ترى في مقال (أنصح للأدباء) .

والذي دعانا إلى فضح هذه الحيلة هنا وعلى الصفحة الثانية أننا نسينا وضع كلمة (طبق الاصل) إلى جنب التوقيع في الصفحة الرابعة فغفرانا ياسيدي وانت الغفور

● جاءنا بعد الانتهاء من ترتيب هذا العدد « ريبورتاج » طريف من الاديب محمد جميل بري يصف فيه بإسهاب وطرافة الحفلات التي اقيمت في بيروت لمناسبة مولد النبي (ص) وقد أبدى الكاتب نشاطاً فحضر احتفال الجامع الكبير ، وحفلة (وست هول) الرائعة ، واجتماع كلية المقاصد الاسلامية الكبير ومهرجان الشبيبة الإسلامية وأعراس دار الايتام

ومن الذين تكلموا في مختلف هذه الاجتماعات العظيمة سماحة مفتي الجمهورية والعلامة عبد الله العلايلي ، ودولة رياض الصلح ، وفضيلة الشيخ محمود طبيرة ، والدكاترة : عبد الرحمن بدوي ، وبياور ضودج ، ورئيف ابو اللمع ومحمد كنيعو ، وغيرهم من المفكرين .

● دعت كلية الآداب العليا الفرنسية الدكتور عبد الرحمن بدوي ، استاذ الفلسفة في الجامعة المصرية ، فألقى عدة محاضرات حول الفلسفة الاسلامية واتصالها بغيرها من الفلسفات العالمية . وقد انتزع الإعجاب من المفكرين والادباء والشباب الذين استمعوا اليه .

● زار العاصمة اللبنانية في المدة الاخيرة ، الكاتب الفرنسي الشهير « جورج دوهاميل » عضو الاكاديمية الفرنسية .

وقد احتفى به كثير من المفكرين اللبنانيين الذين يقدرون أدبه وآثاره .

● ردرهاميل صاحب الكتاب المشهور « دفاع عن الأدب » الذي احدث ضجة صاخبة بحملته علــى السلطات الثلاث : الصحافة والاذاعة والسينما . لأنها لم تؤد مهماتها على الوجه المنبثق عن الرسالات التي أنشئت لتأديتها .

● من المنتظر أن يعود الأستاذ كامل مروة من افريقيا بعد ان نجح نجاحاً ينطبق مع ذكائه وإخلاصه . وقد استحضر من اوروبا مطبعة جديدة في نوعها بين المطابع العربيــة عندنا . ونحن إذا اضفنا هــذا إلى خبرة صاحب (الحياة) الصحفية الفنية انتهينا بالحكم إلى أن جريــــدة الحياة ستكون المجلية في ميدان صاحبة الجلالة

● أصــدر الأستاذ سهيل ادريس ، باكورة إنتاجــه القصصي « اشواق » ، فجاءت مجموعة قصص شائقه ، استطاع كاتبها أن يــسكبها بلغة قوية ، وتحليل نفسي دقيق ، عدا عن حوادثها المتنوعة الطريفة .

● فجع آل البزي الكرام في بنت جبيل ، بل فجع الكرم والاخلاق بفقد دعامة من دعائمها هو عبد الحميد بزي الذي فجع بعقيلته النبيلة وهو بين يدي الموت بعد أن فجعا بفتاتها وهي في مقتبل العمر

● هبط البلاء عــــلى هذه العائلة فحوّم بالشؤم فوق دارها ، وقدطالما أمّها علماء وزعماء فاستقبلتهم بشخص عميدها المرحوم الحاج محمد سعيد أحد أركان الزعامة العاملية ، وأنبل شخصية سادت فما ظلمت . ولما عدا عليه الزمن ، ضيع في حجراته نهبا ...

● ويتسلسل البلاء فيهم واحداً بعد واحد ، بآجال متقاربة : فيأخذ عميدهم الذي ذكرنا ، ثم أخاه الكريم الحاج عبــد الحسين ، ثم صهرهم الباسل محمود الأحمد . ثم ينتهي المطاف بالشؤم إلى من نبكيهم اليوم : الفتاة ، فأمها ، فأبيها

رحمهم الله جميعاً ، وألهم هــذه الأسرة الكريمة صبراً جميلا .

● ترك الفقيد العزيز اشبالا ، هم العدة في الشدة ، كبيرهم الدكتور محمد جميل ، ثم توفيق الضابط في الجيش اللبناني ، ثم فؤاد الضابط في الدرك . وفقهم الله لما فيه الخير والجد لأنفسهم ولعائلتهم ، وربط على قلوبهم بالصبر .

● حاضر الاستاذ أنطون كرم في نادي الجامعة الأميركية للمباحث العلمية حول المبادىء الشعرية في الادب الرمزي ولكن المحاضرة رمزية .. فكيف نفهم الادب الرمزي ... ما دمتم تشرحونه رمزيا ...

● أقيم في صور احتفالان بعيد المولد النبوي ، أولها في المسجد القديم ، وثانيها في نادي الإمام الصادق (ع) وقد أنشد شباب المولد قصة الولادة ثم تكلم عدد من العلماء والادباء . وكان للخطيب المتجدد الأستاذ نجيب زهر الدين ، الذي حضر خصيصاً من بيروت ، وقفة كريمة جال بها وصال حتى اثار الإعجاب .

● من الذين تكلموا بهذا الاحتفال الكبير ، الأب أنطون مالك ، ويكفي في الاشارة إلى خطابه ما قدمه به عريف الاحتفال صاحب هذه المجلة إذ قال : إن للأب أنطون مالك في كل حلبة جواداً لا يكبو ، وصارماً لا ينبو . وإنــه يقود الطائفية ولا تقوده . لأنها إذا قادتــــه فرّق، وإذا قادها انعتق وأعتق » وكذلك كان الحبر الجليل في خطابه البليغ .

● في كل آونة تطالعنا همــة السيد مصطفى فتح الله المفوض الأول للكشاف المسلم ، بلون من النشاط جديد . وقــد لمسنا ذلك في التدابير الجديدة التي اتخذها قائد فريق المدرسة الجعفرية ومندوب الكشاف في منطقة صور السيد عباس الرز . فنحن نتمنى للحركة الكشفية النجاح المضطرد ، لتضطرد هي في بث مبادئها السامية .

● أثارت جمعية العروة الوثقى في الجامعة الاميركية مناظرة موضوعها : « التعليم المختلط » . وكان المؤيد لهــذه النظرية « آنسة » والمعارض « شاب » . أما المستمعون فقد أيدوا الآنسة : بعضهم لصواب وجهة نظرها ، والبعض الآخر لأنها آنسة ...

أما انا فأرى التعليم المشترك مجديا حينما يجمع الشباب في مثل هذا الموقف وفي كل موقف ، على تأييد صواب نظرية الآنسة ، إذا كانت صائبة ، لا على تأييدها لأنها آنسة ...

● جاءنا من حيفا قانون (نادي الطلائع اللبنانية) ممهداً له بمقدمة متزنة تبسط الدافع لتأسيسه . وإن أخشى ما يخشونه — كما نقرأ في صدر هذه المقدمة — « أن يتبادر إلى الذهن ، أن حركتهم تنزع إلى طائفية أو إقليمية أو حزبية انفصالية » أما « انهم أخذوا على عاتقهم إصلاح فئة من الشباب واتصفت حركتهم بصفتهم ، فلا يعني ذلك أنهم يرفضون أن يمدوا يد المعونة لمن يطلبها ، أو لمن هو بحاجة اليها .

● أما غاية هذا النادي الناشيء بسنه الشاب بأعضائه « فالسهر عــــلى مصالح اللبنانيين ، وتوحيد صفوفهم ، وتهيأتهم لخدمة انفسهم ، والتعاون مع إخوانهم المقيمين بين ظهرانيهم ، وترقية شؤونهم الاجتــماعية والعلمية والاقتصادية ، ثم المحافظة على حقوقهم » .

ولنا من وعي الهيئة الإدارية خاصة وبقية الاعضاء عامة ، ضمانة لتحقيق هذه الأهداف المباركة ، اخذ الله بيدهم إلى ما فيه عزهم وسعادتهم .

● نستدل من إنشاء هذا النادي ، ومن تأليف جمعية النهضة العاملية العربية في حيفا ، على مدى الوعي الاجتماعي الذي نشأ في شبابنا النازح . هذا الوعي الذي يتسلح به هذا الشباب فيعملون عـــلى

جمهتين متفقتي المبادىء والاهـــداف ، تلتقيان في نادي (الطلائـــع) وبيت (النهضة) في حيفا لا في بيروت هداناالله .

● أصيب الشباب الوطني في النبطية بفقد (سعيد جابر) الذي كان لنعيه رنة اسف وحزن عمت جميع معارفه واصدقائه وقد جرى له مأتم حافل و (أسبوع) جامع أبنه فيه كثير من الأدباء والشعراء فرحمه الله ، وألهم ذويه السلوان .

● فجع المسلمون بالامام السيد حسين القمي بعد فجيعتهم بالامام السيد أبو الحسن والجرح لما يندمل ، والدمع لما ينضب . وفي اخبار العراق ان مندوب سمو الوصي والحكومة ساروا في ركاب النعش الشريف من بغداد حتى النجف الاشرف مثوى الأئمة . وقد لبس العراق

الهاشميون

يا ابن الألى قد بنوا أمجاد أمتهم ... على دعائم ترضي المجـــد والدينا

وابن الألى رجحت في الناس كفتهم ... عـلى سواهم وما خفوا موازينا

الهـــاشميون من كانوا وما برحوا ... داعـــين للحق أو في الله غازينا

« إذا دعوا جاءت الدنيا مصدقـــة ... وإن دعوا قالت الأيام آمينا »

في ذمة المجـــد ما شادت أوائلنا ... من المعالي وما سنت مواضينا

لنا الحضارة ما زالت مآثرهـــا ... تلوح في جبهـــة الدنيا عناوينا

العبقريـــة في ابياتنا وُلدت ... والاريحية أضحت شيمة فينا

دار الزمان فلا دنيا (الرشيد) لنا ... كلا ولا عزه الماضي بواتينا

فتى الجبل

وإيران السواد مرة أخرى . وأقيم في صور مأتم كبير للفقيد الكبير .

● اننا نتقدم من حملة العلم وورثة هذا التراث المقدس في العراق : المرجع الاكبر الشيخ محمد رضا آل ياسين وحجة الإسلام السيد محسن الحكيم والزعيم المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بتعازينا أدامهم الله للأمة مرجعاً وملاذاً

الدين هو الذي أنشأ المعابد تهتز فيها ولها قلوب الناس وتتحرك عواطفهم في لذة واشتياق الى هذا المعبد الذي فوق الطبيعة، وهو الذي حرك العواطف لإنشاء معاهد البر والإحسان ، والملاجىء والمستشفيات ، فخفف بؤس البائسين وعوز المحتاجين . والدين هو الذي حرك نفوس الفنانين فصاغت عواطفهم أروع الآثار الفنية من مساجد وكنائس ومعابد ، وأنتجوا لنا أروع الأدب الصوفي والشعر الديني ، والابتهالات التي تفيض بالعواطف وتسيل عذوبة ورقة . والدين كان عماد التربية والتعليم بفتح المدارس ، وبنشر التعليم ، وكانت الدراسة الدينية باعثة على الدراسة الدنيوية ، وكان مثاراً البحث والجدل وبعث العقول على التفكير سواء في تأييد العقائد أو تفنيدها مما بث في العقول حياة لولاه لخمدت . واعتبر ذلك في الثروة الكبيرة في التأليف الديني ، وما حوله عند كل الأمم واعتبر ذلك أيضاً عند المسلمين فقد كان جمع اللغة لفهم القرآن ودراسة النحو والصرف لتقويم اللسان للقرآن ووضع علوم البلاغة لفهم إعجاز القرآن وهكذا .

والدين هو الذي يتجلى في أسمى مظاهر الإنسانية ولا سيما في أوقات الشدائد من عطف على الفقراء ، ومواساة الجرحى والمنكوبين ، ومن اصيبوا بزلزال أو بركان أو حريق أو غرق ، فإذ ذاك تتحرك النفوس للنجدة يحدوها الدين .

فلنتصور — إذن — ماذا يكون شأن الإنسانية إذا فقدت كل هذه النظم والمؤسسات والعواطف والمشاعر ، والأخلاق الدينية ، إن العالم بلا دين ، عالم بلا قلب ، انه جفاف ، انه نظريات هندسية لا روح لها .

نعم ... حدث في التاريخ اضرار كثيرة باسم الدين كالغلو في العصبية الدينية وما نشأ عنها من تعذيب وسفك دمـــاء ، واضطهاد ، وكانتشار الخرافات في بعض الأديان وكضيق النظر واضطهاد العلم والعلماء ، والجمود على بعض النصوص إلى درجة التحجر ، ولكن اكثر هذه الأضرار يرجع إلى فساد يعتري العقيدة أكثر مما يرجع إلى العقيدة نفسها ، وإلى سوء فهم بعض رجال الدين او مكرهم او استغلالهم أكثر مما يرجع إلى الدين نفسه . ومع هذا فأي شيء في الدنيا خلا من اضرار ، ومقياس الصلاحية في هذه الحياة غالبة النفع على الضرر لا النفع التام المجرد من كل ضرر ، وهل يصح لنا أن ننادي بإلغاء الحرية لأن أضراراً حدثت باسم الحرية ؟ . الدين نعمة على المجتمع الإنساني ، وهو طبيعة الإنسان ، وخير الأديان ما سما بالعاطفة وأوسع المجال للعقل ، وبنيت تعاليمه على خير الإنسانية .

القاهرة — احمد امين

العدد: ١ــ٢ السنة: الثالثة التاريخ: كانون٢/ ١٩٤٧